

**أثر ترشيد استهلاك السلع والخدمات في مواجهة  
مشكلة الغلاء دراسة فقهية معاصرة**

إعداد

**د/ إيمان محمد محمد عطية الغالي**

مدرس بقسم الفقه العام بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

تلبنت بائزقازيق



أثر ترشيد استهلاك السلع والخدمات في مواجهة مشكلة الغلاء  
دراسة فقهية معاصرة

إيمان محمد محمد عطية الغالي

قسم الفقه العام ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، جامعة الأزهر،  
الزقازيق، جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: EMANelghaly.67@azhar.edu.eg

الملخص :

للسريعة الإسلامية غايات نبيلة من وراء الأمر بترشيد الاستهلاك، وهذه الغايات النبيلة تصب في مصلحة الوطن وتحقيق التنمية في المجتمع في كل مجالات الحياة: اقتصاديا واجتماعيا وصحيا، كما يحقق للمجتمع انضباطا أخلاقيا، وهذا يتفق مع شمول حكم الشريعة الإسلامية الرشيدة، والتي تبنى الأحكام فيها على تحقيق مصالح العباد. وفي هذا البحث ألقى الضوء على بعض الآثار التي يحققها اتباع منهج الشريعة الإسلامية في ترشيد الاستهلاك على التنمية بمختلف مقوماتها.

والمتمأمل في توجيه الشريعة الإسلامية إلى ترشيد الاستهلاك، يجد أن النموذج الذي يقدمه الاقتصاد الإسلامي في ترشيد الإنفاق الاستهلاكي يساعد على توفير موارد التمويل اللازمة للتنمية الاقتصادية.

فإن منهج الشريعة يترتب عليه توفير أموال ضخمة، لأنه يجعل من الاعتدال في الاستهلاك، والاقتصاد في الإنفاق خلقا عاما تتميز به الأمة الإسلامية

وتوفير المال من جراء تطبيق المنهج الإسلامي في الترشيد يتحقق من ناحيتين الأولى: قلة الطلب على السلع، مما يعنى توفير السلع في الأسواق وكفايتها لجمهور المستهلكين، وهذا يعنى توفير أموال كبيرة. والمنهج الإسلامي يوفر جزءا كبيرا من مثل هذا الإنفاق، مما يمكن الدولة من الاتجاه بنفقاتها نحو إنتاج أنواع أخرى من السلع .

الثانية: الادخار وهو ناتج عن عدم استهلاك كل الدخل، فهو القدر الفائض من الدخل بعد الإنفاق على الاستهلاك، وهذا ما يتحقق بترشيد الاستهلاك .

ولا شك أن الادخار يعمل على تكوين رأس المال، ورأس المال يزيد من الإنتاج، وهو ما يعود بالنفع على الأفراد وعلى المجتمع،

لقد حرص الإسلام على تذكير المسلم كل عام بضرورة استثمار أمواله وعدم اكتنازها، ففرض عليه الزكاة، مما يجعل المسلم نافعا لنفسه إن استثمر أمواله، ونافعا لمن حوله في المجتمع إن أدى الزكاة

الكلمات المفتاحية : الترشيد ، الاستهلاك ، السلع ، الخدمات ، الغلاء.

**The effect of rationalizing the consumption of goods and services in facing the problem of high prices, a contemporary jurisprudential study**

**Iman Muhammad Muhammad Attia Al-Ghali**  
**Department of General Jurisprudence, College of Islamic and Arab Studies for Girls in Zagazig**  
**Email: EMANelghaly.67@azhar.edu.eg**

**Abstract :**

Islamic law has noble goals behind the order to rationalize consumption, and these noble goals are in the interest of the nation and achieving development in society in all areas of life: economically, socially and healthily. Achieving the interests of the servants.

/In this research, he shed light on some of the effects achieved by following the Islamic law approach in rationalizing consumption on development with its various components.

The one who meditates on directing Islamic law to rationalize consumption finds that the model presented by Islamic economics in rationalizing consumer spending helps to provide the financing resources necessary for economic development.

Saving money as a result of applying the Islamic approach to rationalization is achieved in two ways

The first: the lack of demand for commodities, which means the availability of commodities in the markets and their adequacy for the mass of consumers, and this means saving large amounts of money.

The Islamic approach provides a large part of such spending, which enables the state to direct its expenditures towards the production of other types of commodities.

The second: saving, which results from not consuming all of the income, as it is the surplus amount of income after spending on consumption, and this is what is achieved by rationalizing consumption.

**Keywords:** Rationalization, Consumption, Goods, Services, High prices.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله الذي تفضل على هذه الأمة بحفظ دينها ، وصلاح أمرها ، ورفعة شأنها نحمده سبحانه ، حيث هيا لهذه الأمة علماء يعلمون جاهلها ويرشدون ضالها ، فله الحمد سبحانه أولا وآخرا ، وظاهرا وباطنا ، هو الحق لا يستحق العبادة أحد سواه ، ولا يحتاج أحد من الخلق إلى واسطة في خطاب ربه ودعائه ، وأشهد أن سيدنا وحبينا محمدا عبده ورسوله ، وصفيه من خلقه وأمينه على وحيه ، اتباعه سبب لمحبة الله ، وطاعته سبب لدخول جنة الخلد ، فصلى الله على هذا النبي الكريم ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الهداة الأبرار والسادة الأطهار ، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد :

اهتمَّ الفقه الإسلامي بموضوع ترشيد الاستهلاك للفرد فاحتلَّ مكانةً مهمَّةً في الاقتصاد الإسلامي؛ حيث يلاحظ ابتداءً أن أحكام الشريعة الإسلامية جاءت

غائيَّة، بمعنى أنها لم تكن عبثيَّة عندما شرَّعت قواعدَ عامة لتحقيق غايات معينة تُلبِّي مصالح المكلفين؛ بجلب نفع لهم، أو دفع ضرر عنهم، باعتبار أن الإنسان لَمَّا كان مستخلفاً في هذه الأرض، فإنه أمر بعدم المبالغة في تبذير الموارد للحفاظ عليها من الهدر والضياع.

ومن هنا كان الفرد المستهلك في الاقتصاد الإسلامي متوازناً كلياً؛ سواء على مستوى إشباع حاجاته الضرورية: **قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ حُدُوءَ زَيْتُونٍ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾** (١) ، أو مستوى الحفاظ على الموارد، تماشياً مع قاعدة التوازن الكلية في الكون والبيئة (٢) **﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾** :

(١) سورة الأعراف آية (٣١)

(٢) سورة القمر آية (٤٩)

ومما تقدّم يُلاحظ أن ترشيد الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي، هو محلّ اعتبارٍ، تفرّضه على المستهلك مقتضيات الإيمان بقواعد الشريعة الإسلامية التي نهته عن الإسراف والتبذير في استخدام الموارد التي هو مستخلف فيها وأمين عليها؛ حفاظاً عليها من الضياع والنّفاد، وبما يضمن ديمومتها في الحياة، لضمان حقّ الأجيال القادمة، إضافة إلى مقتضيات إشباع حاجاته الدنيوية المحضّة، وهو ما امتاز به الاقتصاد الإسلامي عن الاقتصاد الرأسمالي<sup>(١)</sup>

### ثانياً: أهمية دراسة هذا الموضوع :

١- التعرف على ضوابط الفقه في ترشيد الاستهلاك بالنسبة للفرد والمجتمع.<sup>(٢)</sup>

٢- أثر الفقه الإسلامي في مجال ترشيد الاستهلاك ولم شعته .

٣- ترشيد استخدام الموارد، وتجنّب الإضرار بالآخرين فيه مراعاة مصالح أبناء الجيل الراهن والأجيال القادمة.

٤- ترشيد الاستهلاك فيه إتاحة لتكوين المدخرات التي يعاد استثمارها واستغلالها في إقامة المشروعات الإنتاجية الجديدة، والتي تسهم في زيادة الثروة، وتؤدي إلى ثراء المجتمع ونمائه.

### ثالثاً : مشكلة البحث :

الافتقار إلى المعرفة العلمية الكافية فيما يتعلق بظاهرة ترشيد استهلاك السلع والخدمات في مواجهة الغلاء من خلال وجهة نظر الفقه

(١) الرأسمالية : نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية يقوم على أساس تنمية الملكية الفردية ، والمحافظة عليها متوسعا في مفهوم الحرية ، ولقد ذاق العالم بسببه ويلات كثيرة نتيجة إصراره على كون المنفعة، واللذة هما أقصى ما يمكن تحقيقه من السعادة للإنسان ، وما تزال الرأسمالية تمارس ضغوطها وتدخلها السياسي ، والاجتماعي والثقافي ، وترمي بتقلها على مختلف الشعوب (مذاهب فكرية في الميزان ص ١٨١ ) .

(٢) التعاقد عبر الانترنت لأسامة مجاهد ص ١٥ ، ط: دار الكتب القانونية - المحلة -

مصر - ط: ٢٠٠٢ م.

الإسلامي ، وهو ما أثار اهتمامي وقلقي تجاه هذه الظاهرة التي هي واقعية بمعنى أنها ليست افتراضية، أو من نسج الخيال و لا أجد لها تفسيراً محدداً، فنتطلب ذلك البحث والتقصي بغية الوصول إلى المعرفة المطلوبة وذلك من خلال الاطلاع الدائم على أحدث الدراسات في هذا المجال ، والقراءة الناقدة، والرجوع إلى نتائج وتوصيات الدراسات العلمية السابقة في هذا المجال.

#### رابعاً : الدراسات السابقة :

هناك بعض الجهود التي سبقنتني في هذا الموضوع من جهات نظر مختلفة وسوف أعرض بعض منها :

١- السياسة الاقتصادية الإسلامية لترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات تأليف إبراهيم أحمد ، عليمي ص ٧٥، ط: ٢٠٠٠

٢- حماية المستهلك في الفقه الاقتصادي الاسلامي : دراسة مقارنة موفق محمد عبده ، ط: دار مجدلاوى 2002 ،

٣- ترشيد الاستهلاك الطريق الآمن للتنمية المستدامة"، الهيئة العامة للاستعلامات-مصر، ٢٠١٧،

٤- ترشيد الطاقة وإدارة الطلب عليها لمحمود سري طه ، ط: ٢٠٠٦.

٥- السياسة الاقتصادية الإسلامية لترشيد الفردي للسلع والخدمات لبيلي إبراهيم احمد العليمي ص ٣٤ ، ط: ٢٠٠٠.

ولذلك فإن أهم ما يميز بحثي عن بقية الأبحاث التي تناولت الموضوع أن هذه الأبحاث في معظمها لم يتطرق الباحثون فيها لبيان الضوابط الفقهية ، ولذلك ذكرت القواعد والضوابط الفقهية في الموضوع ، وجمعت محاسن تلك الأبحاث ، وإسهاماً مني في إظهار كيفية الترشيح في الاستهلاك ، وفق ضوابط أحكام الشريعة الإسلامية ، وهذا كله ينبع من منطلق العهد والميثاق الذي أخذه الله تعالى على أهل العلم من قديم الزمان أن يبينوه للناس ، ويعلنوه ويظهره ، وينشروه بين الناس ، ولا يكتفون به وأشار إلى هذا العهد

في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُوهَ فَبَدَّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَيُسْ مَا يَشْرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

### خامسا : منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي حيث يقوم هذا المنهج: على تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تكوّنوها؛ لتسهيل عملية الدراسة، وبلوغ الأسباب التي أدت إلى نشوئها، ويستخدم بالتزامن مع طرق علمية أخرى<sup>(٢)</sup>.

يقوم منهجي في البحث على المنهج التحليلي الفقهي وفق الأمور

الآتية :

- ١- قمت بالتأصيل لمفهوم الأثر في اللغة ، والفقه الإسلامي.
- ٢- قمت بجمع المسائل المتعلقة بموضوع ترشيد الاستهلاك ، وترتيبها ، مستقصية في ذلك كل مايتعلق بالموضوع بقدر الإمكان.
- ٣- بالنسبة للمسائل المعاصرة التي لم يؤثر شيء عن الفقهاء القدامى قول فيها قمت بجمع أقوال الفقهاء المعاصرين فيها ، وجمع أدلتهم ، ومناقشتها مناقشة علمية في ضوء القواعد الفقهية ثم بيان الرأي الراجح، وتدعيمه بالأدلة التي تؤيد رجحانه.
- ٤- اقتصر في هذا البحث على حكم ترشيد الاستهلاك في الفقه الإسلامي.
- ٥- بالنسبة للمسائل القديمة التي ذكرها الفقهاء القدامى ، والمعاصرون، والتي ذكرتها تنمة للبحث واستكمالا للفائدة قمت بعرضها عرضا مقارنا بين المذاهب المعتمدة مع تحرير محل النزاع ، وذكر أدلتهم ، ومناقشتها وبيان الرأي الراجح ، وسبب رجحانه وسبب اختلاف الفقهاء،

(١) الآية (١٨٧) من سورة آل عمران.

(٢) المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية ، بواسطة بلقاسم سلطانية، حسان الجيلاني ص ١٨، ط: دار الفجر ط: ٢٠١٢.



- والثمرة المترتبة على اختلافهم مع إبراز جهد الباحث في هذه المسائل ،  
وبيان الرأي الشخصي لي .
- ٦- قمت بعزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من سور القرآن الكريم مع الرجوع إلى كتب التفسير لتوضيح وجه دلالتها على الحكم المراد معرفته .
- ٧- قمت بتخريج الأحاديث النبوية تخريجا علميا مع بيان درجة الحديث ، وذلك بالرجوع إلى كتب الحديث والتخريج ، وكذلك الرجوع إلى كتب شروح الحديث لمعرفة وجه دلالة الحديث على الحكم المراد معرفته .
- ٨- قمت بعمل خاتمة لهذا البحث ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من خلال البحث .

#### سادسا :خطة البحث

تنقسم الدراسة في هذا البحث إلى أربعة مباحث على النحو التالي  
خطة البحث

- المبحث الأول : تمهيد للتعريف بمفردات البحث والتأصيل له  
المطلب الأول : التعريف بمفردات البحث  
المطلب الثاني: الحكم التكليفي لترشيد الاستهلاك  
الفرع الأول : ترشيد الإستهلاك من جانب الأفراد  
الفرع الثاني : دور الدولة في ترشيد نفقات المجتمع :  
المطلب الثالث : الأصل في الترشيح  
المطلب الرابع :ضوابط الترشيح في الاستهلاك  
الفرع الأول : ضوابط الترشيح من جانب الفرد  
الفرع الثاني : ضوابط ترشيح الإنفاق من جانب المجتمع .  
الفرع الثالث : من ضوابط ترشيح المجتمع استثمار أموال الزكاة  
المبحث الثاني: الترشيح في استهلاك السلع  
المطلب الأول: مفهوم ترشيح الاستهلاك للسلع وطرق ترشيحها  
المطلب الثاني : أثر الترشيح للسلع في مواجهة الغلاء  
المطلب الثالث : حلول مشكلة الغلاء  
المطلب الرابع :نماذج لترشيح السلع (ترشيح الطعام )

**المبحث الثالث : نماذج من الترشيد في استهلاك الخدمات ( الماء )**

**المطلب الأول ترشيد الاستهلاك في ماء الوضوء .**

**الفرع الأول :مفهوم الوضوء**

**الفرع الثاني :حكم الوضوء وأدلة مشروعيته**

**الفرع الثالث : حكم ترشيد استهلاك الماء في الوضوء**

**المطلب الثاني :**

**الفرع الأول : التعريف بالغسل**

**الفرع الثاني :حكم الغسل والدليل على مشروعيته**

**الفرع الثالث : ترشيد الاستهلاك في ماء الغسل**

**المطلب الثالث : سقي النباتات والأشجار بمياه الصرف الصحي المعالج**

**المطلب الرابع :أثر ترشيد استهلاك الماء**

**المبحث الرابع الترشيد في الكهرباء**

**المطلب الأول :مفهوم الكهرباء**

**المطلب الثاني :أثر ترشيد الكهرباء**

**الخاتمة**

**التوصيات**

**المصادر**

### المبحث الأول :

المبحث الأول : تمهيد للتعريف بمفردات البحث والتأصيل له

المطلب الأول : التعريف بمفردات البحث

المطلب الثاني : الحكم التكليفي لترشيد الاستهلاك

الفرع الأول : ترشيد الإستهلاك من جانب الأفراد

الفرع الثاني : دور الدولة في ترشيد نفقات المجتمع :

المطلب الثالث : الأصل في الترشيح

المطلب الرابع : ضوابط الترشيح في الاستهلاك

الفرع الأول : ضوابط الترشيح من جانب الفرد

الفرع الثاني : ضوابط ترشيح الإنفاق من جانب المجتمع.

الفرع الثالث : من ضوابط ترشيح المجتمع استثمار أموال الزكاه

## المطلب الأول :

### التعريف بمفردات البحث

الأثر لغة: ما بقي من الشيء أو هو الخبر ، والجمع آثار ، وحديث مأثور : أي منقول ، يخبر الناس به بعضهم بعضا أي ينقله خلف عن سلف (١).

ثانيا شرعا: يطلق الأثر على بقية الشيء ، كأثر النجاسة ، وقد يطلق على ما يترتب على التصرف ، فيقولون : أثر العقد ، وأثر الفسخ ، وأثر النكاح ، ونحوه (٢). وبذلك يتبين أن الأثر أعم في إطلاقاته من الخبر. الترشيده لغة : مصدر الفعل المضاعف "رشد" ولا بد أن يكون في "الترشيده" شيء من "الرشد" وما يتصل بهذه الدلالة. غير أن المراد بـ "ترشيده الاستهلاك" هو "تقليل الاستهلاك" ، وكأن معنى "التقليل" في استهلاك الغذاء قد يثير في النفوس ما يسوء (٣).

ترشيده اصطلاحا: ترشيده الإنفاق هو القصد والاعتدال فيه وعدم الإسراف والتبذير. فالترشيده يتضمن الاعتدال في الاستهلاك والاستخدام السليم للموارد (٤). قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ حُدُوءَ زَيْتَنَكُمُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٥)

(١) تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي مادة (أثر) - (١٠ / ١٢) ، المحكم والمحيط الأعظم - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي مادة (أثر) - ١٠ / ١٧٣ ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية، ط: ٢٠٠٠م، بيروت.

(٢) الفقيه والمتفقه المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي ١/١٧٧، تحقيق: عادل العزازي، ط: دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة ١٤١٧هـ.

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الأعداد (٨١ - ١٠٢) العدد ٨١/٢١.

(٤) الحكومة الرشيدة فن إدارة المؤسسات لمحدث محمد محمود أبو النصر - ٢٣، ط: ٢٠١٥

(٥) سورة الأعراف آية (٣١)

**استهلاك لغة :** ( استهلك ) في كذا جهد نفسه فيه والمال ونحوه أنفقه أو أهلكه ويقال استهلك ما عنده من طعام أو متاع<sup>(١)</sup>.

**الاستهلاك اصطلاحا :** هو تحويل الشيء هالكا أو كالهالك كالثوب البالي ، أو اختلاطه بغيره بصورة لا يمكن إفراده بالتصرف كاستهلاك السمن في الخبز<sup>(٢)</sup>

**السلع لغة :** ما اتجر به ، وتطلق على المتاع وجمعها سلع<sup>(٣)</sup>  
**السلع اصطلاحا :** عرفت السلعة في الاصطلاح بأنها : شيء يشبع حاجة ما للفرد ، وينتج ليتم مبادلتة ، وليس لكي يستهلك مباشرة ويرى<sup>(٤)</sup>.

**أنواع السلع :**

**السلع الضرورية هي:** تلك السلع التي تحفظ للإنسان حياته وتمكنه من مزاولته نشاطه في جو من الأمان والاطمئنان مثل الطعام والشراب<sup>(٥)</sup>.

**السلع شبه الضرورية :** هي التي يتيسر معها تحمل أعباء تسيير نظام الحياة ، مثل الإقامة في مسكن واسع.

**السلع الكمالية :** هي السلع التي تدخل الجمال والمتعة على الحياة الإنسانية مثل وسائل الترفيه المباح<sup>(٦)</sup>

(١) المعجم الوسيط - مادة ( استهلك ) ( ٢ / ٩٩١ ) تهذيب اللغة - مادة ( استهلك )

( ٢ / ٢٤٤ )

(٢) الفتاوى الهندية - ( ج ١ / ص ١٨٠ ) ، الإنصاف - ( ج ٧ / ص ١٦١ )

(٣) القاموس المحيط - مادة ( سلع ) ( ١ / ٩٤٢ ) تاج العروس - مادة ( سلع )

( ١ / ٥٣١٧ )

(٤) حماية المستهلك في الفقه الاقتصادي الإسلامي : دراسة مقارنة موفق محمد عبده  
ص ٨٤ ، ط: دار مجدلاوي 2002 ،

(٥) السياسة الاقتصادية الإسلامية لترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات تأليف  
إبراهيم أحمد ، علمي ص ٧٥ ، ط: ٢٠٠٠

(٦) نحو النظرية الاقتصادية في الإسلام د - محمد عبد المنعم عفر - ص ٢١٩ ن  
ط: ١٩٨١ .

**الخدمات :** هي الخدمات، التي تقدمها الدولة للمواطنين، لتؤدي وظيفة عامة، يحتاجون إليها، مثل: المواصلات، والشرطة، وجمع الضرائب، وتوفير المياه والإنارة؛ أو هي خدمات ذات طابع بنائي، مثل: خدمات البريد والهاتف، والتلغراف، والإسعاف، والخدمات القضائية<sup>(١)</sup>.

**الاقتصاد لغة :**

**القصْد :** استقامة الطريق وهكذا في المحكم قال الله تعالى : " وعلى الله قصد السبيل " أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة ، وقصد في الأمر لم يتجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط لأنه في ذلك يقتصد كالاقتصاد يقال : فلان مقتصد في المعيشة وفي النفقة وقد اقتصد ، واقتصد في أمره : استقام. واقتصد في النفقة : توسط بين التقدير والإسراف

**الدليل على ذلك :** ما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ.<sup>(٢)</sup>

**ومن الاقتصاد ما هو محمود مطلقا وذلك فيما له طرفان :** إفراط وتفریط كالجود فإنه بين الإسراف والبخل وكالشجاعة فإنها بين التهور والجبين<sup>(٣)</sup>، وإليه الإشارة بقوله ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾<sup>(٤)</sup>

**مفهوم الاقتصاد الإسلامي :** هو مجموعة المبادئ والأصول الاقتصادية التي تحكم النشاط الاقتصادي للدولة التي وردت في نصوص القرآن ، والسنة النبوية، والتي يمكن تطبيقها بما يتلائم مع ظروف الزمان والمكان، ويعالج

(١) المجتمع الدولي والدولة أ/ عاطف أبو سيف ص ٥٥ ن ط: ٢٠٠٥.

(٢) قال الطبراني: رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف. (جامع الأحاديث - ١٩ / ٤٩، رقم ٢٠١٥٣، أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/١٢٣، رقم ١٢٦٥٦، الهيئتي ٢٥٢/١٠ :

(٣) تاج العروس مادة (قصد) ١ / ٢٢٠١، لسان العرب مادة (قصد) - ٣ / ٣٥٣.

(٤) سورة الفرقان آية (٦٧)

الاقتصاد الإسلامي مشاكل المجتمع الاقتصادية وفق المنظور الإسلامي للحياة<sup>(١)</sup>.

**الغلاء : وغلا في الأمر غلوا : جاوز حده ارتفع في ذهابه وجاوز المدى<sup>(٢)</sup>**

- وقال ابن منظور في اللسان : " أصل الغلاء : الارتفاع ومجاورة القدر في كل شيء ، يقال : غاليت صدق المرأة أي أغليته <sup>(٣)</sup> ، ومنه قول عمر رضي الله عنه : " ألا لا تغالوا في صدقات النساء " <sup>(٤)</sup>  
اصطلاحا : الغلاء : تزايد قيمة الشيء أي ارتفاعها <sup>(٥)</sup> فالغلو في سائر استعمالته يدل على الارتفاع والزيادة ومجاورة الأصل الطبيعي أو الحد المعتاد.

ومنه قوله- صلى الله عليه وسلم - في حديث أبي ذر: «أي الرقاب أفضل قال : أغلاها ثمنا وأنفعها عند أهلها» <sup>(٦)</sup>

- فعليه : الحد لكلمة غلو هو : الزيادة ومجاورة الحد المألوف <sup>(٧)</sup> .

المقصود بترشيد الاستهلاك للسلع والخدمات: الاستعمال الأمثل للموارد والأموال والاعتدال والتوازن في الإنفاق، والسعي لتحقيق منفعة الإنسان وعدم المبالغة في البذل، وذلك عبر إجراءاتٍ وخططٍ واعيةٍ توجّه الفرد للطريق

(١) النظم الاقتصادية في القرن العشرين ص١٧٣ ، لمنذر محمد راضي ، ط: ٢٠١٦.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم - مادة (غلو) (٦ / ٥٨)

(٣) ابن منظور - لسان العرب - مادة (غلا) (١٥ / ١٣١)

(٤) المستدرک على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص - ٢ / ١٩٣ ، رقم ٢٧٢٨

(٥) درر الحکام شرح مجلة الأحكام - (١ / ١٠٨)

(٦) صحيح البخاري كتاب العتق - باب أي الرقاب أفضل ٢ / ٨٩١ ، رقم ٢٣٨٢

(٧) مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة ، المؤلف : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ٢٢٨/٧٤ ، مصدر الكتاب : موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

الأمثل<sup>(١)</sup>؛ لتحقيق تنمية مستدامة هدفها حفظ حقوق الأفراد في الحاضر والمستقبل<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني

### الحكم التكليفي لترشيد الاستهلاك

#### الفرع الأول : ترشيد الإستهلاك من جانب الأفراد

والترشيد تطرأ عليه بعض الأحكام التكليفية : وذلك في الحالات التالية :

أولاً : الترشيح مندوب في الحالات التالية :

الحقوق الواجبة عليه في ماله، سواء، أكانت حقوقاً ثابتة، كالزكاة ، ونفقات الوالدين والأقارب الفقراء، أم حقوقاً عارضة، كقرى الضيف<sup>(٣)</sup>، وإعارة الماعون<sup>(٤)</sup>، وإغاثة المضطر، والإعطاء في النوازل التي تنزل بالأمة أو ببلد هو فيها، كالحروب والمجاعات والحريق، وكفاية فقراء، بلده بما لا بد لهم منه من حاجات المعيشة، من مطعم وملبس ومسكن وعلاج، ونحو ذلك<sup>(٥)</sup>.

ثانياً : الترشيح واجباً في حالة قلت الموارد ، كما في أيام القحط

والمجاعات،

والدليل على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والأثر :

أولاً : القرآن الكريم

ما أشار إليه القرآن في قصة يوسف، من تقليل الاستهلاك في السنوات

السبع الخصبه حتى يكون هناك مجال للادخار .

(١) الحرية الاقتصادية في الإسلام وأثرها في التنمية لمحمد بسيوني ، ص ٣١٧ ، ط: ١٩٨٨.

(٢) ترشيح الاستهلاك الطريق الآمن للتنمية المستدامة"، الهيئة العامة للاستعلامات- مصر، ٦-٢-٢٠١٧، اطلع عليه بتاريخ ٢٢-٤-٢٠١٧ .

(٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب - ١ / ٥٧٤.

(٤) اللباب في شرح الكتاب - (١ / ٢٣٤)

(٥) البحر الرائق ٤ / ٢٢٤، الجوهرة النيرة ٤ / ٣٢٥، الشرح الكبير للدردير

(٥٢٢ / ٢)



فنبى الله يوسف عليه السلام على ضوء تفسيره لرؤيا ملك مصر وضع خطة مستقبلية لمدة أربعة عشر عاماً، منها خطة سبعية أولى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (١) .  
وخطة سبعية ثانية: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ (٢) .

وهدف الخطة إلى الموازنة بين إنتاج وتخزين واستهلاك الحبوب، بحيث يتم الاستفادة من سنوات الرخاء لتغطية العجز الغذائي في سنوات العجاف. والادخار لمصلحة الأمة (٣).

**وجه الدلالة:** وفى التعبير بقوله: {مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ} ما يدل على أن ما يستهلك إنما يتم بحساب وتقدير، فهم الذين يقدمون، وهذا دليل القصد (٤).  
**ثانياً : السنة النبوية الشريفة :**

ما روي عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ » (٥).

**وجه الدلالة :** دل هذا الحديث على وجوب الترشيح في لأكل والمواساة، والإيثار على النفس الذى مدح الله به أصحاب نبيه (٦) .

(١) يوسف ٤٣ .

(٢) يوسف ٤٧

(٣) التحرير والتنوير . الطبعة التونسية - (ج ١٢ / ص ٢٨٦)

(٤) البحر المديد - (٣ / ٣٩٠)

(٥) صحيح البخاري - باب طعام الواحد يكفي الإثنين ٥ / ٢٠٦١ ، رقم ٥٠٧٧ - :  
صحيح مسلم باب فضيلة المواساة فى الطعام القليل وأن طعام الإثنين يكفي الثلاثة  
ونحو ذلك ٦ / ١٣٢

(٦) شرح صحيح البخارى . لابن بطال - ٩ / ٤٧١

### الدليل من الأثر :

وقد هم أمير المؤمنين عمر الفاروق في عام المجاعة، أن يضيف إلى كل بيت عندهم بقايا الخصب مثلهم في العدد، ممن ساء حالهم، ونضبت مواردهم، وقال: "إن الناس لا يهلكون على أنصاف بطونهم"<sup>(١)</sup>.

### وقديكون الإنفاق حراما: في الصور الآتية

فإنفاق المرء أكثر مما تطبيقه ثروته ودخله، هو من الإسراف المذموم، قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>

وجه الدلالة : دلت الآية على أن ينفق الإنسان بدون إسراف لأن الإسراف منوط بالفساد<sup>(٣)</sup>.

فالقرآن يعتبر الترف أول المعوقات التي تحول بين الناس وبين اتباع الحق، لأن الترف لم يدع لأصحابه متسعاً لغير شهواتهم، ومتعمهم، فمن دعاهم إلى غير ذلك، عادوه وقاوموه، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>

ج- كما يجب عليه أن يوازن بين دخله وإنفاقه<sup>(٥)</sup>، فلا ينفق عشرة ودخله ثمانية، فيضطر إلى الاستقراض<sup>(٦)</sup>، وتحمل منة الدائن، والدين<sup>(٧)</sup>، هم بالليل ومذلة بالنهار.

(١) فتح الباري - ابن حجر - (ج ٥ / ص ٨٩)

(٢) سورة الأعراف آية ٣١ .

(٣) التحرير والتنوير ١٩ / ١٧٦، تفسير النيسابوري ٥ / ٩٩.

(٤) سورة سبأ آية ( ٣٤ )

(٥) أدب الدنيا والدين - (ج ١ / ص ٤١٧)

(٦) القرض: لغة القطع، شرعاً بأنه: دفع المال إرفاقاً لمن ينتفع به ويرد بدله. وهو نوع من السلف، فيصح بلفظ قرض وسلف (النفراوي- الفواكه الدواني ١٢٢/٢، حاشية الجبرمي ٣٤٨/٢) .

(٧) الدين : ما له أجل كالدينية ، وأما في اصطلاح الفقهاء : الدين اسم لمال واجب في الذمة يكون بدلا عن مال أتلفه ، أو قرض اقترضه ، أو مبيع عقد بيعه ، أو منفعة عقد عليها ، من بضع امرأة- وهو المهر- أو استئجار عين (السيواسي- فتح القدير شرح الهداية ٧ / ٢٢١، حاشية رد المحتار ٥ / ١٥٧) .

الدليل على ذلك : ما روي عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم- أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ ». قَالَتْ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَغْرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ وَوَعَدَ ، فَأَخْلَفَ<sup>(١)</sup>

وأما الطاعات كالصدقة والجهاد والمشروعات الخيرية، فلا إسراف فيها ما لم يضيع حقاً أوجب منها، كحق عياله<sup>(٢)</sup> أو غريمه، أو نفقة واجبة عليه، أو نحو ذلك.

### الدليل على ذلك :

قول ابن عباس رضي الله عنهما: ليس في الحلال إسراف وإنما السرف في ارتكاب المعاصي<sup>(٣)</sup>

**وجه الدلالة :** دل هذا الأثر على أن الإنسان يجب عليه تدبير نفسه و تدبير مصالح النفس والجسد في الدنيا والآخرة فإن السرف في كل شيء مضر بالجسد، ومضر بالمعيشة ويؤدي إلى الإلتلاف فيضر بالنفس إذ كانت تابعة للجسد في أكثر الأحوال والمخيلة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب ، وتضر بالآخرة حيث تكسب الإثم وبالدينا حيث تكسب المقت من الناس<sup>(٤)</sup>،

### الفرع الثاني : دور الدولة في ترشيد نفقات المجتمع :

وإذا كان الاعتدال مندوب إليه في نفقة الفرد على نفسه، فهو مطلوب كذلك في النفقات الحكومية، ابتداء من رئيس الدولة فمن دونه.

الدليل على ذلك: ما روي "عن عبادة بن الصامت \* أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الوبرة من جنب البعير من المغنم فيقول مالي فيه إلا مثل ما لأحدكم منه إياكم والغلول فإن الغلول خزي على صاحبه يوم القيامة

(١) صحيح مسلم - (ج ٢ / ٩٣)، رقم ١٣٥٣

(٢) البحر الرائق - (ج ٤ / ص ٢٢٨)

(٣) إعانة الطالبين - (٢ / ١٥٧)، مغني المحتاج - (١ / ٣٩٣)

(٤) سبل السلام - (٤ / ١٦٠)

أدوا الخيظ والمخيظ وما فوق ذلك وجاهدوا في سبيل الله تعالى القريب والبعيد في الحضر والسفر فإن الجهاد باب من أبواب الجنة أنه لينجي الله تبارك وتعالى به من الهم والغم وأقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا يأخذكم في الله لومه لائم<sup>(١)</sup>

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على أن من مهام الحاكم ومن دونه وجوب المحافظة على المال العام، وإنفاقه في التعليم والصحة والمواصلات والخدمات فالشرع يوجب الموازنة بين المصالح بعضها وبعض، وتقديم الضروري منها على الحاجي، وتقديم الحاجي على التحسيني، وتقديم ما يخدم الجمهور الأعظم من الناس على ما يخدم فئة محدودة. وما فيه مصلحة الفقراء والمستضعفين على ما فيه مصلحة الكبراء والموسرين<sup>(٢)</sup>

فعلى رئيس الدولة توجيه السياسة المالية للدولة وفق الضوابط الشرعية : فالسياسة المالية عبارة عن موارد الدولة ومصارفها<sup>(٣)</sup>، والحاكم مسئول عن توجيه هذه السياسة في حدود ما شرعه الله تعالى . وهذا الواجب لا يقع على عاتق الإمام ومعاونيه فحسب ، بل يجب على عموم المسلمين أن يتعاونوا مع ولاة الأمور في سبيل تحقيق ذلك :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

(٢) حديث حسن، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد، عبد الرحمن ابن الحارث - وهو ابن عبد الله بن عياش - ليس بذاك القوي لكنه يصلح في المتابعات والشواهد ( مسند أحمد ط الرسالة - ٣٧ / ٣٨٧ )

(٢) رسالة ما جستير بعنوان : ترشيد الإنفاق العام ودوره في معالجة عجز الموازنة العامة دراسة مقارنة ص ٦٨ ، إعداد الطالب عبد الرحمن ذياب ط: ٢٠١٩ م .

(٣) -المبسوط للسرخسي ٩ / ٢٨١ .

(٤) -جزء الآية ( ٥٨ ) من سورة النساء .

(٥) -جزء الآية ( ٢ ) من سورة المائدة .

### فعلى الحاكم ونوابه :

أن يعطوا كل ذى حق حقه ، وعلى الرعية أن يؤدوا ما عليهم من حقوق ، ولا يجوز لهم أن يمنعوا ما يجب عليهم دفعه إليه من الحقوق حتى وإن كان ظالماً ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم »<sup>(١)</sup> ..

وهذا من قبيل طاعتهم فى طاعة الله ، ومعصيتهم فى معصية الله ، مع استمرار النصح لهم ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر<sup>(٢)</sup> .

وليس للرعية أن يطلبوا من ولاة الأمور ما لا يستحقون ، فيكونون من جنس من قال الله فيهم ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وليس لولاة الأموال أن يقسموها بحسب أهوائهم ، فإنما هم أمناء ونواب ووكلاء ، وليسوا ملاكاً ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ما أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أَمَرْتُ »<sup>(٤)</sup> .

وواجب على ولى الأمر أن يحاسب ولاته وعماله حساباً دقيقاً ، حتى يقيم عوجهم ، ويصلح أخطاءهم ،<sup>(٥)</sup> وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستوفى الحساب على العمال ويحاسبهم على المستخرج والمصروف .

(١) - أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ، واللفظ للبخاري (صحيح البخاري كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٣ / ١٢٧٣ ، رقم ٣٢٦٨ ، صحيح مسلم كتاب الشافعي - الأمانة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ٣ / ١٤٧١ ، رقم ١٨٤٢ )

(٢) - ابن حجر - فتح الباري ٦ / ٤٩٧ ، القاري - مرقاة المفاتيح ٧ / ٢٣٥

(٣) - سورة التوبة آية (٥٨) .

(٤) - أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، (صحيح البخاري ٣ / ١١٣٤ ، رقم ٢٩٤٩ )

(٥) - أ.د. وهبة الزحيلي - الفقه الإسلامي وأدلته ٧ / ١٩ .

### المطلب الثالث

#### الأصل في الترشيذ

قد تضافرت الأدلة على مشروعية الترشيذ وأنه واجب إذا وجد سببه من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والأثر ، والمعقول.

#### أولاً : القرآن الكريم

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (١) .  
وجه الدلالة :

في هذه الآية أمرٌ بالاعتصاف الذي هو بمعنى الترشيذ ، لأنّ المسرف غير مرضي عندالله وعند الناس ، يقول المحتاج : أعطى فلاناً وحرمني . ويقول المستغني : ما يحسن تدبير أمر المعيشة . وعند نفسك : إذا احتجت فندمت على ما فعلت (٢) .

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٣) .

وجه الدلالة : دلت الآية على أنه يجب على المنفق أن يرشد ويقتصد في معيشته؛ لأن الأموال وسيلة إصلاح شؤون الحياة يقتضي تنميرها وتشغيلها وتنميتها لا اكتنازها وادخارها، كما يقتضي إدارتها بحكمة والاعتصاف في الإنفاق منها. (٤)

#### ثانياً السنة النبوية الشريفة :

ما رواه الإمام أحمد عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُلُوا وَأَشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبُسُوءَ غَيْرَ مَخِيلَةٍ (٥)

(١) سورة الإسراء آية ٢٩ .

(٢) الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأفاويل في وجوه التأويل ٢ / ٦٢٠

(٣) سورة الفرقان آية (٦٧) .

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣ / ٤، البحر المديد - ٥ / ص ٢٢٥

التفسير المنير للزحيلي - (ج ٤ / ص ٢٤٩)

(٥) مخيلة: كعظيمة بمعنى الخيلاء وهو التكبر (التيسير بشرح الجامع الصغير . للمناوى

للمناوى ٢ / ص ٤٣٤)

وَلَا سَرْفٍ وَقَالَ يَزِيدُ مَرَّةً فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ (١)

وجه الدلالة : هذا الحديث جامع لفضائل الترشيذ في الاستهلاك حيث حث النبي صلى الله عليه وسلم - على تدبير المرء نفسه ، حيث إن الإسراف يضر بالجسد، والمعيشة، والخيلاء تضر بالنفس حيث تكسبها العجب والدنيا حيث تكسب المقت من الناس وبالآخرة حيث تكسب الإثم (٢).  
ثالثا : الأثر عن أبي الدرداء رضي الله عنه : قوله : " حسن التقدير في المعيشة أفضل من نصف الكسب " (٣).

رابعا : المعقول : الاقتصاد خلق محمود يتولد من خلقين : عدل وحكمة ، فبالعدل يعتدل في المنع والبذل ، وبالحكمة يضع كل واحد منهما موضعه الذي يليق ، فيتولد من بينهما الاقتصاد ، وهو وسط بين طرفين مذمومين . وأما الشح فهو خلق ذميم يتولد من سوء الظن وضعف النفس ، ويمده وعد الشيطان حتى يصير هلعا ، والهلع شدة الحرص على الشيء والشرة به (٤) ..

#### المطلب الرابع

#### ضوابط الترشيذ في الاستهلاك

#### الفرع الأول : ضوابط الترشيذ من جانب الفرد

وضع الإسلام ضوابط وقعد قواعد حاكمة للعملية الاستهلاكية وترشيذها .  
ومن ذلك :

١ - النهي عن حياة الترف : الترف هو المبالغة في التمتع (٥) ، والمترف هو

(١) قال الحاكم : صحيح وهو عندهم من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال المنذري : ورواته إلى عمرو ثقات محتج بهم في الصحيح.. (مسند الإمام أحمد - ١١ / ٢٩٤ ، رقم ٦٦٩٥)

(٢) المناوي - فيض القدير - (٥ / ٥٩)

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير . للمناوي - (١ / ٤٨٨)

(٤) إحياء علوم الدين ٣ / ٢٥٤ .

(٥) اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ١٠/٥٩٩، ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، الطبعة : الأولى

المنتعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها<sup>(١)</sup>، والإسلام لا يحبذ الترف بل يعده سلوكا غير سوي ، وسببا في نزول العذاب وهلاك الأمم ودمارها ، ومؤشرا على الابتعاد عن الطريق القويم ، وعلامة على تخلخل كيان المجتمع واهتزازه ، قال ﷺ : ﴿وَإِذَا أَمَرْنَا أَنْ تُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُسْرِفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا بَهَا كَأُدْمِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

٢ - النهي عن الإسراف والتبذير والسفه : والإسراف - كما بينا - هو تجاوز القصد والاعتدال في الإنفاق ، وهو ما دون الترف<sup>(٣)</sup>، أما التبذير فيعني : إنفاق المال وتفريقه إسرافا في غير ما ينبغي<sup>(٤)</sup>، والسفه ضد الرشده، وقد نهى الشرع عن الإسراف والتبذير لما ينطوي عليهما من تبديد غير واع لموارد الفرد والمجتمع<sup>(٥)</sup>.

٣ - الأمر بالاعتدال في الإنفاق<sup>(٦)</sup> : بحيث يكون المسلم متوازنا بين مصالح الدين والدنيا. فالنهى عن الترف والإسراف والتبذير ، لا يعني الدعوة إلى البخل والشح والتقتير<sup>(٧)</sup>.

إنما يعني الدعوة إلى الاعتدال. لما لذلك من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع ، فإذا كان البخل يقود إلى نقص الميل للاستهلاك ، فإن الترف والإسراف يقودان إلى تبديد الموارد وإتلافها ، وكلاهما آفة<sup>(٨)</sup>.

(١) الجامع لأحكام القرآن - (ج ١١ / ص ٢٧٥)

(٢) سورة الإسراء الآية ١٦

(٣) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير المؤلف : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ١٣٠/٢ ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الطبعة : الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

(٤) أيسر التفاسير لأسعد حومد - ١ / ٤٩٨ .

(٥) المبسوط للسرخسي - ٢٤ / ٢٩٤ .

(٦) البحر الرائق - ٣ / ٨٤

(٧) البيان والتحصيل - ٢ / ١٨٤ .

(٨) تفسير النيسابوري - ٢ / ٤٤٣ .



### الفرع الثاني : ضوابط ترشيد الإنفاق من جانب المجتمع.

٤ - الابتعاد عن استهلاك المنتجات المحرمة والضارة : ويعني هذا أن تكون المنتجات من الطيبات المتصفة بالحسن والنقاء والطهارة ، فقد أحل الله الطيبات وحرم الخبائث <sup>(١)</sup>، والقاعدة الفقهية <sup>(٢)</sup> تقول : " لا ضرر ولا ضرار " <sup>(٣)</sup> ..

٥ - عدم المباهاة والخيلاء : إذ الإسلام ينظر إلى الإنفاق الاستهلاكي باعتباره قوام المجتمعات ، ومن الواجبات الاجتماعية ، ومن ثم فينبغي أن يحذر المسلم من أن يداخل إنفاقه مباهاة أو خيلاء <sup>(٤)</sup>.

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا بُطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى <sup>(٦)</sup> ﴾ <sup>(٧)</sup>.

الدليل على ذلك : ما روي عن مالكٍ عن نافعٍ وعبدِ اللهِ بنِ دينارٍ وزيدِ بنِ أسلمَ كلُّهم يُخبرُهُ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قالَ « لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا » <sup>(١)</sup>.

(١) الجامع لأحكام القرآن ٧ / ١١٨ .

(٢) القاعدة في اللغة هي: الأساس أو الأصل أو هي أساطين أو أعمدة البناء ، القاعدة القاعدة الفقهية اصطلاحاً: إنها حكم أغلبي أكثرى لا كلي، وهي منطبقة على أكثر الفرعيات وأكثر الجزئيات لتعرف أحكامها منه (المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، تأليف: على جمعة محمد عبد الوهاب ٣٣١/١ ، ط: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون تأليف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ٨٨/١ ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، ط: دار الكتب العلمية- لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .

(٣) الأشباه والنظائر لابن نجيم ١ / ٨٥ .

(٤) بدائع الصنائع ١ / ٢١٩ .

(٥) المنّ بمعنى الإنعام ، يُقال : مَنّْ عليه إذا أعطاه وأنعم عليه (البحر المديد - ٢٥٩ / ٨)

(٦) الأذى: الإساءة والضرر القليل للمنعم عليه الأذى الصريح من المنعم للمنعم عليه كالتناول عليه بأنه أعطاه ( التحرير والتتوير . الطبعة التونسية - ( ٣ / ص ٤٤ )

(٧) سورة البقرة آية (٢٦٤) .

٦ - التربية الاقتصادية : وذلك على حسن الإنتاج والكسب ، وحسن الاستهلاك والإنفاق ، وحسن التوزيع (٢)

الدليل على ذلك : فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتربيته أصحابه رضوان الله عليهم ومن ذلك :

أ - التربية على أن الغنى غنى النفس (٣) : الدليل على ذلك :

ما جاء في عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هِيَ الْغِنَى ؟ " ، قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ الْغِنَى . قَالَ : " وَتَرَى أَنَّ قَلَّةَ الْمَالِ هِيَ الْفَقْرُ ؟ " ، قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ الْفَقْرُ . قَالَ : " لَيْسَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ " ، قَالَ : وَسَأَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ فُرَيْشٍ ، قَالَ : " هَلْ تَعْرِفُ فُلَانًا ؟ " قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " وَكَيْفَ تَرَاهُ ؟ " ، قَالَ : قُلْتُ : إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَ ، وَإِذَا حَضَرَ أُدْخِلَ « (٤).

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على عدم تقبل المال من كل سبيل لابد أن يكون سبيلا مباحا ، وعدم إنفاقه في كل سبيل وبأي مقدار (٥) ، وهذا حث على ترشيد الانفاق وتحري السبل في جمع المال .

=

(١) صحيح مسلم كتاب اللباس - باب تحريم جر الثوب خيلاء وبيان حد ما يجوز

إرخاؤه إليه وما يستحب. ٦ / ١٤٦ ، رقم ٥٥٧٤

(٢) التربية الوطنية مقارنة شاملة الدكتوراة أماني جرار ، والأستاذ الدكتور سعيد التل ص ١٣٨ ، ط: دار البازوري العلمية .

(٣) الصاوي - بلغة السالك - (١ / ٨٩)

(٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما خرجاه من طريق الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي ذر مختصرا (المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص كتاب الرقاق - ٤ / ٣٦٣) رقم (٧٩٢٩) .

(٥) تحفة الأحوذى ٧ / ١٤٠ .

## ب - التربية على العمل وكسب العيش<sup>(١)</sup>:

الدليل على ذلك : جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : إن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ - فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ، حتى نفذ ما عنده ، فقال : « ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ، من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله »<sup>(٢)</sup>.  
وجه الدلالة : دل هذا الحديث على أن الوسائل النفسية مهمة : كالتعفف ، والاستغناء ، والصبر<sup>(٣)</sup>. من أهم الضوابط في ترشيد الاستهلاك.  
أما الوسيلة المادية فهي : العمل ، كما في حديث: « لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعهها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه »<sup>(٤)</sup>.

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على قبح السؤال مع الحاجة وزاد بالحث على الاكتساب والعمل ولو أدخل على نفسه المشقة وذلك لما يدخل السائل على نفسه من ذل السؤال وذلة الرد إن لم يعطه المسؤول ولما يدخل على المسؤول من الضيق في ماله أن أعطى كل من يسأل ولهذا كان أهل مكة يعملون في التجارة في مكة ، وبالزراعة في المدينة<sup>(٥)</sup>.

## ب - التربية على الاعتماد الذاتي والاكتفاء بالدخل الشخصي<sup>(٦)</sup>.

الدليل على ذلك : ما رواه الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ - قال له « فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِإِمْرَأَتِهِ وَالتَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ »<sup>(٧)</sup>.

(١) فتح الباري - ابن حجر - ( ١١ / ٢٧٢ )

(٢) صحيح البخاري - كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسألة ( ٢ / ٥٣٤ ) ، رقم ١٤٠٠

(٣) المباركفوري تحفة الأحوذى - ٦ / ١٤٣ ( البيهقي - شرح السنة . - ٦ / ١١٠ )

(٤) صحيح البخاري كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسألة ( ٢ / ٥٣٥ ) ، رقم ١٤٠٢

(٥) الصنعاني - سبل السلام - ٢ / ١٤٤

(٦) الكاساني - بدائع الصنائع - ( ٤ / ٣٠ )

(٧) صحيح مسلم - كتاب اللباس والزينة ، باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس ( ج ٦ / ص ١٤٦ ) ، رقم ٥٥٧٣ -

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على تقليل المصروفات وترشيد استهلاك الفرد، وأن مازاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال والالتهاؤ بزينة الدنيا<sup>(١)</sup> وما كان بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف إلى الشيطان؛ لأنه يرتضيه ويوسوس به ويحسنه ويساعد عليه وقيل أنه على ظاهره وأنه اذا كان لغير حاجة لا يحتاج المرء إلى الاستدانة من الآخرين ، وليكتفي ذاتيا بما عنده<sup>(٢)</sup> .

### الفرع الثالث : من ضوابط ترشيد المجتمع استثمار أموال الزكاة

الاستثمار في اللغة : من ( ثمر ) ، وثمر الشيء : إذا تولد منه شيء آخر، وثمر الرجل ماله أحسن القيام عليه ونماء ، وثمر الشيء : هو ما يتولد منه استخدام الأموال في الإنتاج إما مباشرة بشراء الآلات والمواد الأولية وإما بطريق غير مباشر ك شراء الأسهم والسندات<sup>(٣)</sup>

الاستثمار اصطلاحا : طلب الحصول على الثمرة . والفقهاء يستعملون هذا اللفظ بهذا المعنى أيضا<sup>(٤)</sup>

**صورة المسألة :** استثمار أموال الزكاة قد يحصل من المستحقين بعد قبضها، أو من المالك الذي وجبت عليه الزكاة أو من الإمام أو نائبه الذي يشرف على جمع أموال الزكاة، ولكل حالة حكم.

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب - ٤ / ٤٦٩ .

(٢) شرح النووي على مسلم - ( ١٤ / ٥٩ )

(٣) المعجم الوسيط - ( ج ١ / ص ١٠٠ )

(٤) مبادئ الاقتصاد الكلي للدكتور الحبيب ص ( ٢٧٩ ) ، معجم مصطلحات الاقتصاد

والمال وإدارة الأعمال ص ٣٠١ .

### حكم استثمار أموال الزكاة من قبل المستحقين:

**صورة المسألة:** إعطاء أموال الزكاة الممنوحة لبعض الفقراء من أصحاب الحرف والمهن كأداة لمساعدتهم في القيام ببعض الإستثمارات الصغيرة.

اتفق الفقهاء على جواز استثمار أموال الزكاة من قبل المستحقين بعد قبضها؛ لأن الزكاة إذا وصلت إلى أيديهم أصبحت مملوكة ملكا تاما لهم، وبالتالي يجوز لهم التصرف فيها كتصرف الملاك في أملاكهم، فلمهم إنشاء المشروعات الاستثمارية وشراء أدوات الحرفة وغير ذلك<sup>(١)</sup>

وبالتالي: يصبح الفقير من عائلة على المجتمع إلى طاقة بشرية تنتج ويستفيد منها المجتمع، وهذا ما حثنا عليه الإسلام حيث أرشدنا أن يكون العطاء للفقير من مال الزكاة فيه من السخاء والبر ما يحقق الكفاية للفقير لا الكفاف، بل يمكن أن يزداد هذا القدر حتى يصل إلى الحد الأدنى للغنى<sup>(٢)</sup>.

**والأدلة الواردة في ذلك كثيرة منها من السنة النبوية الشريفة والأثر:**

**أولا: السنة النبوية الشريفة:**

ما روي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أُبْقِتَ غَنَى»<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة: دل هذا الحديث على أن ما بقيت لك بعد إخراجها كفاية لك ولعِيالك واستغناء<sup>(٤)</sup>. كقوله تعالى: «وَسأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغِنَى»<sup>(٥)</sup>

(١) حاشية ابن عابدين ٣ / ٦٢٨، النووي- المجموع شرح المهذب ٦ / ١٩٤، شرح بهجة الوردية ١٤ / ٧٣، شرح الزركشي ١ - ٣٧٣.

(٢) مجلة مجمع الفقه الإسلامي - ٦ / ٨٠.

(٣) (شعب الإيمان - ٥ / ٩٥)، رقم ٣١٤٦

(٤) الفائق في غريب الحديث و الأثر - ٣ / ٧٨

(٥) سورة البقرة آية (٢١٩)

## ثانيا الأثر : قول عمر- " إذا أعطيتم فأغنوا "

وجه الدلالة:دل هذا الأثر<sup>(١)</sup> على أن الصدقة التي تغني السائل هي الأفضل كمن أراد أن يتصدق بألف فلو أعطاه لمائة لم يظهر عليهم الغنى بخلاف إعطائه لواحد فقد يتمكن هذا الواحد من استخدام هذه الزكاة في عمل يفيد ويفيد أولاده<sup>(٢)</sup>.

ومن البراعة لدى الفقهاء أنهم قالوا بأن تحقيق أكبر عائد اقتصادي للزكاة على الفقراء والمساكين إذا نوع العطاء بين النقود والأعيان<sup>(٣)</sup>، وحرصوا على أن تكون الزكاة انتاجية لا استهلاكية، فالفقير إذا أخذ الزكاة نقودا فالغالب أنه سينفقها أو يستهلكها في حاجاته، وبالتالي يعود إلى حالته الأولى أما إذا أخذها على شكل عين ينتفع بها أو يملكها له الغني فتدر عليه دخلا وبالتالي يكون الفقير قد حول إلى طاقة بشرية ينفع بها نفسه و المجتمع و لم يقتصروا فقط عن ذلك بل راعوا الظروف الشخصية والمكانية والزمنية ومهنة هذا الشخص<sup>(٤)</sup>

(١) الأثر لغة : بقية الشيء(القاموس- مادة (أثر) - ٣٧٥/١، ابن حجر- النكت- ٥١٣/١). واصطلاحاً: فيه قولان : القول الأول هو مرادف للحديث: وهو: "ما أضيف إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة" (التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ١٨٥/١٨) .  
القول الثاني: هو مغاير للحديث: فهو: "ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال وأفعال"

(المباركفوري -مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٧٩/١) .  
القول الراجح : يتبين مما سبق أن القول الثاني هو الراجح وهو :أن الأثر مغاير للحديث فهو ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال وأفعال".

(٢) فيض القدير - ٣ / ٦٣٣

(٣) الأشياء المادية المحسوسة التي لها وجود ظاهر . مثل عروض التجارة من سلع، وعقار، وطعام، وغيره. ( منح الجليل لعليش، ١٣٥/٨، الحاوي الكبير للماوردي، ١٥٤/١٨، الكليات للكفوي، ص ٣٣) .

(٤) فيض القدير - ٣ / ٦٣٣

وبشهد على ذلك: ما قاله أصحاب الشافعي: إن كانت عادت هذا الفقير الاحتراف أعطي ما يشتري به حرفته أو آلات حرفته قلّت قيمة ذلك أم كثرت ويكون قدره بحيث يحصل له من ربحه ما يفي بكفايته غالباً تقريباً ويختلف باختلاف الحرف والبلاد والأزمان، والأشخاص فإن لم يكون محترفاً ولا يحسن صنعة أصلاً ولا تجارة ولا شيئاً من أنواع المكاسب أعطي كفاية العمر الغالب لأمثاله في بلاده ولا يتقدر بكفاية سنة<sup>(١)</sup>.

ووضح ذلك الشمس الرملي في شرح "المنهاج للنووي" فذكر أن الفقير والمسكين إن لم يحسن كل منهما كسباً بحرفة ولا تجارة يعطى كفاية ما بقي من عمر الغالب<sup>(٢)</sup> لأمثاله في بلده؛ لأن القصد اغناؤه ولا يحصل إلا بذلك فإن زاد عمره عليه أعطي سنة بسنة وليس المراد بإعطائه من لا يحسن الكسب إعطاءه نقداً يكفيه تلك المدة بل ما يكفيه دخله منه فيشتري له به عقاراً يستغله ويغتنى به عن الزكاة فيملكه ويورث عنه<sup>(٣)</sup>.

قال: والأقرب كما بحثه الزركشي أن للإمام دون المالك شراءه له وله إلزامه بالشراء وعدم إخراجة عن ملكه وحينئذ ليس له إخراجة فلا يحل ولا يصح فيما يظهر ولو ملك هذا دون كفاية العمر الغالب كمل له من الزكاة كفايته<sup>(٤)</sup>.

قال الماوردي: لو كان معه تسعون، ولا يكفيه إلا مائة أعطي العشرة الأخرى وهذا كله فيمن لا يحسن الكسب أما من يحسن حرفة لائقة تكفيه فيعطى ثمن آلة حرفته وإن كثرت ومن يحسن تجارة يعطى رأس مال يكفيه ربحه غالباً باعتبار عادة بلده ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والنواحي<sup>(٥)</sup>، وهذا ما نصه الشافعي في الأم وما رجحه وأخذ به أصحابه<sup>(٦)</sup>

(١) النووي- المجموع شرح المذهب ٦ / ١٩٤، شرح البهجة الوردية ١٤ / ٧٣

(٢) إعانة الطالبين - ٢ / ١٨٩.

(٣) حاشية الرملي - ١ / ٣٩٤.

(٤) شرح الزركشي - ١ / ٣٧٣.

(٥) الماوردي- الحاوي في فقه الشافعي - ٨ / ٥٢١، حاشية البجيرمي - ٣ / ٣١٤.

(٦) قول الجمهور: كفاية العمر الغالب فيشتري به عقاراً يستغله (المنهاج للنووي

وفي مذهب الإمام أحمد<sup>(١)</sup> رواية تماثل ما نص عليه الشافعي فأجاز للفقير أن يأخذ تمام كفايته دائما بمتجر أو آلة صنعة أو نحو ذلك، وقد اختار هذه الرواية بعض الحنابلة ورجحوا العمل بها وهذا يوافق ما جاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: **إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ فِي أَمْوَالِهِمْ بِقَدْرِ مَا يَكْفِي قُرَاءَهُمْ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أُعْطِيْتُمْ فَأَغْنُوا.**<sup>(٢)</sup>

### - حكم استثمار أموال الزكاة من قبل المالك:

صورة المسألة: استثمار المالك لماله الذي وجبت فيه الزكاة يترتب عليه تأخير لإخراج الزكاة عن وقتها

وقد اختلف في حكم تأخير إخراج الزكاة بعد وجوبها على رأيين:

الرأي الأول: الزكاة تجب على الفور فلا يجوز تأخير إخراجها إلا لعذر، وبالتالي لا يجوز استثمارها من قبل المالك وهو قول الجمهور من الحنفية والمالكية وبعض الشافعية والحنابلة<sup>(٣)</sup>..

الرأي الثاني: ومنهم من ذهب إلى جواز تأخير إخراج الزكاة، وبالتالي يجوز للمالك استثمارها وهو قول بعض أتباع المذاهب من الحنفية والشافعية والحنابلة<sup>(٤)</sup>

(١) الزركشي - نفس المرجع السابق - (ج ١ / ص ٣٧٣)

(٢) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي كتاب قسم الصدقات باب لا وقت فيما يعطى الفقراء والمساكين إلا ما يخرجون به من الفقر والمسكنة ٧ / ٢٣

(٣) المنهج القويم - ١ / ٤٨٧، حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ١١ / ٣٨) الروض المربع شرح زاد المستنقع ١ / ١٥٠.

(٤) البحر الرائق ٢ / ٢٥٤، حاشية الدسوقي - ٤ / ١٨٢، إعانة الطالبين ٤ / ٩٧، المغني ٣ / ١٩٦)



### الأدلة

استدل أصحاب الرأي الأول على أن الزكاة تجب على الفور فلا يجوز تأخير إخراجها إلا لعذر بالقرآن الكريم والمعقول .

أولاً : القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١).

وجه الدلالة : دلت الآية على وجوب إخراج الزكاة وإبتائها للمستحقين والأمر يقتضي الفورية وبالتالي لا يجوز استثمار أموال الزكاة من قبل المالك (٢) ..

ويدل على ذلك عدة وجوه : ثانيا المعقول

الوجه الأول : إن استثمار أموال الزكاة يحتاج لمدة طويلة مما يؤدي لتأخير إخراج الزكاة وهذا يضر بالمستحقين (٣)

الوجه الثاني : هنا قرينة تقتضي الفور وهو أن الزكاة وجبت لحاجة الفقراء وهي ناجزة فيجب أن يكون الوجوب ناجز؛ ولأنها عبادة تتكرر فلم يجز تأخيرها الى وقت وجوبها مثلها كالصلاة والصوم (٤)

الوجه الثالث : الاستثمار قد تنشأ عنه خسارة فيضمن المالك ذلك فيعجز عن التعويض فيضيع حق الفقراء لأن الاستثمار في الإسلام يقوم على أساس الغرم بالغنم (٥).

الوجه الرابع: إن مال الزكاة المستثمر قد يدر أرباحا طائلة تصيب المزكي بالطمع مما قد يؤدي لعدوله عن إخراج الزكاة أما إخراجها فورا فهو أقطع للطمع وأبعد عن الجشع (٦)

(١) سورة التوبة آية (٦٠) .

(٢) اللباب في علوم الكتاب - (ج ١٩ / ص ١١٨)

(٣) المجموع شرح المذهب ٥ / ٣٣٣

(٤) المغني - (٣ / ١٩٦)

(٥) الشرح الممتع على زاد المستنقع - (ج ٧ / ص ٧)

(٦) احكام العبادات في التشريع الاسلامي - (ج ١ / ص ١٣٤)

## ثانياً أدلة الرأي الثاني

استدل أصحاب الرأي الثاني على جواز تأخير إخراج الزكاة

بالقرآن الكريم والمعقول .

أولا القرآن الكريم :

واستدلوا بعموم الأدلة الدالة على وجوب إخراج الزكاة وإيتائها المستحقين فالزكاة حين تعطى للأصناف الثمانية المذكورة (١). في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢).

وجه الدلالة : دلت الآية على وجوب إخراج الزكاة حيث جعلوا مطلق الأمر لا يقتضي الفورية، وبناء على ذلك فللمكلف تأخير إخراج الزكاة والمطلوب عندهم هو الأداء للزكاة سواء تقدم وقته أو تأخر (٣)

الدليل الثاني من المعقول من وجهين :

الوجه الأول : الزكاة على التراخي لأنه ليس في كتاب الله تعالى وما في سنة رسوله بيان وقت أداء الزكاة، ولا يمكن إتيانه قياساً؛ لأن شروط العبادة لا تثبت قياساً كأصلها، فيبقى جميع العمر وقتاً لها كما في قضاء رمضان وكما في الكفارات (٤) ..

الوجه الثاني:

إن الزكاة لا يجب إخراجها على الفور، فلو أخر إخراجها لأجل استثمارها لا حرج عليه (٥).

(١) الإنصاف للمرداوي ٢٣٥/٧

(٢) سورة التوبة آية (٦٠) .

(٣) البحر الرائق ٢ / ٣٣٣ .

(٤) المحيط البرهاني للإمام برهان الدين ابن مازة ٢ / ٤٢٢ .

(٥) سورة التوبة آية (٦٠) .

### الرأي الراجح :

ومما سبق يتبن أن الرأي الأول القائل بأن المالك يخرج الزكاة ولا يستثمرها هو الراجح لأنه يحقق المصلحة العامة ويتفق مع مقاصد الشريعة فقد يطعم المالك ولا يؤدي الزكاة ، وقد يخسر المالك ولا يستطيع دفع الزكاة بعد ما وجبت عليه ، ويتمشى مع أسس التشريع الإسلامي من التكافل الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد .

### حكم استثمار أموال الزكاة من قبل وكيل المالك:

اتفق الفقهاء على مشروعية التوكيل في إخراج الزكاة<sup>(١)</sup>، فيأخذ الوكيل حكم الأصيل وهو مالك المال فيما يتعلق به من أحكام ومن ذلك حكم استثمار مال الزكاة.

### حكم استثمار أموال الزكاة من قبل الإمام أو نائبه

وقد اتفق الفقهاء على أنه يشرع للإمام أو نائبه أن يقوم بجمع أموال الزكاة،

ذلك، وعليه فتبرأ ذمة المزكي بدفع زكاته إلى الإمام أو نائبه الذي يتولى جمع الزكاة لوضعها في مصارفها الشرعية،

وقع الخلاف بين الفقهاء المعاصرين في حكم استثمار الإمام أو نائبه لتلك الأموال الزكوية بعد جمعها من مالكيها وذلك على رأيين :

الرأي الأول : عدم جواز استثمار أموال الزكاة، وقد أخذ بهذا القول المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في دورته الخامسة عشرة، ومجمع الفقه الإسلامي في الهند في ندوته الثالثة عشرة، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، وبعض العلماء المعاصرين، ومن أبرزهم: -الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله<sup>(٢)</sup>.

(١) الذخيرة - (ج ٨ / ص ٥)

(٢) تعامل الداعية مع المستجدات الفقهية - من تأليف الدكتور حذيفة عبود مهدي السامرائي، ص ٢٤٠، ط: دار الكتب العلمية . مؤسسات الزكاة وتقويم دورها الاقتصادي من تأليف محمد عبد الحميد محمد فرحان ص ٧٢، ط: المنهل ٢٠١٠ م.

الرأي الثاني : جواز استثمار أموال الزكاة من قبل الإمام ، وقد أخذ بهذا القول مجمع الفقه الإسلامي المنبثق من منظمة التعاون الإسلامي في دورته الثالثة، والندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة ، والهيئة الشرعية لبيت الزكاة (١)

#### الأدلة :

استدل من قال بعدم الجواز للإمام استثمار أموال الزكاة بالآتي بالقرآن الكريم والمعقول :

#### أولا : القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢).

وجه الدلالة : دلت الآية على إن مصارف الزكاة محصورة في الأصناف الثمانية ولو أضاف إليها الاستثمار لم تعد ثمانية وأضاف إليها ماليس منها وهذا لا يجوز (٣) ..

#### نوقش هذا الدليل :

الاستثمار هنا راجع للاجتهاد في كيفية الصرف للمستحقين وليس مصرفا كما أنه في مصلحة المستحقين وليس ضررا لهم لأن في المال المال راجع للمستحقين الثمانية (٤).

ثانيا المعقول استدل أصحاب هذا الرأي على قولهم بالمعقول من عدة وجوه :

الوجه الأول : إن المستحقين للزكاة أهل رشد فلا يجوز للإمام أن يستثمر لهم (٥).

(١) المصارف الإسلامية ودورها في رفع الكفاءة الانتاجية: Islamic banks and their . من تأليف د. الطاهر قانة ص ١٢٥، دار الخليج ط: ٢٠١٨.

(٢) سورة التوبة آية (٦٠) .

(٣) اللباب في علوم الكتاب - (ج ١٩ / ص ١١٨)

(٤) التفسير الوسيط للزحيلي - (ج ١ / ص ٨٧٦)

(٥) المهذب للشيرازي ٣١١/١ .

### نوقش هذا الدليل:

أجاز الفقهاء التصرف في مال الغير ويكون موقوفاً على إذن المالك تصرفات الفصولي تتعقد موقوفة على الاجازة<sup>(١)</sup>.

**الوجه الثاني :** لا يجوز للإمام استثمار أموال الزكاة لما ينطوي عليه من محاذير شرعية متعددة: منها الإخلال بواجب فورية إخراجها، وتقويت تملكها لمستحقيها وقت وجوب إخراجها، والمضارة بهم<sup>(٢)</sup>.

### مناقشة هذا الدليل :

هذا الدليل فيه نظر لأنه يجوز للإمام والساعي تأخير الزكاة عند ربحها لمصلحة كحفظ ونحوه<sup>(٣)</sup>.

### أدلة الرأي الثاني

استدل أصحاب الرأي الثاني القائل بجواز الاستثمار الإمام لأموال الزكاة بأحاديث كثيرة من السنة النبوية الشريفة أذكر منها مايلي :

### الحديث الأول :

ما رواه قتادة عن أنس رضي الله عنه أن ناساً من عريضة اجتمعوا المدينة فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها فقتلوا الراعي واستاقوا الذود فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركهم بالحرّة يعضون الحجارة<sup>(٤)</sup>.

(١) البحر الرائق - (٦ / ١٦٠، مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل ٦ / ٧٥) الشرح

الكبير للرافعي - (ج ١٢ / ص ٤٣

(٢) المجموع شرح المذهب ٥ / ٣٣٣

(٣) الإنصاف - (ج ٣ / ص ١٣٤)

(٤) صحيح البخاري باب استعمال الصدقة ٢ / ٥٤٦

### وجه الدلالة :

دل هذا الحديث على أن النبي -صلى الله عليه وسلم - والخلفاء من بعده كانوا يستثمرون اموال الصدقات من إيل وأبقار وغنم فقد كان لتلك الحيوانات اماكن خاصه للحفاظ والرعي والتناسل وكان لها رعاه يرعونها ويشرفون عليها ، وهذا يدل على جواز استثمار أموال الزكاة من قبل الإمام<sup>(١)</sup>.  
- الدليل الثاني : ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة قال

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ( لا حمى إلا لله ولرسوله).  
وقال بلغنا أن النبي صلى الله عليه و سلم حمى النقيع وأن عمر حمى الشرف والريذة<sup>(٢)</sup>..

**وجه الدلالة :** دل هذا الحديث على أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو والخلفاء الراشدين كانوا يستثمروا أموال الزكاة فدل على جواز استثمار أموال الزكاة من قبل الإمام .

### الرأي الراجح:

ومما سبق يتبين أن الرأي الراجح هو القول الأول القائل بجواز استثمار الإمام لأموال الزكاة وذلك للآتي :  
قوة أدلة القائلين بجواز الاستثمار وخلوها من المناقشات السبب الأول السبب الثاني : القول بالجواز يحقق مقاصد الشريعة المبنية على جلب المصالح ودرء المفساد وهذا يحقق مقصد الفقراء .  
السبب الثالث : تكاليف الحياة في ازدياد ، واستثمار أموال الزكاة من قبل الإمام يعين الفقراء والمحتاجين على قضاء حوائجهم طول العام وهذا يتمشى مع أسس التشريع الإسلامي من حفظ النفس .

(١) العرف الشذي للكشميري - (ج ٣ / ص ٣٥)

(٢) صحيح البخاري باب لا حمى إلا لله ولرسوله صلى الله عليه و سلم ٢ / ٨٣٥ ، رقم .٢٢٤١

السبب الرابع : استثمار أموال الزكاة يبنى على أسس علمية واجتهادية مدروسة جيدا ، وهناك احتياطات يضعها علماء المحاسبة لمنع خطر وقوع الخسارة ، هذا يتمشى مع مبدأ الاحتياط في الدين

السبب الخامس : ما جاء في فتوى الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة بجواز استثمار أموال الزكاة بالضوابط التالية:

الضابط الأول : ألا تتوافر وجوه صرف عاجلة تقتضي التوزيع الفوري لأموال الزكاة

الضابط الثاني : أن يتم استثمار أموال الزكاة - كغيرها - بالطرق المشروعة

الضابط الثالث: أن تتخذ الإجراءات الكفيلة ببقاء الأصول المستثمرة على أصل حكم الزكاة وكذلك ريع تلك الأصول

الضابط الرابع : المبادرة إلى تنضيق (تسييل) الأصول المستثمرة إذا اقتضت حاجة مستحقي الزكاة صرفها عليهم

الضابط الخامس : بذل الجهد للتحقق من كون الاستثمارات التي ستوضع فيها أموال الزكاة مجدية وأمونة وقابلة للتنضيق عند الحاجة

الضابط السادس: أن يتخذ قرار استثمار أموال الزكاة ممن عهد إليهم ولي الأمر بجمع الزكاة وتوزيعها لمراعاة مبدأ النيابة الشرعية وأن يسند الإشراف على الاستثمار إلى ذوي الكفاية والخبرة والأمانة<sup>(١)</sup>.

(١) فتاوى قطاع الإفتاء بالكويت ١/١٧١ . رقم الفتوى ٢٤٩٠٤ . توظيف الزكاة في مشاريع ذات ريع بلا تملك للمستحق ، تاريخ الفتوى : ٠٨ رمضان ١٤٢٣ مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي ١٩/١٠/١٤٢٥ ، ٢٠٠٤/١٢/٠٢

مجلة المجمع - ع ٣ ، ج ١/ص ٣٠٩ ( عن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بعمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية من ٨-١٣ صفر ١٤٠٧ هـ / ١١ - ١٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦ م . ) .

فإنه سبحانه وتعالى فرض الزكاة وحث على صرفها على مستحقيها حيث إن إعطاء الزكاة له بدوره آثار اقتصادية على الإستثمار<sup>(١)</sup> والترشيد. فالزكاة حين تعطى للأصناف الثمانية المذكورة<sup>(٢)</sup>. في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>. سوف ينفقونها حتماً وفي الغالب لقضاء الحاجات الإستهلاكية سواء كانت سلعاً أو خدمات، ويؤدي هذا بدوره إلى زيادة الإستثمارات، والتي تحقق بدورها انتعاشاً إقتصادياً وسيؤدي هذا إلى توفير فرص عمل جديدة<sup>(٤)</sup>. هذه أهم معالم التربية الاقتصادية التي نشأ رسول الله -ﷺ- أصحابه عليها ، ورياهم على الأخذ بها ، ودعاهم إلى سلوكها ، فأتت ثمارها على الصحابة رضوان الله عليهم ، وعلى المجتمع ، وكان لها صداها في مجال الدعوة إلى الإسلام .

- 
- (١) مبادئ الاقتصاد الكلي للدكتور الحبيب ص (٢٧٩) ، معجم مصطلحات الاقتصاد والمال وإدارة الأعمال ص (٣٠١)
- (٢) الإنصاف للمرداوي ٢٣٥/٧
- (٣) سورة التوبة آية (٦٠) .
- (٤) الآثار الاقتصادية للزكاة د. محمد علي سميران ٢١/١



## المبحث الثاني

### الترشيد في استهلاك السلع

ويتكون من أربعة مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم ترشيد الاستهلاك للسلع وطرق ترشيدها

المطلب الثاني : أثر الترشيد للسلع في مواجهة الغلاء

المطلب الثالث: حلول مشكلة الغلاء

المطلب الرابع: نماذج لترشيد السلع (ترشيد الطعام )

\*\*\*\*\*

## المطلب الأول :

### مفهوم ترشيد الاستهلاك للسلع وطرق ترشيدها

مفهوم ترشيد الاستهلاك الغذائي (للسلع): عبارة عن الاستهلاك الأمثل للمواد الغذائية، والتوازن والاعتدال في الإنفاق من دون إهدار، بهدف المحافظة على المواد الغذائية وأن تكون متوفرة لجميع الأفراد<sup>(١)</sup>.

ويتم ترشيد الاستهلاك الغذائي من خلال اتباع مجموعة من الإجراءات والخطط :أولاً : نشر الوعي بين أفراد المجتمع حول أهمية ترشيد الاستهلاك الغذائي<sup>(٢)</sup>. وقد حث القرآن على ذلك حيث قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٣) .

ثانياً : عدم التأثر بالإعلانات التجارية<sup>(٤)</sup> التي تروج لمنتجات رفاهية لا يحتاجها الفرد بشكل حقيقي<sup>(٥)</sup> .

الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم<sup>(٦)</sup>.

إن من أعظم أسباب الغنى، وأهم وسائل السعادة الاعتدال في تدبير المال والاقتصاد في النفقة، وذلك لأن الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، كان الإسراف في الإنفاق والتبذير في المال داعية للفقر، وسببا لتحمل الديون

---

(١) السياسة الاقتصادية الإسلامية لترشيد الفردي للسلع والخدمات لبيلي إبراهيم احمد العلمي ص ٣٤، ط: ٢٠٠٠ .

(٢) اقتصاديات التعليم لياسر سلامة ص ٦٤ ، ط: لمركز الكتاب الأكاديمي ، ط: ٢٠١٠ .

(٣) سورة الفرقان آية ( ٦٧ )

(٤) يقصد بالإعلان التجاري أنه الإعلان الذي يعرف المستهلك بالخدمة ويوفر المعلومات اللازمة للتعريف بها من خلال إبراز مزاياها وفوائدها النسبية التي من الممكن أن تغير في القرار الشرائي للمستهلك، (الإعلان في القرن الحادي و العشرين د عبد الرزاق الدليمي . ص ٦٦، ط: دار اليازوري ٢٠١٩) .

(٥) الترويج التجاري للسلع والخدمات لعيسى محمود حسن ص ٣٦٠ ، ط: ٢٠١٠ .

(٦) تحفة الحبيب على شرح الخطيب - ( ج ٥ / ص ٤١٤ )

والالتزامات المالية، وهو أشد أنواع الفقر، فالدين هم بالليل، وذل بالنهار، وهو يحمل المدين على انتحال الأسباب الكاذبة<sup>(١)</sup>

والدليل على ذلك: ما روي. عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم : « من فقه الرجل رفقه في معيشته »<sup>(٢)</sup>

وأخرج ابن ماجه في سننه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت »<sup>(٣)</sup>

و ما روي عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «: ما عال من اقتصد...»<sup>(٤)</sup>.

ثالثا :متابعة أسعار السلع والمواد الغذائية، وبشكل خاص في أوقات ندرتها، بهدف شرائها وتخزينها لحين الحاجة<sup>(٥)</sup>.

وقد نبه القرآن على ذلك في سورة سيدنا يوسف حيث قال الله تعالى:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُثْبَلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضَعَتْ أَحْلَمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلِيمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُثْبَلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي

- (١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج - (ج ٢٩ / ص ٣٦)
- (٢) قال الهيثمي : فيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط ٧٤/٤ ، أخرجه أحمد في مسنده ١٩٤/٥ ، رقم ٢١٧٤٢ ، وأخرجه أيضاً : هناد (٢/٦٥٤ ، رقم ١٤٣٧) ، والطبراني في مسند الشاميين (٢/٣٥٢ ، رقم ١٤٨٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٢١١/١) ، والدليمي (٤/٦ ، رقم ٦٠١٠) .
- (٣) في الزوائد هذا إسناد ضعيف . لأن نوح بن ذكوان متفق على تضعيفه . وقال الديميري هذا الحديث مما أنكر عليه ، قال الشيخ الألباني : موضوع (سنن ابن ماجه ٢ / ١١١٢ ، رقم ٣٣٥٢) .
- (٤) قال الطبراني : رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف . جامع الأحاديث - (١٩ / ٤٩ ، ٤٩ ، رقم ٢٠١٥٣ ، أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٢٣ ، رقم ١٢٦٥٦) . وأخرجه أيضا : في الأوسط (٨/١٥٢ ، رقم ٨٢٤١) قال الهيثمي (١٠/٢٥٢) :
- (٥) الإدارة العامة للمنظمات لمحمد سرور الحريري ص ٢٠٧ ، ط: ٢٠١٦ .

أَرْجِعْ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿١﴾ .

وجه الدلالة : دلت الآيات الكريمات، أن نبي الله يوسف عليه السلام على ضوء تفسيره لرؤيا ملك مصر وضع خطة مستقبلية لمدة أربعة عشر عاماً، منها خطة سبعية أولى: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ)، وخطة سبعية ثانية: «ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ». وهدفت الخطة إلى الموازنة بين إنتاج وتخزين واستهلاك الحبوب، بحيث يتم الاستفادة من سنوات الرخاء لتغطية العجز الغذائي في سنوات العجاف. والادخار لمصلحة الأمة<sup>(٢)</sup>

### المطلب الثاني :

#### أثر الترشيد في السلع والخدمات في مواجهة الغلاء

الإسلام عندما يحثنا على ترشيد الاستهلاك، فإنه يهدف بذلك على الصعيد الخاص إلى توجيه الأنماط والعادات الاستهلاكية للسلع، بحيث يتسم السلوك الاستهلاكي للفرد أو الأسرة بالتعقل، والاعتزان، والحكمة، والرشادة، الموضوعية والمنطقية، ويهدف على الصعيد العام إلى تحسين نمط حياة السكان، والعمل على رفع مستوى معيشتهم، وتطوير الاقتصاد من خلال تنمية مختلف القطاعات، وبالأخص التطبيق المنظم والشامل لسياسات الغذاء والزراعة والمناطق الريفية، إضافة إلى توفير الكمية المناسبة من الأغذية ذات النوعية الجيدة والمأمونة صحياً وذات الأسعار المناسبة.

لذلك كان لا بد أن ألقى الضوء على أثر ترشيد الاستهلاك للسلع في

عدة نقاط منها:

أولاً : توفير النفقات على الطعام وخاصة الفائض عن الحاجة.

ثانياً : تجنب التكاليف الإضافية المدفوعة للتخلص من الطعام

المهدر.

(١) يوسف ٤٣-٤٩.

(٢) التحرير والتنوير . الطبعة التونسية - (ج ١٢ / ص ٢٨٦)

ثالثاً : يستفيد المجتمع من الغذاء الصحي السليم بسبب ترشيد الاستهلاك الغذائي

كذلك الحفاظ علي البيئة ومنع التلوث. يضمن ترشيد الإستهلاك السلامة للمجتمعات من حدوث الأزمات نظرا لكونها عقبة أمام طريق التقدم والنجاح..

أسباب غلاء الأسعار : مشكلة غلاء الأسعار من المشكلات التي تواجه الشعوب والأفراد ، وقد يكون لها أسبابها الطبيعية والمنطقية ، السبب الأول : زيادة سعر المواد الخام وزيادة أسعار تكلفة الأشياء وتصنيعها ونقلها قد يكون سبباً منطقياً لارتفاع الأسعار (١) . السبب الثاني - فقد يكون حب الترف والحرص عليه من أهم أسباب هذا الغلاء(٢).

ولقد ورد الترف في القرآن في مورد الذم والافتزان بالكفر والعصيان ، قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيَهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (٣).

ولقد أدرك الصحابة رضي الله عنهم خطورة التمتع والترفه خصوصا بعد أن اتسعت موارد الدولة وكثر المال بسبب الفتوحات، فكانوا يتعاهدون بعضهم بالنصح، كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَدْرِيَجَانَ (٤) يَا عُنْبَةَ بِنَ فَرْقِدٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ

(١) تسويق الأعمال ، التسويق الصناعي نظام موسى سويدان، سمير عزيز العبادي ص ١٠٠ ، ط: ٢٠٠١ .

(٢) سراج الملوك لمحمد بن الوليد الطرطوشي ص ٢١٧ ، ط" ١٨٩٣

(٣) سورة هود آية (١١٧)

(٤) أذربيجان أو رسمياً جمهورية أذربيجان هي واحدة من ست دول تركية مستقلة في منطقة القوقاز في أوراسيا. تقع في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين إلى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران في الجنوب . وذات سور حصين ومياه وأشجار، كثيرة الخيرات وافرة الغلات، كثيرة الأهل. وأهلها أهل السنة والجماعات على مذهب واحد، ليس بينهم اختلاف المذاهب. يعمل بها الديباج الذي يسمونه الجولخ (أثار البلاد وأخبار العباد - ج ١ / ص ٩٢)

كَدَّكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أُمَّكَ فَأَشْبَحَ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّ وَزَيَّ أَهْلَ الشَّرْكِ وَلُبُوسَ الْحَرِيرِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- نَهَى عَنْ لُبُوسِ الْحَرِيرِ. قَالَ «إِلَّا هَكَذَا». وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِصْبَعِيهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ وَضَمَّهُمَا قَالَ زُهَيْرٌ قَالَ عَاصِمٌ هَذَا فِي الْكِتَابِ. قَالَ وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِصْبَعِيهِ. (١)

فلسوف يسئل المرء عن كل نعمة وهبها الله تعالى له ، قال تعالى: ﴿ تُمْ لَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (٢) .. دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ابنته حفصة رضي الله عنها فقدمت إليه مرقا باردا وصبت عليه زيتا فقال: أدمان في إبناء واحد؟ لا آكله حتى ألقى الله عز وجل. وقال الأشعث بن قيس لما طلب منه أن يلين اللحم بالزيت: أدمان في أدم؟ كلا، إني لقيت صاحبي وصحبتهما فأخاف إن خالفتهما أن يخالف بي عنهما ولا أنزل معهما حيث ينزلان.

ولما قدم وفد البصرة ومعهم أميرهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أطعمهم عمر رضي الله عنه من طعامه، فرأى كراهتهم فقال: أيها القوم إني والله لقد أرى كراهيتكم طعامي وإني والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاما، ثم قال: ولكني سمعت الله جل ثناؤه عير قوما بأمر فعلوه فقال: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها﴾ . (٣) .

بل إن السلف كانوا يnehون عن مجالسة المترفين خوفا من العدوى، قال المروزي :سمعت أبا عبدالله - أحمد بن حنبل - وذكر قوما من المترفين فقال: الدنو منهم فتنة والجلوس معهم فتنة (٤) . .

(١) صحيح مسلم - (٦ / ١٤٠ ، رقم ٥٥٣٢ -

(٢) سورة النكاثرية (٨)

(٣) سورة الأحقاف آية (٢٠)

(٤) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد المؤلف :

محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي ، المؤلف : محمد بن

علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي ٤٦٧/٢ ، تحقيق : د.عاصم

إبراهيم الكيالي، ط : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م،

الطبعة : الثانية

السبب الثالث: من أسباب الغلاء تلاعب التجار ومخالفتهم لمبادئ الشريعة الإسلامية في عملية التجارة مثل احتكار السلع<sup>(١)</sup>.  
الاحتكار لغة مصدر حكر أي حبس فهو احتباس الشيء انتظاراً لغلائه<sup>(٢)</sup>.

اصطلاحاً: إمساك ما اشتراه وقت الغلاء ليبيعه بأكثر مما اشتراه عند اشتداد الحاجة<sup>(٣)</sup>.

حكمه :

اتفق جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(٤)</sup>، والمالكية<sup>(٥)</sup>، والشافعية<sup>(٦)</sup>، والحنابلة<sup>(٧)</sup> على حرمة الاحتكار في جميع ما يحتاج إليه الإنسان، أو كل ما أضر بالناس حبسه، قوتاً كان أو لا ولو ثياباً أو دراهم.  
والأدلة على ذلك كثيرة :

أدلة التحريم أحاديث كثيرة، منها ما ذكر سابقاً في البحث، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «لا يحتكر إلا خاطئ»<sup>(٨)</sup>

وقوله صلى الله عليه وسلم : «من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم، كان حقاً على الله أن يقعه بضعه بُعْظَم من النار . مكان عظيم من النار . يوم القيامة»<sup>(٩)</sup>

(١) حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري - ٥ / ٥٣٧

(٢) التعريفات - (ج ١ / ص ٢٦) المغرب في ترتيب المعرب - (ج ١ / ص ٢١٧)

(٣) مغني المحتاج: ٢/٣٨، أسنى المطالب في شرح روض الطالب - (ج ٢ / ص ٣٧)

(٤) حاشية ابن عابدين - (ج ٦ / ص ٣٩٨)

(٥) التاج والإكليل - (ج ٤ / ص ٣٨٠)

(٦) المجموع شرح المهذب - (ج ١٣ / ص ٤٤)

(٧) مغني المحتاج: ٢/٣٨، أسنى المطالب في شرح روض الطالب - (ج ٢ / ص ٣٧)

(٨) صحيح مسلم - باب تحريم الاحتكار في الأوقات. (ج ٥ / ص ٥٦) ، رقم ٤٢٠٧

٤٢٠٧

(٩) المستدرک على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص ٢ / ١٥ ، رقم

وقوله : قال عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ :  
«مَنْ احْتَكَرَ طَعَامًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالْجُدَامِ ، أَوْ بِالْإِفْلَاسِ» (١)  
وجه الدلالة :

دللت هذه الأحاديث على أن الاحتكار المحرم هو في الأقوات خاصة  
بأن يشتري الطعام في وقت الغلاء ولا يبيعه في الحال بل أدخره ليغلو (٢).

### المطلب الثالث

#### حلول مشكلة الغلاء

ومشكلة غلاء الأسعار لها حلول في شريعة الله عز وجل ، منها  
تربية الضمير على التقوى والمراقبة:

أولا الدليل على ذلك : قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا ﴾ (٣)

فالتقوى هي سبب لسعة الأرزاق والبركة فيها

#### ثانيا: إنشاء صندوق التكافل الاجتماعي

المقصود بصندوق التكافل: هو صندوق يساهم فيه كل شخص كل بقدر  
استطاعته، ويخصص لرعاية المحتاجين برعاية مستدامة حسب مجموعة من  
القواعد والنظم والإجراءات، ويكون تحت رعاية مؤسسات ومنظمات المجتمع  
المدني مثل الجمعيات الخيرية والاجتماعية أو النقابات المهنية أو ما في حكم  
ذلك، وغايته تحقيق حياة كريمة رغدة لهذه الأسر (٤).

=

٢١٦٨

(١) في الزوائد إسناده صحيح ورجاله موثقون . أبو يحيى المكي والهيثم بن معين قد ذكرهما  
ابن حبان في الثقات . والهيثم بن رافع وثقه ابن معين وأبو داود . وأبو بكر الحنفي واسمه  
عبد الكبير بن عبد المجيد احتج به الشيخان . وشيخ ابن ماجه يحيى بن حكيم وثقه أبو  
داود والنسائي وغيرهما ( سنن ابن ماجه - ج ٢ / ص ٧٢٩ ، رقم ٢١٥٥ ) .

(٢) تحفة الأحوذى - ( ج ٤ / ص ٤٠٤ )

(٣) سورة الأعراف ٩٦

(٤) -مقال بعنوان : صندوق التكافل مع أسر شهداء ثورة مر ، ضرورة شرعية وحاجة

=



### أهداف صندوق التكافل

من أهم مقاصد هذا الصندوق حتى هذه المرحلة ما يلي:

- ١- تقديم الإعانات المالية العاجلة لأسر المحتاجين حتى لا يحدث هناك خلل في توفير متطلبات الحياة من مأكّل ومشرب وملبس ومأوى وتعليم وعلاج.. وما في حكم ذلك من الحاجات الأصلية المعيشية.
- ٢- تقرير إعانات مالية مستدامة لأسر الفقراء في صورة معاشات دائمة؛ حتى يكونوا على قوام من الحياة الكريمة الرغدة.
- ٣- كفالة وسداد ما عليهم من ديون للغير إن وجدت.
- ٤- رعاية أولاد المحتاجين في المراحل التعليمية المختلفة؛ من حيث سداد الرسوم، ونفقات التعليم المختلفة<sup>(١)</sup>.

### مشروعية صندوق التكافل

يعتبر إنشاء هذا الصندوق والمساهمة في تمويله ودعمه من الواجبات الدينية في جميع الأديان السماوية، ويستمد مشروعيته من الكتاب والسنة والإجماع؛ وذلك على النحو التالي:

- الدليل من الكتاب: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾<sup>(٢)</sup>.
- وينطبق ذلك على وجوب التعاون مع أسر الفقراء والمحتاجين.
- الدليل من السنة:
- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"<sup>(٣)</sup>

=

وظيفية ، إعداد دكتور حسين شحاتة الأستاذ بجامعة الأزهر ، من موقع

[Drhuhush@hotmail.com](mailto:Drhuhush@hotmail.com)

(١) - فتاوى قطاع الإفتاء بالكويت ٣٥/٨،

(٢) جزء الآية (٢) من سورة المائدة: .

(٣) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأدب - باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم

وتعاضدهم (ج ٨ / ص ٢٠) ، رقم ٦٧٥١ -

- وقوله صلى الله عليه وسلم: "المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم"<sup>(١)</sup>
- وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم»<sup>(٢)</sup>.
- الدليل من المعقول :
- يرى الفقهاء أن التعاون بين مجموعة من الأفراد في تحمل مخاطر الكوارث والمصائب من مقاصد الشريعة الإسلامية، فعلى الدولة أيضاً تحقيق التكافل الاجتماعي بين الناس، لأنها مسؤولة عن الرعاية وعن ضرورة إقامة العدل، ومنع الظلم وغيره، وتحقيق التعاون على البر والتقوى من استيفاء الحقوق ، وإعطاء المستحقين ونحوه<sup>(٣)</sup>.
- خلاصة القول أن إنشاء صندوق التكافل للمحتاجين من الواجبات الدينية ومن مقاصد الشريعة الإسلامية.

### كيفية التعامل مع الغلاء بعدة طرق:

الطريقة الأولى : ترك السلع باهظة الثمن لدى التجار فبالتالي يقوموا بترخيص تلك السلع .وقد ورد في ذلك أثر عن سيدنا عمر بن الخطاب .  
جاء في الأثر أن الناس في زمن الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه جاؤوا إليه وقالوا:نشككي إليك غلاء اللحم فسعره لنا، فقال: أرخصوه أنتم؟فقالوا: نحن نشككي غلاء السعر واللحم عند الجزارين، ونحن أصحاب

(١) -أخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، : (المستدرک على الصحيحين ٢/١٥٣، رقم ٢٦٢٣ ) .

(٢) -صحيح البخاري كتاب الشركة ،باب الشركة في الطعام والنهد والعروض ٢/٨٨٠ ، رقم ٢٣٥٤ ، صحيح مسلم باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم ، رقم ١٩٤٤/٤ ، ( رقم ٢٣٥٤ ) ..

(٣) -الحكم الرشيد في صدر الدولة الإسلامية والاتجاهات المعاصرة من تأليف عبدالعظيم بن محسن الحمدي ص٢٦٣ ، ط:الأولى ٢٠١٨ .

الحاجة فتقول: أرخصوه أنتم؟ فقالوا: وهل نملكه حتى نرخصه؟ وكيف نرخصه وهو ليس في أيدينا؟ فقال قولته الرائعة: اتركوه لهم<sup>(١)</sup>.

الطريقة الثانية: استبدال السلع باهظة الثمن بالسلع رخيصة الثمن فبالتالي يضغط على أصحاب تلك السلع بترخيصها وقد ورد في ذلك أثر عن سيدنا علي بن أبي طالب .

بل إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يطرح بين أيدينا نظرية أخرى في مكافحة الغلاء، وهي إرخاص السلعة عبر إبدالها بسلعة أخرى؛ فعن زين بن الأعرج مولى لآل العباس، قال: غلا علينا الزبيب بمكة، فكتبنا إلى علي بن أبي طالب بالكوفة أن الزبيب غلا علينا، فكتب أن أرخصه بالتمر أي استبدلوه بشراء التمر الذي كان متوافراً في الحجاز وأسعاره رخيصة، فيقلّ الطلب على الزبيب فيرخص. وإن لم يرخص فالتمر خير بديل<sup>(٢)</sup>.

الطريقة الثالثة: الرقابة على الإنتاج والاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي الحسبة: وظيفة دينية اجتماعية؛ قبل أن تكون وظيفة حكومية؛ فقد شملت جوانب الحياة كلها؛ فقد دخلت في دواوين الحكام، ومجالس القضاة، ومدارس الفقهاء، وخانات الأسواق، والشوارع، والحمامات والمساجد، والبيوت، والمستشفى، والكتاتيب<sup>(٣)</sup>. فكان لنظام الحسبة في الإسلام دور واسع في نقاء المجتمع ونظافته من الشرور، وعن طريقها أقلع كثير من الناس عن السوء.

الحسبة، أصل من أصول الإسلام، حض عليه القرآن الكريم في كثير من آياته وحرص المسلمون على اتباعه في المجتمع في حياتهم وفي حركاتهم السياسية والدينية<sup>(٤)</sup>، وذلك أمر طبيعي؛ لأن ذلك داخل في نطاق الدعوات

(١) مقتضيات من هدي النبوة المحمدية لأحمد محمد أبو شنار ص ٣٥٣ ط: ٢٠٢٠ م .

(٢) الجامع لنصوص الاقتصاد الإسلامي ٢/٢٧٢ ، الناشر : مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، مكتبة صالح عبد الله كامل: ط: ٢٠٠٢

(٣) الغزالي - إحياء علوم الدين « ( ١ / ٣٤٢ ) ، فقه الإنكار باليد - ( ١ / ص ٥ )

(٤) الحسبة لابن تيمية - ( ١ / ص ٤ )

الدينية ومهمة الأنبياء والمصلحين بوجه عام، فكان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعارا دينيا وسياسيا.

والاحتساب بمعناه الخاص في سياسة العباد والنظر في الشئون البلدية، بدأ في صدر الإسلام، ورويت وقائع من ذلك في عصر النبي والخلفاء، روي أن النبي عين سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية على سوق مكة<sup>(١)</sup>. فمثلاً كانت للرقابة أهمية في إنجاح خطة النبي يوسف عليه السلام في كبح جماح الاستهلاك في سنوات الوفرة، والتأكد من الاحتفاظ بمخزون كافي لتغطية سنوات القحط<sup>(٢)</sup>.

وتجدر الإشارة هنا إلى النظام الرقابي الذي تميز المجتمع الإسلامي بتطبيقه والمسمى بـ«الحسبة»، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أول من احتسب على المنكر في أمته، وحرّم الفساد والغش في ملته.

-الدليل على ذلك : ما رواه العلاء عن أبيه عن أبي هريرة. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَاءً فَقَالَ « مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ». قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي ». « (٣) .

وجه الدلالة :

دل هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم -كان يأتي إلى السوق ويختبر الباعة، فمن وجده جاهلاً بأحكام البيع، والربويات، والمكاييل، والموازين، علمه ، والحديث دليل على تحريم الغش<sup>(٤)</sup>.

(١) المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعمي.

أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حنبل الأنصاري. ( ١ / ص ١٠١ ) ، تحقيق محمد عظيم الدين، الناشر عالم الكتب، سنة النشر ١٤٠٥هـ، مكان النشر بيروت

(٢) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير - ( ج ٣ / ص ١٦٢ )

(٣) صحيح مسلم - باب قول من غشنا فليس منا ( ج ١ / ص ٦٩ ) ، رقم ٢٩٥

(٤) سبل السلام - ٣ / ٢٩ ، شرح بلوغ المرام للشيخ عطية محمد سالم ١٩٣ / ٦

وفيما يلي نماذج مختارة للاحتساب على الأنشطة المتعلقة ببيع وإنتاج الغذاء لغرض ضمان المحافظة على سلامة وصحة المستهلكين ونقاوة البيئة المحيطة.

#### ١ - الحسبة على الخبازين:

قال الشيزري - رحمه الله - في الحسبة على الخبازين: «ينبغي أن ترفع سقائف حوانيتهم وتفتح أبوابها ويجعل في سقوف الأفران منافسة واسعة يخرج منها الدخان، لئلا يتضرر بذلك الناس. وإذا فرغ الخباز من إحماؤه مسح داخل التنور بخرقة نظيفة ثم شرع في الخبز<sup>(١)</sup>.

ويكتب المحتسب في دفتره أسماء الخبازين ومواضع حوانيتهم، فإن الحاجة تدعوه إلي معرفتهم؛ ويأمرهم بنظافة أوعية الماء وتغطيتها، وغسل المعاجن ونظافتها، وما يغطي به الخبز، وما يحمل عليه<sup>(٢)</sup>.

#### ٢ - الحسبة على الفرانين:

قال الشيزري - رحمه الله - في الحسبة على الفرانين: يفرقهم المحتسب على الدروب والمحال وأطراف البلد، لعظم حاجة الناس إليهم. ويأمرهم بإصلاح المداخل، وتنظيف بلاط الفرن في كل ساعة من اللباب المحترق، والشرر المتطاير، والرماد المتناثر، لئلا يلصق في أسفل الخبز منه شيء، ويجعل الفرن بين يديه إجانة نظيفة للماء، فإذا فرغ من الخبز أراق ما بقي فيها، لأنه إذا بقي فيها تغيرت رائحته؛ ثم يغسلها من الغد. وينبغي أن يكون له مخبزان، أحدهما للخبز والآخر للسك، ويجعل السمك بمعزل عن الخبز، لئلا يسيل شيء من دهنه على الخبز<sup>(٣)</sup>.

#### ٣ - الحسبة على الرواسين وقلائي السمك والطباخين:

قال الشيزري - رحمه الله - في الحسبة على الرواسين ( أي بائعي رؤوس المواشي): «يأمرهم بنظافة سمط الروس والأكارع بالماء الشديد الحرارة،

(١) الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي لـ Sihām Muṣṭafá Abū Zayd، أبو زيد، سهام مصطفى ص ١٦٩، ط ١٩٨٦.

(٢) نهاية الرتبة الظرفية في طلب الحسبة الشريفة ٢١/١

(٣) معالم القرية في طلب الحسبة - (١ / ١١٣)

وجودة تنقية الشعر والصوف منها، ثم تغسل بعد ذلك بالماء البارد، غير الذي سمطت فيه. ويجب علي الرواس أن يضم إصبغه في الخياشيم، ويغسل داخلها، بعد أن يدق مقدمها، وينزل ما فيه من القذا والوسخ والدود المتولد، إن كان هناك منه شيء<sup>(١)</sup>

المجتمع الإسلامي تميز بتطبيق النظام الرقابي المسمى بـ«الحسبة» والذي تعددت مجالاته ومن ضمنها الرقابة على الإنتاج والاستهلاك

#### المطلب الرابع :

#### نماذج لترشيد السلع

#### ترشيد الطعام

يعد الطعام مصدر الحياة علي سطح الأرض في وقتنا هذا ، لذلك يجب معرفة طرق المحافظة عليه ، وترشيد الاستهلاك الغذائي لتأمين حياتنا ، و الابتعاد عن وقوع خطر المجاعات حيث تعاني العديد من البلدان في هذا الوقت من مشكلة المجاعات ، وذلك نتيجة لنقص العديد من موارد الغذاء التي تخص الأرض والزراعة والماء ، والعديد من الدول التي لا تعاني من المجاعات لا تعرف قيمة هذا الطعام وتتعامل معه بطرق خاطئة.

فأرشد الله عباده إلى إدخال ما يقيم البدن من الطعام والشراب ، وأن يكون بقدر ما ينتفع به البدن في الكمية والكيفية ، فمتى جاوز ذلك كان إسرافا ، وكلاهما مانع من الصحة ، جالب للمرض، أعني عدم الأكل والشرب ، أو الإسراف فيه ، فحفظ الصحة كله في هاتين الكلمتين.

#### الدليل على ذلك :

قال تعالى : ﴿وَلْيَحْذَرُوا الْفِتْنَةَ وَحَيْثُ كَانُوا فَاصْبِرُوا أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة: دلت هذه الآية على أن الله قد جعل إباحة الأطعمة بوصف الطيب بالنظرفيه إلى ذات الطعام ، وهو أن يكون غير ضار ولا مستنقذ ولا مناف للدين ، وأمانة اجتماع هذه الأوصاف أن لا يجرمه<sup>(٣)</sup>.

(١) الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي ص ٢٠٧.

(٢) سورة الأعراف آية ١٥٧

(٣) التحرير والتتوير . الطبعة التونسية ٦ / ١١٢.

وقال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) المائدة/٤.

فكل طيب فهو حلال ، وكل خبيث فهو حرام .

ثانيا : الدليل من السنة :

وبين النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن في طعامه وشرابه فقال : ( مَا مَلَأَ أَدَمِيَّ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٍ يُؤْمِنُ صَلْبُهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ ، فَتُلُتْ لِعَاطِمِهِ ، وَتُلُتْ لِشَرَابِهِ ، وَتُلُتْ لِنَفْسِهِ ) ..(١)

وحرم النبي صلى الله عليه وسلم كل ضار ، من الأطعمة والأشربة.

الدليل على ذلك : ما روي عن عمرو بن يحيى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قَالَ : « لَأَضُرَّرَ وَلَا ضِرَارَ » (٢) وجه الدلالة : دل هذا الحديث على أن الضرر يزال (٣). فهذا الإسراف فيه ضرر فيجب الترشيح والالتزام بالمنهج النبوي الذي وضعه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يعد ترشيد الاستهلاك الغذائي والحفاظ علي الموارد الغذائية من أهم الأسس التي يقوم عليها المجتمع السليم، وهناك العديد من الطرق المتبعة ل ترشيد

(١) قال : أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح( سنن الترمذي - ج ٤ / ص ٥٩٠ ) رقم : (٢٣٨٠)

(٢) قال ابن الملقن : هذا حديث مُرْسَلٌ (السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني كتاب الصلح ، باب لا ضرر ولا ضرر ٦ / ٧٠ ، رقم ١١٧١٨- طبعة : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الأولى . ١٣٤٤ هـ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير المؤلف : ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ٨٣/٧، تحقيق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، طبعة: دار الهجرة - الرياض - السعودية، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤ م) .

(٣) شرح الكوكب المنير المؤلف : تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن علي الفتوح المعروف بابن النجار ٤/٤٤٢، تحقيق:محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط : مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

الاستهلاك ، مثل ترشيد استهلاك موارد الطاقة وترشيد استهلاك الأدوية وترشيد استهلاك الغذاء دون إهدار، و الهدف الرئيسي من ترشيد الاستهلاك الغذائي هو حماية الغذاء وإتاحته للجميع، ومن خلال إتباع سلسلة من الإجراءات والخطط الواعية التي يمكن من خلالها ترشيد استهلاك الغذاء وتوجيه الأفراد للإستهلاك الأفضل الملائم.

### طرق يمكن بها ترشيد الاستهلاك الغذائي

يمكن ترشيد الاستهلاك الغذائي بالعديد من الطرق، مما يعود ذلك بالنفع على المجتمع وجميع أفراده وفيما يلي أهم هذه الطرق الواجب إتباعها لترشيد الاستهلاك الغذائي:

١- نشر الوعي بين جميع أفراد المجتمع بأهمية ترشيد استهلاك الغذاء والحفاظ عليه ، وعدم اهداره ، ودوره في حل الأزمات الاقتصادية و التوعية بشأن خطورة نقص الغذاء السائد في العديد من دول العالم، وما يترتب عليه من أزمات وحدوث مجاعات ، لذلك يجب عدم التأثر بالإعلان عن السلع الكمالية التي لا نحتاجها حقاً ، والتركيز علي السلع الضرورية <sup>(١)</sup>.

١. عدم الإفراط في تناول الطعام، ويجب تقدير الاحتياجات الخاصة لكل فرد من أفراد الأسرة، وعدم طبخ كميات كبيرة من الطعام، وعدم طبخ أكثر من نوع واحد من الطعام في الوجبة الواحدة <sup>(٢)</sup>

٢. شراء الاحتياجات الأساسية وإضافة الكمية المناسبة دون زيادة الطلب خاصة في مجال الخضار والفاكهة لأنها سريعة الفساد؛ لذلك يجب تحديد أنواع الطعام على حسب الدخل الشهري للأسرة ، مع مراعاة شراء الأطعمة التي تحتوي على بروتينات <sup>(٣)</sup>.

(١) الأمن الغذائي و التنمية المستدامة من تأليف أ.د رابح حمدي ص ٣٠٦ ، مركز الكتاب الاكاديمي

(٢) الاعجاز العلمي في السنة النبوية تأليف صالح أحمد رضا ١ / ٢٧٠، ط: مكتبة العبيكان ١٤٢١ هـ .

(٣) الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي لعبد الستار الهيبي ص١٣٤، ط: الأولى ٢٠٠٥ ، طبعة الوراق .



٣. يجب فهم بدائل السلع الأساسية، والتي يمكن استخدامها عندما ترتفع أسعار السلع ، أو تختفي من السوق<sup>(١)</sup>.

يجب استخدام بقايا الطعام بدلاً من التخلص منها وعمل أصناف طعام جديدة منها، وتجنب قطع معظم الفاكهة عند التقشير<sup>(٢)</sup>.  
أثار ترشيد استهلاك الغذاء :

- ١- التوفير في تكاليف الغذاء والمال
  - ٢- تجنب دفع مبالغ إضافية مقابل الطعام الفائض عن الحاجة.
  - ٣- تقليل انبعاثات غاز الميثان<sup>(٣)</sup> والكربون<sup>(٤)</sup>. من مدافن النفايات<sup>(٥)</sup>.
  - ٤- إدارة أفضل للطاقة والموارد لمنع التلوث في عملية نقل المواد الغذائية.
- يستفيد المجتمع من الغذاء الصحي المتوفر بسبب ترشيد الاستهلاك الغذائي<sup>(٦)</sup>..

- 
- (١) . ترشيد الاقتصاد الفردي الإسلامي لأحمد الأزهرى ص ٣١، ط: ٢٠٠٢ .
  - (٢) . لاقتصاد الجزئي من تأليف شيراز محمد خضر ص ٣٦ ، ط: الأكاديمية ط: ٢٠٢٢ .
  - (٣) . غاز الميثان: هو مركب كيميائي له الصيغة الكيميائية  $CH_4$  ذرة كربون واحدة مرتبطة بأربع ذرات هيدروجين . (ويصنف ضمن مجموعة الهيدريد ١٤، وهو أبسط شكل للألكان والمكون الرئيسي للغاز الطبيعي .الميثان النقي ليس له رائحة، ولكن عند استخدامه تجارياً يخلط بكميات ضئيلة من مركبات الكبريت ذات الرائحة المميزة مثل الإيثانول، مما يمكن من تتبع أثار الميثان في حالة حدوث تسريب. ( الطاقة البديلة مصادرها واستخداماتها ص ٢٧ ، من تأليف د. سمير سعدون مصطفى + د. بلال عبد الله ناصر + أ. محمود خضر سلمان ط: ٢٠١٨ ) .
  - (٤) الكربون : غاز أول أكسيد الكربون هو غاز سام عديم الرائحة وعديم اللون .ونظرًا لأنه من المستحيل رؤية الأبخرة السامة أو تذوقها أو شمها،  
(<https://www.google.com/eg/url alkrbwn-fy-jwdt-alhwa->)
  - (٥) . الأمن الغذائي و التنمية المستدامة من تأليف أ.د رايح حمدي ص ٣٠٦ ، مركز الكتاب الاكاديمي
  - (٦) . البصمة المائية للإمارات العربية المتحدة مؤشر أمن الماء والغذاء /د/ محمد سلام ص ٦٢ ، ط: الأولى ٢٠١٦ .

### المبحث الثالث:

نماذج من الترشيد في استهلاك الخدمات ( الماء )

المطلب الأول ترشيد الاستهلاك في ماء الوضوء .

الفرع الأول :مفهوم الوضوء

الفرع الثاني :حكم الوضوء وأدلة مشروعيته

الفرع الثالث : حكم ترشيد استهلاك الماء في الوضوء

المطلب الثاني : ترشيد استهلاك الماء في الغسل

الفرع الأول : التعريف بالغسل

الفرع الثاني :حكم الغسل والدليل على مشروعيته

الفرع الثالث : ترشيد الاستهلاك في ماء الغسل

المطلب الثالث : سقي النباتات والأشجار بمياه

الصرف الصحي المعالج

المطلب الرابع :أثر ترشيد استهلاك الماء في مواجهة الغلاء

## المطلب الأول

### ترشيد الاستهلاك في ماء الوضوء .

#### الفرع الأول : مفهوم الوضوء

الوضوء لغة: من وضأ الوضوء بالفتح الماء الذي يتوضأ به، وقيل الوضوء بالضم المصدر، فالوضوء: استعمال الماء في أعضاء مخصوصة، وهو المراد هنا، وأصل الكلمة مأخوذة من الوضأة وهي الحسن والبهجة والنظافة<sup>(١)</sup>.  
شرعا: استعمال الماء في أعضاء مخصوصة مفتتحة بنية<sup>(٢)</sup>.

#### الفرع الثاني :

#### حكم الوضوء وأدلة مشروعيته

ثبتت مشروعية الوضوء بالقرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع أنه واجب على المحدث إذا أراد الصلاة وما في حكمها، كالطواف ومسّ المصحف.

#### أولا : القرآن الكريم :

قال ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>

وجه الدلالة: ظاهر الآية يفيد أن الوضوء شرط في صحة صلاة كل قائم إلى الصلاة وإن لم يكن محدثا نظرا إلى عموم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ من غير اختصاص

(١) ابن منظور-لسان العرب: مادة (وضأ) ١/١٩، الزيات-المعجم الوسيط مادة (وضأ)

٢/١٠٣٨، الزبيدي - تاج العروس مادة (وضأ) ١/٤٩٠.

(٢) الرملي- غاية البيان شرح زيد ابن رسلان ١/٤١، الشريبي-مغني المحتاج ج ١/ص ٤٧

(٣) سورة المائدة آية (٦) .

بالمحدثين<sup>(١)</sup> ، لكن الآية مقيدة ، إذا قمتم إلى الصلاة وأنتم محدثون بقرينة دلالة الحال<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً السنة النبوية :

وقد ورد كثير من الأحاديث تدل على مشروعية الوضوء قبل الصلاة ومنها.

ما رواه الإمام مسلم عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ عَامِرٍ يَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لِي يَا ابْنَ عُمَرَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهُورٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ»<sup>(٣)</sup>، وَكُنْتُ عَلَى الْبَصْرَةِ<sup>(٤)</sup>.

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على أن الله لا يقبل صلاة أحد بدون وضوء إذا أحدث حتى يتوضأ فمعناه : حتى يتطهر بماء أو تراب ، وإنما اقتصر - صلى الله عليه وسلم - على الوضوء لكونه الأصل والغالب<sup>(٥)</sup>.

ثالثاً : الإجماع : أجمعت الأمة على أنه لا تجزئ صلاة إلا بطهارة ولم ينقل عن أحد من المسلمين في ذلك خلاف، فثبتت بذلك مشروعية الوضوء: بالكتاب، والسنة، والإجماع<sup>(٦)</sup>.

(١) الحدث: هو خروج شيء نجس من البدن وبه يتنجس بعض البدن حقيقة فيتنجس الباقي تقديراً ، ولهذا يوجب الغسل إذا كان الحدث أكبر ، أو الوضوء إذا كان الحدث الأصغر (الكاساني- بدائع الصنائع ٦٨/١، الحاوي الكبير للماوردي ١/ ٣٠٩) .

(٢) تفسير البيهقي ٤٣٧/١ ، تفسير القرطبي ٥/٢٢٨، الألويسي- روح المعاني ٤/٣٨٨.

(٣) الغلول: الخيانة وأصله السرقة من مال الغنيمة(شرح النووي على صحيح مسلم ٣/ ١٠٣) .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة ١/٢٠٤، رقم ٢٢٤.

(٥) المناوي - فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥/٥٢٦.

(٦) ابن المنذر - الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ١/١٠٧ ، ابن بطال-شرح صحيح البخاري ١/٢١٨.

### الفرع الثالث :

#### حكم ترشيد استهلاك الماء في الوضوء

إن ترشيد الاستهلاك في ماء الوضوء يعد من آداب الوضوء، فلا يسرف فيه ولا يقتر، والأدب في الاقتصاد في ماء الوضوء، إذ أنه هو التوسط بين السرف والتقتير<sup>(١)</sup>.

والدليل على ذلك: ما روي عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا»<sup>(٢)</sup>.

وقد اتفق الفقهاء على أن: الزيادة على الثلاث في الوضوء يعد من الإسراف وهو مكروه<sup>(٣)</sup>، فالإقتصاد في ماء الوضوء يعد أدبا من آدابه، وبه قال الحنفية<sup>(٤)</sup> والمالكية<sup>(٥)</sup> والإمام البيهقي<sup>(٦)</sup> من الشافعية<sup>(٧)</sup>، وأومأ إليه ابن تيمية<sup>(٨)</sup>، وبه قال أكثر أهل العلم<sup>(٩)</sup>.

(١) الكاساني-بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع/٢٣، حاشية البجيرمي على الخطيب ١٧٥/١  
(٢) قال ابن الأثير: وقفت عليه مقطوعاً من قول «مطرف» بسند صحيح (المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسطي العبسي ١٩٧/٧، رقم ٣٥١٢٨، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، ابن الأثير-جامع الأصول في أحاديث الرسول ١/٣١٨)

(٣) الحرام: ما كان طلب تركه على سبيل الجزم بحيث يتعلق بفاعله الدم، المكروه: ما كان طلب الترك فيه بدون جزم بحيث لا يتعلق بالدم بفاعله (معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة المؤلف: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني ٢٨٩/١، ط: دار ابن الجوزي، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٢٧ هـ).

(٤) الكاساني - المرجع السابق ٢٣/١.

(٥) الحطاب - مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ٢٥٦/١.

(٦) البيهقي-التهذيب في فقه الإمام الشافعي ٢٧٥/١، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى الأولى ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧

(٧) النووي - المجموع ٥٠٣/١

(٨) ابن تيمية - شرح عمدة الفقه (من كتاب الطهارة والحج) ٢١٣/١، تحقيق: د. سعود صالح العطيشان، ط: مكتبة العبيكان، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٣، البيهوتي - كشاف القناع ١٠٣/١.

(٩) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرياني ١٨٩/١.

## الأدلة

استدل الفقهاء على قولهم بكرهه الزيادة على الثلاث في الوضوء ؛ لأنه من الإسراف في الماء بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية والمعقول:  
أولا : القرآن الكريم. قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>(١)</sup>

وجه الدلالة: في هذه الآية تحذير للأمة من الاعتداء في الطهور باستعماله فوق الحاجة والمبالغة في تحري طهوريته حتى يفيض إلى الوسواس فعلى هذا التحذير يشمل التعدي في استعمال الماء والزيادة على ما حد له<sup>(٢)</sup> وأي مصيبة أعظم من إنه يصير إلى حالة لا يحبه الله ، ويكون متعديا بالفعل الذي صار به غيره مطيعا<sup>(٣)</sup>.

### ثانيا : السنة النبوية.

الحديث الأول: ما رواه أبو داود عن عمرو بن شعيب، أن رجلا أتى النبي ﷺ، فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطُّهُورُ قَدَعًا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَعَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ عَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ عَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إصْبَعِيهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنِ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ عَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ - أَوْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ»<sup>(٤)</sup>.

وجه الدلالة: هذا الحديث فيه دلالة واضحة على أنه يتوضأ على النحو المذكور في الحديث وهو أن يغسل كل عضو ثلاث مرات<sup>(٥)</sup>؛ لأن في الزيادة تعباً تعباً لنفسه فيما زاد على الثلاثة من غير حصول ثواب له، أو لأنه أتلف الماء بلا

(١) جزء الآية ١٩٠ من سورة البقرة.

(٢) المناوي - فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٣٠/٤.

(٣) المناوي - التيسير بشرح الجامع الصغير ٦٦/٢.

(٤) قال الألباني : حسن صحيح (سنن أبي داود كتاب الطهارة ، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا ٣٣/١ ، رقم ٣٥) .

(٥) السفيري الشافعي - المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم ٣٧٤/٢.

فائدة ،وأما في النقص فأساء الأدب بترك السنة ، وظلم نفسه بنقص ثوابها بتزايد المرات في الوضوء، وهذا يدل على الكراهة في الإسراف<sup>(١)</sup>.

الحديث الثاني: ما رواه أحمد عن عبد الله بن مَعْقِلٍ، سَمِعَ ابْنَ أَسَدٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا عَنْ يَمِينِي. قَالَ: فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ سَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعَوَّذْهُ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالطَّهْوَرِ<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة: في هذا الحديث تحذير للأمة، من الاعتداء في ماء الوضوء، عموماً سواء كان غسلاً، أو وضوءاً. فنكره الزيادة على التثليث في الطهارة<sup>(٣)</sup>.

الحديث الثالث: ما رواه الإمام مسلم عن: أَنَسٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْوَضُّ بِالْمُدِّ<sup>(٤)</sup>، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ، إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ»<sup>(١)</sup>

(١) العظيم آبادي - عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ١٥٦/١، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

(٢) قال: شعيب الأرنؤوط (حسن لغيره، وهذا إسناد منقطع، فإن أبا نعامة - وهو قيس بن عباية الحنفي - لم يسمع من عبد الله بن مغل (مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ٣٥٦/٢٧، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

(٣) المناوي - التيسير بشرح الجامع الصغير ٦٦/٢.

(٤) المد: ضرب من المكابيل وهو ربع صاع وهو قدر مد النبي صلى الله عليه وسلم، والجمع أمداد، ومدد، ومداد، والمد بالضم مكبال وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز والشافعي، ورطلان عند أهل العراق وأبي حنيفة، والصاع أربعة أمداد "لسان العرب ٣ / ٤٠٠. فإن المد = ٥٤٤ جراما مقدار الصاع بوحدة قياس الوزن [ جرام ]

وبناءً على ما تقدم من وزن الدراهم يتبين أن وزن المد النبوي بالجرام وذلك، أن الرطل يساوي ٤/٧ ١٢٨ درهماً، والدرهم = ٢.٩٧ والمد يساوي رطل وثلاث، فنعرف وزن المد بالطريقة التالية: ٤/٧ × ١٢٨ × ١.٣ = ٥٠٨.٧٥ = ٥٠٨.٧٥ جرام.

ولما كان الصاع يساوي أربعة أمداد = ٤ × ٥٠٨.٧٥ = ٢.٠٣٥ جرام. أي اثنان كيلوا وخمس وثلاثون جراماً من الحنطة الرزينة أي اثنان لتر ماء (الصاع بين المقاييس القديمة والحديثة الشيخ: عبدالله بن منصور الغفيلي ٤/١، الخطيب - بحث معادلة الأوزان والمكابيل الشرعية بالأوزان والمكابيل المعاصرة ١٥٨/٩، مجلة بيت الزكاة. عبدالله بن منصور الغفيلي تحديد الصاع والأحكام الفقهية المتعلقة به، ص ٦٣، لابن منيغ - معادلة الأوزان والمكابيل الشرعية بالأوزان والمكابيل المعاصرة ١٠٥/٩ و ١٦٨/٨، مجلة بيت الزكاة).

وجه الدلالة : هذا الحديث ليس معناه أنه لا يجزئ أكثر، ولا أقل بل هو قدر ما يكفي إذا وجد الشرط ، وهو جري الماء على العضو، وعمومه أجزأ قل أم كثر، لكن السنة أن لا ينقص في الوضوء عن مد ، والغسل عن صاع<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً : الأثر :

١- روي عن أبي حية بن قيس «أن علياً توضأ ثلاثاً ثلاثاً، وقال هكذا رأيت رسول الله - ﷺ-»<sup>(٣)</sup>.

٢- روي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب «أن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - توضأ ثلاثاً، يسند ذلك إلى رسول الله - ﷺ-»<sup>(٤)</sup>.

٣- وعن عثمان - رضي الله عنه- أيضاً مثل ذلك فلم يخص في هذه الآثار رأساً من غيره<sup>(٥)</sup>

**وجه الدلالة :** دللت هذه الآثار على أن فرض الوضوء مرة مرة، لو اقتصر عليها يجوز، ومرتين مرتين أفضل، والأفضل ثلاث مرات، ويكره أن يزيد على الثلاث-<sup>(٦)</sup>.

### رابعاً الإجماع :

أجمع الفقهاء على كراهة الزيادة على الثلاث<sup>(٧)</sup> في الوضوء، وممن حكى الإجماع الإمام النووي حيث قال : «أجمع العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الحيض ، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ٢٥٥/١ ، رقم ٣٢٥ .

(٢) المناوي - فيض القدير ٦/٤٥٨ .

(٣) قال البغوي : هذا حديث حسن ( مسند ابن الجعد المؤلف: علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ١/٤٨٩ ، رقم ٣٤٠٧ ، تحقيق: عامر أحمد حيدر ، ط: مؤسسة نادر - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ - ١٩٩٠ .

(٤) المناوي - فيض القدير ٦/٤٥٨ .

(٥) المحلى بالآثار المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ١/٣١٥ ، ط: دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

(٦) شرح السنة للبغوي ١/٤٤٤ .

(٧) ابن المنذر - الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ١/٤٠٩ ، ط: دار طيبة الرياض السعودية ، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.



والمراد بالثلاث المستوعبة للعضو<sup>(١)</sup>، ولا خلاف في كراهة الزيادة على الثلاث. قال ابن المبارك: لا آمن إذا زاد في الوضوء على الثلاث أن يَأْثَمَ. وقال أحمد وإسحاق: لا يزيد على الثلاث إلا رجل مبتلى<sup>(٢)</sup>. قال الشافعي: لا أحب أن يزيد المتوضىء على الثلاث<sup>(٣)</sup>. وقال أحمد: لا يزيد على الثلاث في الوضوء<sup>(٤)</sup>

#### خامسا : المعقول : من وجهين :

**الوجه الأول :** الاقتصاد من آداب الوضوء حيث إن من فضائل الوضوء أي مستحباته تقليل الماء من غير تحديد في ذلك، وكذلك الغسل يستحب فيه تقليل الماء من غير تحديد، فتقليل الماء في الوضوء، والغسل مستحب<sup>(٥)</sup> وهذا يعني ترشيد الاستهلاك.

**الوجه الثاني:** الزيادة على الثلاث مكروهة كراهة شديدة؛ لأنه قد ورد النهي عن الزيادة على الثلاث، وهو أكثر ما فعله الرسول ﷺ؛ لأن المقصود من ذلك استحباب الاقتصاد في الماء وترشيده عند الوضوء، والاكتفاء بقليل الماء إذا أجزأ غسل جميع أعضاء الوضوء ثلاث مرات، وإلا فالقدر الكافي بلا حد. دون إسراف في الماء، أو تقتير في غسل بعض الأعضاء بتركها دون غسل، أو عدم استيعابها وإتمام غسلها<sup>(٦)</sup>، وهذه المسألة من المقدرات التي يمتنع فيها الزيادة دون النقصان.

(١) النووي - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٠٩/٣ ،

(٢) الشوكاني - نيل الأوطار ٢١٨/١ .

(٣) الأم - للإمام الشافعي ٤٧/١ ، ط: دار المعرفة - بيروت ، طبعة سنة : ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

(٤) المغني لابن قدامة ١٠٣/١ .

(٥) الحطاب - مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ٢٥٦/١ .

(٦) حمزة محمد قاسم - منار القاري شرح صحيح البخاري ٣٠٦/١ .

## ويدل على ذلك نصوص الفقهاء :

قال الشيخ في الرسالة: وقلة الماء مع إحكام الغسل سنة، والسرف منه غلو وبدعة<sup>(١)</sup>. قال ابن رشد: إنما أعجبه واستحسنه؛ لأن السنة في الغسل ، والوضوء إحكام الغسل مع قلة الماء<sup>(٢)</sup>. قال النووي : اتفق على ذم الإسراف في الماء في الوضوء والغسل<sup>(٣)</sup>. وقال الإمام البخاري في "صحيحه"بين النبي ﷺ أن فرض الوضوء مرة مرة وتوضأ أيضاً مرتين وثلاثاً ولم يزد على ثلاث، وكره أهل العلم الإسراف فيه وأن يجاوزوا فعل النبي ﷺ والمشهور أنه مكروه كراهة تنزيه<sup>(٤)</sup>. وقال ابن حزم : ويكره الإكثار من الماء في الغسل والوضوء، والزيادة على الثلاث في غسل أعضاء الوضوء ومسح الرأس؛ لأنه لم يأت عن رسول الله ﷺ - أكثر من ذلك<sup>(٥)</sup>.

### المطلب الثاني :

#### الفرع الأول : التعريف بالغسل

**أولاً :** مفهوم الغسل في اللغة: الغسل لغةً -بفتح الغين أفصح من ضمها: مصدر غسل، واسم مصدر اغتسل<sup>(٦)</sup>، وبضمها: مشترك بين الشيء المغسول وبين الماء الذي يغتسل به<sup>(٧)</sup>، وبالكسر: ما يغسل به من سدر ونحوه<sup>(٨)</sup>.

(١) القيرواني - متن الرسالة ١٢/١ ، ط: دار الفكر.

(٢) ابن رشد - البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة ، ٥٣/١

(٣) النووي - المجموع ٢١٩/٢.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الوضوء ، باب ما جاء في الوضوء وقول الله

تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ٦٣/١ ، رقم ١٥٧.

(٥) ابن حزم - المحلى بالآثار ١/ ٣١٥.

(٦) إكمال الأعلام بتتليث الكلام المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي،

أبو عبد الله، جمال الدين ٤٦٦/٢ ، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي ، ط: جامعة أم القرى

- مكة المكرمة - المملكة السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م.

(٧) سعدي أبو حبيب - القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً ١/٢٧٤.

(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري

الفارابي ١٧٨١/٥ ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط: دار العلم للملايين - بيروت

، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

**ثانياً :** مفهوم الغسل في الاصطلاح : سيلانه على جميع البدن بنية ولو مندوبة<sup>(١)</sup> أما هو فلا يجب فيه النية بل يستحب فقط ولو مندوبة فيشمل غسل الميت<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثاني :

#### حكم الغسل والدليل على مشروعيته

أولاً: حكم الغسل : الغسل تعتز به الأحكام التكليفية فقد يكون واجباً إذا تحققت أسباب الوجوب والأسباب الموجبة للغسل ستة أشياء :

ثلاثة تشترك فيها الرجال والنساء وهي: التقاء الختانين، وإنزال المنى ، والموت.

وثلاثة تختص بها النساء وهي : الحيض ، والنفاس والولادة<sup>(٣)</sup>

وقد يكون مسنوناً : كغسل الجمعة، وغسل العيدين، والغسل من غسل الميت، والغسل للإحرام، والغسل للوقوف بعرفة، والغسل لمزدلفة، والغسل لدخول مكة<sup>(٤)</sup>، والغسل لرمي الجمار الثلاث في كل يوم من أيام التشريق<sup>(٥)</sup> ، والغسل للطواف: أي لكل من طواف الإفاضة<sup>(٦)</sup> والوداع<sup>(٧)</sup>، والغسل للإفاضة من الجنون

(١) شرح المُقَدِّمَةِ الحضرمية المُسمَّي بِشَرِي الكَرِيم بِشَرَح مَسَائِل التَّعْلِيمِ المُولَّف: سَعِيد بن مُحَمَّد بَاعَلِي بَاعِشَن الدَّوْعَنِي الرِّبَاطِي الحَضْرَمِي الشَّافِعِي ١/١٢٨ ، ط: دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٢) حواشي الشرواني والعبادي ١/٢٥٧.

(٣) الحصني: كفاية الأخبار ١/٤٠، الرملي- غاية البيان شرح زيد ابن رسلان ١/٥٦.

(٤) الجويني-نهاية المطلب في دراية المذهب ٢/ ٥٣٠.

(٥) فلا غسل لرمي جمره العقبة يوم النحر، ويكتفى بغسل العيد، لأن وقته متسع بخلاف رمي رمي أيام التشريق

(الشربيني-الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١/ ٧٢)

(٦) طواف الإفاضة : أي الإفاضة من عرفات ، ويسمى طواف الصدر ، يعني حين يصدر الناس من منى ، ويسمى طواف الزيارة ؛ لزيارتهم البيت بعد فراقهم له ، ويسمى طواف الفرض؛ لأنه ركن مفروض لا يتم الحج إلا بها (الماوردي- الحاوي الكبير ٤ / ٤٨٠)

(٧) طواف الوداع هو: الواقع بعد أعمال المناسك (الشرح الكبير للرافعي ٧ / ٣٤٨، الشربيني-نفس المرجع السابق ١/ ٧٢) .

والإغماء، وغسل الكافر إذا أسلم<sup>(١)</sup>، وغسل صلاة الاستسقاء<sup>(٢)</sup> عند الخروج لها، وغسل صلاة (الخشوف) للقمر، وغسل صلاة (الكسوف) بالكاف للشمس وتخصيص الخسوف بالقمر والكسوف بالشمس<sup>(٣)</sup>

وقد يكون الغسل مباحا : كالغسل من الحجامة<sup>(٤)</sup> ومن الخروج في الحمام الحمام عند إرادة الخروج وللاعتكاف ولكل ليلة من رمضان، ولدخول الحرم ولحلق العانة، ولبلوغ الصبي بالسن ولدخول المدينة المشرفة، وعند سيلان الودي وتغيير رائحة البدن وعند كل اجتماع من مجامع الخير أما الغسل للصلوات الخمس فلا يسن لها<sup>(٥)</sup>.

وقد يكون مكروها : غسل المرأة في الحمام العام مكروه للنساء إلا لعذر من نفاس أو مرض قال وإنما كره للنساء لأن أمرهن مبني على المبالغة في التستر ولما في وضع ثيابهن في غير بيوتهن من الهتك ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر<sup>(٦)</sup>

وقد يكون حراما : كغسل الشهيد إذا مات في المعركة إلا أن يكون جنبا<sup>(٧)</sup> ثانيا الدليل على مشروعيته : قد تضافرت الأدلة على مشروعية الغسل وأنه واجب إذا وجد سببه من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والإجماع.

أولا : القرآن الكريم : لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِهِمْ ﴾<sup>(٨)</sup>.

- (١) النووي-روضة الطالبين وعمدة المفتين ٢ / ٤٤ .
- (٢) صلاة الاستسقاء هي لغة: السقيا ، وشرعا طلب سقيا العباد من الله تعالى عند حاجتهم إليها) الهيثمي-المنهج القويم ١ / ٤١٤ ، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (١ / ٧١)
- (٣) الشريبي- نفس المرجع السابق ١ / ٧١
- (٤) الحجامة : إخراج الدم من سائر البدن بواسطة المص بعد الشرط (المناوي-فيض القدير ٣ / ٥٣٤)
- (٥) الشريبي- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (١ / ٧٢)
- (٦) النووي-المجموع شرح المذهب ٢ / ٢٠٥ .
- (٧) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح ٣ / ٦٢، المرادوي- الإنصاف ٢ / ٤٩٩
- (٨) جزء الآية (٦) من سورة المائدة.

وجه الدلالة : دلت هذه الآية على مشروعية الغسل ، ويتحقق بكونه في جميع ظاهر البدن ، والدالك ليس بفرض ؛ لأنه متمم فيكون مستحباً وليس البدن كالثوب؛ لأن النجاسة تخللت فيه دون البدن<sup>(١)</sup>.  
ثانياً السنة النبوية : الأحاديث التي ورد فيها كيفية الغسل عن عدد من الصحابة- رضوان الله عليهم- نقلاً عن رسول الله - ﷺ - كثيرة ودالة على وجوبه منها.

ما روي: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ<sup>(٢)</sup>؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ»<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على وجوب الغسل عند الاحتلام؛ لأنه من موجبات الغسل<sup>(٤)</sup>.

ثالثاً : الإجماع : أجمعت الأمة على وجوب الغسل إذا وجد سبب من أسبابه ولم ينكر ذلك أحد<sup>(٥)</sup>.

### الفرع الثالث : ترشيد الاستهلاك في ماء الغسل

الضابط الفقهي في هذه المسألة : إن الإقتصاد في ماء الغسل يعد من آداب الغسل وفي كل أمور الحياة، فلا يسرف في الغسل ولا يكثر<sup>(٦)</sup>.

**والدليل على ذلك:** ما روي عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا»<sup>(١)</sup>

(١) إسماعيل حقي - روح البيان ٣٥٤/٢ ، ط: دار الفكر - بيروت

(٢) حقيقة الاحتلام: نزول المنى في النوم لرؤية جماع أو غيره (النووي - تحرير ألفاظ التنبيه ١٩٩/١ ، تحقيق: عبد الغني الدقر ، ط: دار القلم - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨) .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الغسل، باب إذا احتلمت المرأة ٦٤/١ ، رقم ٢٨٢

(٤) بدر الدين العيني : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٥٠/٦ .

(٥) ابن حزم-مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات ٢١/١ ، ابن مفلح-المبدع في شرح المقنع ١٥٠/١

(٦) الكاساني - بدائع الصنائع ٢٣/١ ، حاشية البجيرمي على الخطيب ١٧٥/١ .

وقد اختلف الفقهاء في ذلك على رأيين.

الرأي الأول : الزيادة في ماء الغسل يعد من الإسراف وهو حرام ، وبه قال البغوي<sup>(٢)</sup>. من الشافعية<sup>(٣)</sup> ، وأوماً إليه ابن تيمية<sup>(٤)</sup>.  
الرأي الثاني : الزيادة في ماء الغسل مكروهة وبه قال أكثر أهل العلم<sup>(٥)</sup>.

### الأدلة

#### أولاً : أدلة الرأي الأول

استدل أصحاب الرأي الأول القائلون بحرمة الزيادة في ماء الغسل ؛ لأنه من الإسراف بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية.

أولاً : القرآن الكريم. قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾<sup>(٦)</sup>

وجه الدلالة :في هذه الآية تحذير للأمة من الاعتداء بكل أنواعه، على أي شيء والذي يخصنا هنا هو الاعتداء على الماء في الطهور باستعماله فوق الحاجة ، والمبالغة في تحري طهوريته، حتى يفضي إلى الوسواس، فعلى هذا التحذير يشمل التعدي في استعمال الماء والزيادة على ما حد له<sup>(٧)</sup> وأي مصيبة

(١) قال أبو الفضل العراقي: رواه البيهقي في شعب الإيمان من رواية مطرف بن عبد الله مُعْتَدًا (المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، ١٩٧/٧، رقم ٣٥١٢٨، أبو الفضل العراقي -المغني عن حمل الأسفار ٢/٧٤٠، الشوكاني- الفوائد المجموعة ١ / ٢٥١)

(٢) البغوي - التهذيب في فقه الإمام الشافعي ١/٢٥٧ .

(٣) النووي - المجموع ١/٥٠٣.

(٤) قال ابن تيمية : إذا كان كذلك فالذي يكثّر صب الماء حتى يغتسل بقطار ماء أو أقل أو أكثر : مبتدع مخالف للسنة ومن تدين به عوقب عقوبة تزجره وأمثاله عن ذلك كسائر المتدينين بالبدع المخالفة للسنة (ابن تيمية -مجموع الفتاوى ٢١/٥٥، اليهودي-كشاف القناع ١/١٠٣) .

(٥) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني ١/١٨٩.

(٦) جزء الآية ١٩٠ من سورة البقرة.

(٧) المناوي -فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤/١٣٠.

أعظم من أنه يصير إلى حالة لا يحبه الله، ويكون متعدياً بالفعل الذي صار به غيره مطيعاً<sup>(١)</sup>.

ثانياً : السنة النبوية: ما رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مغل، سمع ابناً له يقول: اللهم إني أسألك الفصر الأبيض من الجنة إذا دخلتها عن يميني. قال: فقال له: يا بني سل الله الجنة، وتعوذ من النار، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالطَّهْرِ " <sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة : في هذا الحديث تحذير للأمة من الاعتداء في ماء الطهارة عموماً ، سواء كان غسلاً ، أو وضوءاً ، فتحرم الزيادة في ماء الغسل بل أنه لا يصح غسله<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً : أدلة الرأي الثاني :

استدل أصحاب الرأي الثاني القائلون بالكراهة بأقوال الفقهاء فقالوا : قال الإمام النووي : اتفق على ذم الإسراف في الماء في الوضوء والغسل<sup>(٤)</sup>. وقال الإمام البخاري في صحيحه<sup>(٥)</sup>: كره أهل العلم الإسراف فيه

(١) المناوي - التيسير بشرح الجامع الصغير ٦٦/٢.

(٢) قال أحمد :حسن لغيره، ومعناه أنه متوقف عن قبوله إلا إذا قامت قرينة ترجح جانب قبوله كحديث مستور الحال إذا تعددت طرقه. صار مقبولاً، وهذا الحديث إسناده منقطع، لأن أبا نعاماً - وهو قيس بن عباية الحنفي - لم يسمع من عبد الله بن مغل (مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث عبد الله بن مغل المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٦/٢٧، رقم ١٦٨٠١. المباركفوري - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٨٥/١).

(٣) المناوي - التيسير بشرح الجامع الصغير ٦٦/٢.

(٤) النووي - المجموع ١٩٠/٢.

(٥) الرعيني المالكي - مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ٢٥٨/١.

والمشهور<sup>(١)</sup> أنه مكروه كراهة تنزيه<sup>(٢)</sup>. وقال الإمام ابن حزم : ويكره الإكثار من الماء في الغسل؛ لأنه لم يأت عن رسول الله - ﷺ - أكثر من ذلك.<sup>(٣)</sup>  
الرأي الراجح :

الزيادة في ماء الغسل إن لم تكن محرمة فهي مكروهة كراهة شديدة ؛ لأنه قد ورد النهي عن الزيادة ، وهو أكثر ما فعله الرسول \_ ﷺ - وهذا يتفق مع الرأي الثاني وهذا يتفق مع مقاصد الشريعة وأسس التشريع.

### المطلب الثالث

#### سقي النباتات والأشجار بمياه الصرف الصحي المعالج

وهذا يعد من أهم تطبيقات ترشيد استهلاك المياه وإعادة تدويرها حتى يمكن الاستفادة منها.

التسميد لغة: السمد ما تسمد به الأرض ، من سمد الأرض ؛ أي أصلحها بالسمد ، والسمد ما يطرح في أصول الزرع والخضر.<sup>(٤)</sup>

اصطلاحا : السمد ما يصلح به الزرع من تراب وسرجين ؛ ليجود نباته<sup>(٥)</sup>

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي<sup>(١)</sup>

هذه المسألة اختلف فيها الفقهاء على رأيين :

الرأي الأول : سقي الأرض بهذه المياه جائز ولا بأس به وهذا رأي جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(٧)</sup> .والمالكية<sup>(١)</sup> .والشافعية<sup>(٢)</sup> .

(١) المشهور: هو الرأي الراجح من القولين أو الأقوال للإمام الشافعي إذا كان مقابله ضعيفاً لضعف مدركه ودليله ( الهيتمي-تحفة المحتاج ١/٥٠، الرملي- نهاية المحتاج ١/٤٨ ) .

(٢) كراهة تنزيه وهي: ما نهى عنه الشرع نهياً غير جازم. وهو مرادف للمكروه(التبصرة في أصول الفقه المؤلف : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبو إسحاق ١/٣٠ ، تحقيق : د. محمد حسن هيتو ، الناشر : دار الفكر - دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ )

(٣) ابن حزم -المحلى بالآثار ١/٣١٥، ط: دار الفكر - بيروت ، بدون تاريخ

(٤) التعاريف - ( مادة : سمد ) ١ / ٤١٤ ، القاموس المحيط ( مادة : سمد ) - ( ١ / ٣٦٩ )

(٥) إعانة الطالبين - ( ج ٢ / ص ٨١ )

(٦) كشف القناع للبهوتي ٦ / ١٩٤ - ط عالم الكتب، مغني المحتاج ٢ / ١١ .

(٧) حاشية ابن عابدين - ١ / ١٨٩



الرأي الثاني: سقي الأرض بهذه المياه لا يجوز أن تدمل الزروع والأشجار بالعدرة أو النجاسات، وهذا المشهور من مذهب الحنابلة<sup>(٣)</sup>.

### ثانيا الأدة

#### أدلة الرأي الأول

استدل أصحاب الرأي الأول القائل بجواز سقي الأرض بماء الصرف الصحي المعالج بالأثر، والمعقول، والقياس، والإجماع.  
أولا: الأثر: منها: ما يروى عن سعد بن أبي وقاص " أنه كان يدمل<sup>(٤)</sup>، أرضه بالعدرة<sup>(٥)</sup>، ويقول: مكث<sup>(٦)</sup> من هذا بمكثلين " <sup>(٧)</sup>.

وجه الدلالة: دل هذا الأثر على جواز سقي الزرع بهذه المياه؛ لأن هذا مما جرت به عادات الناس ولم يرد في الشرع المنع من ذلك <sup>(٨)</sup>.

ثانيا المعقول: السماد ما يصلح به الزرع من تراب وسرجين وعليه فيكون قوله بنجس قيدا لإخراج التراب فإنه لا كراهة فيه، والسماد ما يصلح به الزرع من تراب وسرجين<sup>(٩)</sup>

ثالثا: القياس: النجاسة تطهر بالاستحالة، فمثل هذه النجاسات كالعدرة ونحوها تستحيل إلى حبوب وتستحيل إلى ثمار، والنجاسة تطهر بالاستحالة، والقول بأن النجاسة تطهر بالاستحالة لأن العين النجسة هذه انقلبت من عين إلى

=

(١) شرح مختصر خليل - ١ / ٨٨

(٢) الحاوي الكبير . الماوردى - ١٥ / ٣٦٠ .

(٣) المغني لابن قدامة ٥ / ٥٦٥

(٤) دمل الأرض: تسميدها؛ لأنه يصلحها من دمل بين القوم إذا أصلح دمل واندمل الجرح الفائق في غريب الحديث والأثر - (١ / ٤٣٩)

(٥) العرة: العذرة (الفائق في غريب الحديث والأثر ١ / ٤٣٩)

(٦) آلة لجمع ما يجمع فيه الفائق في غريب الحديث والأثر - (١ / ٤٣٩)

(٧) وهذا الأثر أخرجه البيهقي وإسناده ضعيف لا يثبت (غريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ٨٠) النهاية في غريب الأثر - ٢ / ٣٢٧

(٨) أسنى المطالب في شرح روض الطالب - (ج ١ / ٢٧٧)

(٩) إعانة الطالبين - ٢ / ٨١

عين أخرى<sup>(١)</sup>، فمثلاً لو كان عندنا مينة واحترقت هذه المينة فإنها الآن أصبحت أصبحت رماداً وذهبت منها الصفة الخبيثة ، فنقول بأن هذا الرماد طاهر ولا شيء فيه<sup>(٢)</sup>، فإذا كانت هذه الأشياء تطهر بالاستحالة ولا يترتب على ذلك ضرر ضرر فيعـ د جـ انزا ولا بأس به<sup>(٣)</sup>.

رابعا الإجماع: أجمع الفقهاء على أن الخمر - على القول بنجاستها - تطهر بالاستحالة، وكذلك أيضاً هذه الأشياء قالوا بأنها تطهر بالاستحالة<sup>(٤)</sup>.

### ثانيا : أدلة الرأي الثاني

استدل أصحاب الرأي الثاني القائل بعدم جواز سقي الأرض بهذه المياه بالأثر

ما يروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : " كنا نُكْرِي<sup>(٥)</sup> الأرض ونشترط عليهم أن لا يدملوها بالعدرة " <sup>(٦)</sup>.  
نوقش هذا الأثر :

هذا الأثر ضعيف، لا يقوى على مواجهة أدلة الرأي الأول<sup>(٧)</sup>.

### الرأي الراجح :

ومما سبق يتبين أن سقي الزروع والأشجار بمياه الصرف الصحي المعالج

أن هذا جائز ولا بأس به. وذلك للأسباب الآتية :

السبب الأول : المحافظة على المياه الصالحة للشرب والتوسع في الزراعة

(١) البحر الرائق - (١ / ٢٣٩)

(٢) فقه العبادات - مالكي - (١ / ٤٠)

(٣) إعانة الطالبين - (٢ / ٨١)

(٤) مراتب الإجماع - (١ / ١٣٧)

(٥) نكري : الإجارة (إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام - ١ / ٣٧٩)

(٦) وهذا الأثر أيضاً ضعيف (السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي باب ما جاء في

طرح السرجين والعدرة في الأرض - (٦ / ١٣٩) ، رقم ١٢٠٩٧ -

(٧) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير - (٥ / ٣٠)

**السبب الثاني:** الحد من الحاجة إلى الأسمدة الاصطناعية بسبب وجود العناصر الضرورية في تلك المياه المعالجة .

**السبب الثالث:** زيادة توافر المياه لأغراض الشرب والتنظيف والري والاستخدامات المنزلية وغسل المراحيض وما إلى ذلك تقليل الإفراط في استخراج المياه الجوفية .

تقليل حمولات المغذيات إلى مياه الأنهار والقنوات وموارد المياه السطحية الأخرى .

**السبب الرابع:** تقليل تكاليف التصنيع لاستخدام المياه المستصلحة عالية الجودة وزيادة الإنتاج الزراعي .

**السبب الخامس:** تعزيز حماية البيئة عن طريق الحفاظ على الأراضي الرطبة والبرك

**السبب السادس:** زيادة العمالة وتعزيز الاقتصاد المحلي مثل السياحة والزراعة.

ويتبين بهذا أن هذا الصرف الصحي في مرحلته الثنائية أنه لا بأس أن تسقى به الزروع والأشجار .

ثالثاً: من طرق ترشيد مياه الصرف بعد التنقية والمعالجة استخدامه في ري المنتزهات والحدائق ، وهذا يحدث كثيراً. ولهذا تجد بعض المنتزهات كتب عليها أنه سقي بمياه الصرف الصحي لكي يحذر الناس من الجلوس...إلخ.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ ». قَالُوا وَمَا اللَّاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظَلَّهُمْ » (١)

**والله يقول:** ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِنَّمَا مُبِينًا ﴾ (٢) .

(١) سنن أبي داود - باب المواضع التي نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن البول فيها . ١

/ ١١ ، رقم ٢٥

(٢) سورة الأحزاب آية (٥٨) .

### المطلب الرابع : أثر ترشيد استهلاك الماء

الأثر الأول : التقليل من آثار الجفاف<sup>(١)</sup> الناجمة عن نقص المياه، فمن المعلوم أنّ مصادر المياه الموجودة على كوكب الأرض ثابتة، إلا أنّ الماء معظم الوقت لا يعود إلى المكان نفسه الذي بدأت فيه دورة الماء، أو لن يعود بنفس الكمية أو الجودة، لذا يعتبر ترشيد استهلاك الماء غاية في الأهمية لضمان مستقبل أفضل<sup>(٢)</sup>.

### لأن آثار الجفاف خطيرة ومدمرة للمجتمعات حيث فيه :

تراجع وضع إنتاج المحاصيل الزراعية ، وفقد القدرة على تطوير وتنمية الثروة الحيوانية ، وارتفاع نسبة الهجرة ، وحدوث حرب على الغذاء ، وانخفاض القدرة على إنتاج الكهرباء بسبب قلة كمية المياه المتدفقة من السدود التي تخفض القدرة على إنتاج الطاقة الكهرومائية وغيرها من الآثار المدمرة أي حدوث توقف في حركة الحياة<sup>(٣)</sup>.

الأثر الثاني: تجنّب المخاطر الصحية المحتملة نتيجة نقص موارد المياه وانخفاض المصادر الغذائية التي يمكن أن تنجم من العجز عن توفير المياه والحفاظ عليها<sup>(٤)</sup>.

(١) الجفاف هو: فترة جفاف طويلة في دورة المناخ الطبيعية يمكن أن تحدث في أي مكان في العالم. وهو كارثة بطيئة الظهور تتسم بعدم هطول الأمطار، مما يؤدي إلى نقص في المياه. ويمكن أن يؤثر الجفاف تأثيراً خطيراً على الصحة والزراعة والاقتصاد والطاقة والبيئة. (الجفاف والتصحر، المخاطر وآليات المكافحة ، صلاح عبد الحميد - ص ٦٠، ط: ٢٠١٤).

(٢) التيسير المتكامل للمياه باستعمال نظام المعلومات لزوييدة حسن محسن ص ٨٩ ، ط: مركز الكتاب الأكاديمي ط: ٢٠١٦.

(٣) التنمية والبيئة دراسة لعوامل التصحر وأثاره الاقتصادية في مصر لعبد الله صعيدي ص ٢٧، ط: ١٩٩٢.

(٤) دليل الوقاية من المخاطر الصحية والبيئية ومعالجتها للأستاذ الدكتور / وائل فرغلي ص ١٣٢، ط: ٢٠١٩، التكاليف البيئية للدكتور محمد حازم الغزالي ص ٤١، ط: شركة دار الأكاديميون ط: ٢٠٢١.

الأثر الثالث : توفير بعض العوامل الترفيهية التي تتطلب وجود الماء، مثل: حمامات السباحة، والمنتجات الصحية، والحدائق بما تشتمل عليه من زهور وأشجار ، ونوافير عامة، وغيرها. (١)

–الأثر الرابع : وجود مجتمع آمن وجميل، حيث إنّ أغلب الخدمات العامة التي يحتاجها أيّ مجتمع آمن تتطلب وجود رجال إطفاء، ومستشفيات، ومحطات وقود، ونوادٍ صحيّة، وصالات رياضيّة، ومطاعم، وغيرها من الخدمات التي تتطلب جميعها وجود الماء لكي تستمر (٢).

–الأثر الخامس : تقليل تدفّقات مياه الصرف الصحي الناتج عن ترشيد استهلاك المياه في المنازل، مما يؤدي إلى تقليل التكاليف والآثار البيئية الناجمة عن التخلص من المياه العادمة (٣).

–الأثر السادس : زيادة قدرة الأفراد على فهم وإدراك أهمية استخدام المياه الموجودة بطريقة فعّالة، لكي يقوموا بدعم أي توسع ممكن في الإمدادات لتلبية الاحتياجات الجديدة للماء (٤).

فترشيد الاستهلاك له آثار كثيرة تتمثل في توفر الضرورات والحاجات المادية للإنسان من :

صحة بدن ، وبقاء حياة ، وتوفير الكسوة والمسكن والأقوات والأمن، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما أجزت له الدنيا بحذافيرها» (٥) أي توفر الأمن والأمان في النفس والبدن والمجتمع ، وهذا ما يسمونه في هذه الأيام الأمن النفسي والأمن الغذائي والأمن الاجتماعي. فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الثلاث ، وإلا فمن كان جميع أوقاته مستغرقاً بحراسة نفسه من سيوف

(١) النهوض الاقتصادي - وتنمية المدن المصرية الجديدة للدكتور صلاح شعير ، ص ٦٥ ، ط: ٢٠٢٢

(٢) الأمن الغذائي وتكنولوجيا الغذاء لآمال عبد الله فوزي ص ١٦١ ، ط: ٢٠١٧.

(٣) الآثار السياسية والاقتصادية للمياه تأليف رواء الطويل ص ٢٥ ، ط: ٢٠١٠.

(٤) الزراعة المستدامة للأراضي الجافة المروية للسيد حامد الصعيدي ص ١٤٧ ، ط: ٢٠٠٧.

(٥) -رواه الترمذي.

الغلاء وطلب قوته فمتى يتفرغ للعلم والعمل ، فتحقيق هذه الأشياء شرط لإقامة فرائض الدين وشعائر العبادات (١)

#### المبحث الرابع

#### الترشيد في الكهرباء

#### المطلب الأول: مفهوم الكهرباء

#### المطلب الثاني: أثر ترشيد الكهرباء

\*\*\*\*\*

#### المطلب الأول

#### مفهوم الكهرباء

الكهرباء : مادة راتنجية صفراء اللون شبه شفافة قوية العزل للكهربائية وهي أولى المواد التي عرف تكهربها بالدلك ومنها اشتقت كلمة الكهربائية ، والعامل الطبيعي الذي تنشأ عنه بصفة عامة ظواهر التجاذب والتنافر التي تحدث في حالات معينة نتيجة للدلك أو التسخين أو التفاعل الكيماوي أو نتيجة لحركة نسبية بين المغناطيس ودائرة معدنية موصلة<sup>(٢)</sup>.

وذلك أن الترشيح نظام كل شيء ؛ فإذا أقيم أمر الدنيا بالترشيح وعدم التبذير قامت الدنيا .

فلا يجوز التلاعب بعداد الكهرباء ، ولا التحايل على عدم دفع الفواتير المستحقة ؛ لما في ذلك من الغش والخداع وأكل أموال الناس بالباطل. وعدم أداء الأمانة ،

يدل على ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية والاثر :

أولا القرآن الكريم :

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>  
وجه الدلالة :

(١) - مقومات الأمن الاجتماعي للمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة ، ص ٤٩ ، الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي ص ١٣٥ ، ط مكتبة صبيح القاهرة.

(٢) المعجم الوسيط - (ج ٢ / ص ٨٠٢)

(٣) سورة النساء آية (٢٩) .

دلت الآية على إن التحايل والتلاعب بعداد الكهرباء والفواتير ما هو إلا أكل أموال الناس بالباطل من الترشيح في الكهرباء ما جاء من أحاديث حث النبي فيها على إطفاء السراج قبل النوم ومن ذلك :

ثانيا : السنة النبوية الشريفة :

عَنْ جَابِرِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « عَطُوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السَّقَاءَ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ وَأَطْفِئُوا السَّرَاحَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سَقَاءً وَلَا يَفْتَحُ بَابًا وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُوْدًا وَيَذْكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ <sup>(١)</sup> »

وجه الدلالة :

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإطفاء السراج قبل النوم إذا خيف من تركها أن تكون سببا في حصول حريق في البيت <sup>(٢)</sup>.

ثالثا : الأثر

كان عمر بن عبد العزيز يلبس الفروة الكبل، وكان سراج بيته على ثلاث قصبات فوقهن طين، وكان يسرج عليه الشمعة ما كان في حوائج المسلمين، فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها، ثم أسرج عليه سراجها. <sup>(٣)</sup>

ولذلك ذكر العلماء كابن دقيق العيد:

والنوي والحافظ ابن حجر: أن الإنسان إذا استوثق قبل نومه ، من عدم سقوط المصباح فلا حرج عليه حينئذ من النوم وترك المصباح موقدا <sup>(٤)</sup> .

وقد يقال : إن إنارة الشوارع في الليل سبب لتقليل الجرائم والشرور ، وهذا أمر مشاهد معلوم <sup>(٥)</sup> .

رابعا المعقول : ينبغي لكل إنسان أن يقتصد في استعمال الكهرباء والماء، وأن يكتفي بالقدر الذي يحتاجه، دون إسراف ، لعموم الأدلة الناهية عن الإسراف والتبذير وإضاعة المال <sup>(٦)</sup>.

(١) تضرع : تشعل النار (صحيح مسلم - ٦ / ١٠٥ ، رقم ٥٣٦٤ ) .

(٢) شرح سنن ابن ماجه المؤلف : السيوطي ، عبدالغني ، فخر الحسن الدهلوي ١/٢٤٤ ، ط : قديمي كتب خانة - كراتشي .

(٣) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - ( ٢ / ١٥٢ )

(٤) تحفة الأحوذني - ( ٥ / ٤٣٤ )

(٥) شرح الزرقاني - ( ٤ / ٣٨٢ )

(٦) قضايا اقتصادية معاصرة لمحمود محمود ص ١٥٣ ، ط: ٢٠١٧

## المطلب الثاني :

### أثر ترشيد استهلاك الكهرباء

فقد تحدثت آيات كثيرة في القرآن الكريم عن المال من جميع الجوانب، وذلك يدل قطعاً على العناية التي يوليها الإسلام لحفظ الأموال ومما لاشك فيه أن الكهرباء من الأموال وينبغي المحافظة عليها ، وصرفها فيما ينبغي أن تصرف فيه .

#### الأثر الأول : التوفير بفواتير<sup>(١)</sup> الكهرباء:

الفوائد المادية المباشرة للتقليل من هدر الطاقة الكهربائية تعتبر من الفوائد التي يرغب بها الجميع، فبدلاً من دفع فواتير كبيرة بسبب الهدر غير الضروري يمكن توفير ثمن هذه الفواتير لتوفير احتياجات أخرى أكثر ضرورة للمنزل<sup>(٢)</sup>.  
الدليل على ذلك : فمنها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا لَمْ يَقْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾<sup>(٣)</sup>.

#### الأثر الثاني : الاستمتاع بالطاقة لفترة أطول:

عملية ترشيد الطاقة الكهربائية سوف ينتج عنها توفير كبير في المواد التي تستخدم في إنتاج هذه الطاقة، وهذا سوف ينعكس بالضرورة على استمرارية توفر الطاقة الكهربائية ولا تتعرض للانقطاع، وهذا يعتبر خيار أفضل من هدرها فيضطر الجهات المسؤولة عن إنتاج الطاقة الكهربائية للقيام ببرامج تقنين قسرية لتوفير الكهرباء وبالتالي تخفيض ساعات التغذية ما يتكسب بشكل مباشر على الناس. <sup>(٤)</sup> والدليل على ذلك : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) الفاتورة هي: مستند تجاري صادر عن البائع إلى المشتري يتعلق بمعاملة بيع وتشير إلى المنتجات والكميات والأسعار المتفق عليها للمنتجات أو الخدمات التي قدمها البائع للمشتري(المبسوط في الفاتورة الإلكترونية والإيصال الإلكتروني وإجراءاتهما العملية للدكتور عاطف عبد العال زيدان ص ١٦ ، ط: ٢٠٢٣ ) .

(٢) التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة لحمزة الجبالي ص ٢٠٥، ط: ٢٠١٦.

(٣) سورة الفرقان آية (٦٧) .

(٤) أحكام عقد العمل عن بعد لخالد السيد محمد عبد المجيد موسى ص ١١٦ ن ط: ٢٠١٤.

(٥) سورة الإسراء آية (٢٩) .



### - الأثر الثالث : إعطاء الفرصة لجميع الناس للاستفادة منها:

عند ترشيد استهلاك الكهرباء هذا يؤمن الفرصة لجميع الناس للاستفادة من الكهرباء بشكل عادل وعدم حرمان مناطق معينة من هذه الطاقة على حساب أماكن أخرى. (١)

### - الأثر الرابع : الحفاظ على البيئة:

من الفوائد التي تنتج عند ترشيد استهلاك الكهرباء أيضاً هي الأمان على البيئة فعند الاعتماد على الطاقة البديلة الآمنة هذا يخلص البيئة من العديد من المواد الكيميائية الضارة التي تؤثر على الغلاف الجوي وتبدل درجات الحرارة (٢). قال تعالى : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ (٣)

### - الأثر الخامس : فوائد اجتماعية:

الوعي العام بأهمية ترشيد استهلاك الكهرباء والمساهمة الاجتماعية بهذه العملية، ينمي الشعور العام بالمسؤولية لدى أفراد المجتمع في أي بلد تجاه أي برامج تنموية أو علاجية لأي مشكلة، وهذا ينتج حياة اجتماعية أفضل (٤). قال تعالى : ﴿ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٥).  
فوائد صحية- الأثر السادس:

هذا النوع من الفوائد يتصل بالأطفال على وجه الخصوص فعند ترشيد استهلاك الطاقة ومنع الطفل من التلفاز والتقنيات الالكترونية الحديثة مثلاً هذا سوف ينعكس بشكل صحي على نموه ويكون مريح لعيناه أيضاً بالإضافة إلى أنه يمكن إشغال وقت الطفل بقراءة قصص أو تنمية موهبة قد تنفعه (٦). قال تعالى : ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٧)

(١) ترشيد الطاقة وإدارة الطلب عليها لمحمود سري طه ص ١٠٠ ، ط: ٢٠٠٦.

(٢) التربية البيئية تبدأ من المنزل ص ٣٦ ، ط: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج

(٣) سورة الأعراف آية (٥٦) .

(٤) قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة لرافدة الحريري ص ١٣٠ ، ط: ٢٠١٣.

(٥) سورة هود آية (٨٥)

(٦) التربية الغذائية والصحية لعفاف حسين صبحي ص ١٩٣ ، ط: ٢٠١٤.

(٧) سورة القصص آية (٧٧)

## الخاتمة

بعد عرض محتوى موضوع البحث أمكن من خلالها استخلاص

النتائج التالية :

١- المقصود بترشيد الاستهلاك للسلع والخدمات: الاستعمال الأمثل للموارد والأموال والاعتدال والتوازن في الإنفاق، والسعي لتحقيق منفعة الإنسان وعدم المبالغة في البذل، وذلك عبر إجراءاتٍ وخططٍ واعيةٍ توجّه الفرد للطريق الأمثل

٢- وضع الإسلام ضوابط وقعد قواعد حاكمة للعملية الاستهلاكية وترشيدها منها: النهي عن حياة الترف و الأمر بالاعتدال في الإنفاق ، والنهي عن الإسراف والتبذير والسفه والابتعاد عن استهلاك المنتجات المحرمة والضارة وعدم المبالاة والخيلاء والتربية الاقتصادية، والتربية على أن الغنى غنى النفس ، والتربية على الاعتماد الذاتي والاكتفاء بالدخل الشخصي ، و التربية على العطاء.

٣- إن ترشيد الاستهلاك في الماء يعد من آداب الإسلام ، فلا يسرف فيه ولا يقتر، والأدب في الاقتصاد في الماء وترشيده.سواء في استعماله في الوضوء والغسل ، أو إعادة تدويره ومعالجته واستخدامه في السقي فكل هذا يعد من ترشيد استهلاك الماء التي حث عليها الإسلام.

٤- هناك آثار جمة تتحقق وراء ترشيد استهلاك الماء منها التقليل من آثار الجفاف وتجنّب المخاطرالصحية المحتملة نتيجة نقص موارد المياه وانخفاض المصادر الغذائية ، وتوفير بعض العوامل الترفيحية التي تتطلب وجود الماء ، وزيادة قدرة الأفراد على فهم وإدراك أهمية استخدام المياه الموجودة بطريقة فعّالة، وتقليل تدفّقات مياه الصرف الصحي الناتج عن ترشيد استهلاك المياه في المنازل، مما يؤدي إلى تقليل التكاليف والآثار البيئية الناجمة عن التخلص من المياه العادمة، وجود مجتمع آمن وجميل، حيث إنّ أغلب الخدمات العامة التي يحتاجها أيّ مجتمع آمن تتطلب وجود

٥- أن الترشيح نظام كل شيء ؛ فإذا أقيم أمر الدنيا بالترشيح وعدم التبذير قامت الدنيا فلا يجوز التلاعب بعداد الكهرباء ، ولا التحايل على عدم

دفع الفواتير المستحقة ؛ لما في ذلك من الغش والخداع وأكل أموال  
الناس بالباطل. وعدم أداء الأمانة

**أهم التوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث :**

- ٦- نشر الوعي بين أفراد المجتمع حول أهمية ترشيد الاستهلاك الغذائي
- ٧- عدم التأثير بالإعلانات التجارية التي تروج لمنتجات رفاهية لا يحتاجها الفرد بشكل حقيقي
- ٨- توفير النفقات على الطعام وخاصة الفائض عن الحاجة.
- ٩- تجنب التكاليف الإضافية المدفوعة للتخلص من الطعام المهدر
- ١٠- استبدال السلع باهظة الثمن بالسلع رخيصة الثمن فبالتالي يضغط على أصحاب تلك السلع بترخيصها.

### المصادر والمراجع

- **أولاً : القرآن الكريم وتفسيره وعلومه:**
- **القرآن الكريم.**
- **ثانياً : كتب التفسير :**
- أحكام القرآن للإمام أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، المتوفى سنة ٤٤٠ هـ، تحقيق : محمد صادق قمحاوي، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت - طبعة سنة ١٤١٥ هـ.
- الإتيان في علوم القرآن للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، تحقيق : سعد المنذوب، طبعة: دار الفكر - لبنان - طبعة سنة ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م الطبعة: الأولى.
- البرهان في علوم القرآن للإمام محمد بن بهادر بن عبد الله أبو عبد الله الزركشي، المتوفى سنة ٩٩٤ هـ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة: دار المعرفة - بيروت - طبعة سنة ١٣٩١ هـ.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى سنة ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ، طبعة: دار الشعب القاهرة - بدون تاريخ طبع.
- الدر المنثور للإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، طبعة: دار الفكر - بيروت - طبعة سنة ١٩٩٣ م.
- تفسير القرآن العظيم للإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، طبعة: دار الفكر - بيروت - طبعة سنة ١٤٠١ هـ.
- تفسير البيهقي للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البيهقي، المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، طبعة: دار المعرفة - بيروت بدون تاريخ طبع - تحقيق : خالد عبد الرحمن العكف.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هـ، طبعة: دار الفكر - بيروت - طبعة سنة ١٤٠٥ هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الفضل شهاب الدين الألويسي البغدادي، المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ، طبعة: دار إحياء العربي - بيروت - بدون تاريخ طبع.
- **ثانياً :- كتب الحديث والآثار :**
- البدر المنير في تخريج الأحاديث، والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي، تأليف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأتصاري المعروف بابن الملقن، تحقيق : مصطفى أبو العيط وعبد

- الله بن سليمان وياسر بن كمال، طبعة: دار الهجرة - الرياض - السعودية الطبعة: الأولى سنة ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، طبعة: المدينة المنورة طبعة سنة ١٣٨٤ هـ، ١٩٦٤ م.
  - خلاصة البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير للرافعي، تأليف: عمر بن علي بن الملقن الأنصاري، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، ط/ مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى طبعة سنة ١٤١٠ هـ.
  - سنن أبي داود للإمام سليمان بن الشعث أبو داود السجستاني، تحقيقه: محمد محيي الدين عبد المجيد، طبعة: دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ طبع.
  - سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر المتوفى سنة ٤٥٨ هـ تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبعة: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - طبعة سنة ١٤١٤ هـ.
  - سنن الترمذي "الجامع الصحيح" للإمام محمد بن عيسى أو عيسى الترمذي السلمي المتوفى سنة ٢٨٠ هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون تاريخ طبع.
  - صحيح البخاري "الجامع الصحيح المختصر" للإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، تحقيق: مصطفى ديب البغا، طبعة: دار ابن كثير - اليمامة بيروت - الطبعة: الثانية طبعة سنة ١٤٠٧ هـ.
  - صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٢١٦ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
  - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١ هـ، طبعة: مؤسسة قرطبة/مصر، بدون تاريخ طبع.
  - مسند ابن الجعد المؤلف: علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط: مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ - ١٩٩٠.
  - **كتب أصول الفقه:**
  - معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة المؤلف: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، ط: دار ابن الجوزي، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٢٧ هـ).

- شرح الكوكب المنير المؤلف : تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن علي الفتوحى المعروف بابن النجار ٤/٤٤٢، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط : مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
- **رابعاً : الفقه الحنفي :**
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق للإمام : زين الدين ابن نجيم الحنفي، المتوفى سنة ٩٧٠ هـ طبعة دار المعرفة - بيروت الطبعة: الثانية.
- الدر المختار في شرح تنوير الأبصار للإمام محمد علاء الدين الحصكفي، المتوفى سنة ١٤٦ هـ ، طبعة دار الفكر - بيروت الطبعة: الثانية سنة ١٣٨٦ هـ.
- المبسوط للإمام شمس الدين السرخسى، المتوفى سنة ٤٩٠ هـ، طبعة: دار المعرفة ، بيروت.
- المبسوط للإمام محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني أبو عبد الله، المتوفى سنة ١٨٩ هـ، تحقيق : أبو الفاء الأفغاني ، طبعة : دار القرآن والعلوم الإسلامية . كراتش.
- الهداية شرح بداية المبتدي، تأليف : أبي الحسن على بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداي المرغياي، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ، طبعة: المكتبة الإسلامية.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تأليف : علاء الدين الكساني المتوفى سنة ٥٨٧، طبعة: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الثانية سنة ١٩٨٢ م.
- بداية المبتدى في فقه الإمام أبي حنيفة، تأليف : برهان الدين على بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرعاني المرغيناني ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ، طبعة : مكتبة ومطبعة محمد على صبيح القاهرة.
- تحفة الفقهاء، تأليف علاء الدين السمرقندي، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، طبعة سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م.
- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه أبو حنيفة، تأليف: ابن عابدين ، طبعة : دار الفكر ، بيروت - طبعة سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- **خامساً: الفقه المالكي:**
- التاج والإكليل لمختصر خليل، تأليف : محمد يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، المتوفى سنة ٨٩٧هـ، طبعة : دار الفكر - بيروت - الطبعة: الثانية سنة ١٣٩٨هـ.
- الشرح الكبير، تأليف : سيدي أحمد الدردير أبو البركات ، طبعة: دار الفكر - بيروت - تحقيق: محمد عlish.
- بلغة السالك لأقرب المسالك تأليف : أحمد الصاوي طبعة : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين.

- حاشية العدوى علي كفاية الطالب الرباني، تأليف : علي الصعيدي العدوى المالكي ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، طبعة: دار الفكر - بيروت طبعة سنة ١٤١٢هـ.
- مختصر خليل في فقه أمام دار الهجرة، تأليف: خليل بن إسحاق بن موسى المالكي، تحقيق : احمد علي حركات ، طبعة : دار الفكر - بيروت ، طبعة سنة ١٤١٥هـ.
- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تأليف : محمد بن عبد الرحمن المغربي أبو عبد الله، المتوفى سنة ٩٥٤هـ ، طبعة: دار الفكر - بيروت - الطبعة: الثانية سنة ١٣٩٨هـ.
- سادسا:الفقه الشافعي:
- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تأليف: أبي يحيى بن زكريا الأنصاري، المتوفى سنة ٩٢٦هـ ، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت.
- العزيز شرح الوجيز للغزالي، تأليف : الشيخ أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني، المتوفى سنة ٦٢٤هـ ، طبعة: دار الفكر - بيروت.
- المجموع، تأليف : الإمام النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، طبعة: دار الفكر ، بيروت - طبعة سنة ١٩٩٧م.
- تحرير ألفاظ التنبيه للنووي تحقيق: عبد الغني الدقر ، ط: دار الفلم - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.
- المهذب في فقه الإمام الشافعي، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق ، طبعة: دار الفكر - بيروت.
- حاشية إعانة الطالبين علي حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين، تأليف: ابي بكر بن السيد محمد شطا الدمياطي ، طبعة : دار الفكر - بيروت.
- حاشية الجمل علي شرح المنهج لشيخ الإسلام أبي زكريا الأنصاري، تأليف: العلامة سليمان الجمل ، طبعة: دار الفكر .
- حاشية البجيرمي علي منهج الطلاب ( التجريد لنفع العبيد )، تأليف : سليمان بن عمر بن محمد البجيرمي ، طبعة: المكتبة الإسلامية - ديار بكر - تركيا.
- حاشية الإمام الرملي علي أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تأليف: شهاب الدين الرملي، طبعة : دار الكتب العلمية - بيروت.
- حواشي الشرواني علي تحفة المحتاج شرح المنهاج، تأليف: عبد الحميد الشرواني ، طبعة : دار الفكر - بيروت.

- روضة الطالبين وعمدة المفتين، تأليف: الإمام النووي، طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ.
- نهاية المحتاج إلي شرح المنهاج، تأليف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير، المتوفى سنة ١٠٠٤هـ، طبعة: دار الفكر - بيروت - طبعة جلسة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ هـ.
- **سابعاً : الفقه الحنبلي:**
  - الإلتصاف في معرفة الراجح من محل الخلاف علي مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: علي بن سليمان المرادي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت
  - الروض المربع شرح زاد المستتقع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، المتوفى سنة ١٠٥١ هـ طبعة: مكتبة الرياض - الرياض، طبعة سنة ١٣٩٠هـ.
  - الفروع وتصحيح الفروع، تأليف: محمد بن مفلح المقدس أبو عبد الله، المتوفى سنة ٧٦٢هـ، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت - الطبعة: الأولى سنة ١٤١٨هـ.
  - الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، المتوفى سنة ٦٢٠هـ، طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت.
  - المبدع في شرح المقنع، تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق، المتوفى سنة ٨٨٤هـ، طبعة: المكتب الإسلامي - بيروت، طبعة سنة ١٤٠٠هـ.
  - المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن أحمد قدامة المقدسي أبو محمد، المتوفى سنة ٦٢٠هـ، طبعة: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى سنة ١٤٠٥هـ.
  - شرح منتهي الإيرادات المسمي: دقائق أولي المنهي، تأليف: منصور بن يونس إدريس البهوتي المتوفى سنة ١٠٥١هـ، طبعة: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية سنة ١٩٩٦ م.
  - كشف القناع عن متن الإقناع تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، المتوفى سنة ١٠٥١هـ، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، طبعة: دار الفكر - بيروت، طبعة سنة ١٤٠٢هـ.
  - مطالب أولي النهي في شرح غاية المنتهي تأليف: مصطفى السيوطي الرحباني، المتوفى سنة ١٢٣٤هـ، طبعة: المكتب الإسلامي - دمشق، طبعة سنة ١٩٦١هـ.
- **ثامناً: المذهب الظاهري**
  - المحلي، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، طبعة: دار الآفاق الجديدة - بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.



• **كتب اللغة**

- التوقيف علي مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبدالرؤف المناوي، المتوفى سنة ١٠٣١هـ، تحقيق د/ محمد رضوان الداية ، طبعة : دار الفكر - الطبعة: الأولى سنة ١٤١٠هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط: دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ، طبعة: دار الدعوة تحقيق : منهج اللغة العربية.
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، طبعة: دار الهداية.
- تحرير ألفاظ التنبيه، تأليف : الإمام النووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ ،تحقيق : عبد الغني الدقر ، طبعة: دار القلم - دمشق ، الطبعة: الأولى سنة ١٤٠٨هـ.
- تهذيب اللغة، تأليف : أبو منصور بن أحمد الأزهرى، المتوفى سنة ٣٧٠هـ طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى سنة ٢٠٠١م.
- كتاب العين، تأليف : الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٥هـ، تحقيق : د/ مهدي المخزومي د/إبراهيم السامرائي ، طبعة: دار مكتبة الهلال.
- لسان العرب، تأليف : محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى سنة ٧١١هـ، طبعة: درا صادر - بيروت ، الطبعة: الأولى.
- المحكم والمحيط الأعظم - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي،تحقيق عبد الحميد هنداوي،ط:دار الكتب العلمية،ط: ٢٠٠٠م، بيروت.
- الكتب الحديثة :
- التعاقد عبر الانترنت لأسامة مجاهد ، ط: دار الكتب القانونية - المحلة - مصر - ط: ٢٠٠٢ م.
- المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية ، بواسطة بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني ص١٨، ط: دار الفجر ط: ٢٠١٢.
- الفقيه والمتفقه المؤلف :أبو بكر أحمد بن علي بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي ١٧٧/١،تحقيق : عادل العزازي، ط:دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة ١٤١٧هـ.
- الحكومة الرشيدة فن إدارة المؤسسات لمدحت محمد محمود أبو النصر ص ٢٣، ط: ٢٠١٥

- حماية المستهلك فى الفقه الاقتصادى الإسلامى : دراسة مقارنة موفق محمد عبده صد ٨٤ ، ط: دار مجدلوى 2002 ،
- السياسة الاقتصادية الإسلامية لترشيد الاستهلاك الفردي للسلع والخدمات تأليف إبراهيم أحمد ، علمي صد: ٧٥٠٠ ، ط: ٢٠٠٠
- نحو النظرية الاقتصادية فى الإسلام د - محمد عبد المنعم عفر - صد ٢١٩ ن ط: ١٩٨١ .
- المجتمع الدولي والدولة أ/ عاطف أبو سيف صد ٥٥ ن ط: ٢٠٠٥ .
- النظم الاقتصادية فى القرن العشرين ص١٧٣ ، لمنذر محمد راضي ، ط: ٢٠١٦ .
- الحرية الاقتصادية فى الإسلام وأثرها فى التنمية لمحمد بسيوني ، صد ٣١٧ ، ط: ١٩٨٨
- ترشيد الاستهلاك الطريق الآمن للتنمية المستدامة" ، الهيئة العامة للاستعلامات-مصر، ٢٠١٧-٢٠١٦ ، ط: ٢٢-٤-٢٠١٧ .
- الحرية الاقتصادية فى الإسلام وأثرها فى التنمية لمحمد بسيوني ، صد ٣١٧ ، ط: ١٩٨٨
- المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، تأليف: على جمعة محمد عبد الوهاب ، ط: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،
- جامع العلوم فى اصطلاحات الفنون تأليف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ٨٨/١ ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، ط: دار الكتب العلمية- لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- الصاع بين المقاييس القديمة والحديثة الشيخ: عبدالله بن منصور الغفيلي ٤/١ ، الخطيب - بحث معادلة الأوزان والمكاييل الشرعية بالأوزان والمكاييل المعاصرة ١٥٨/٩ ، مجلة بيت الزكاة. عبدالله بن منصور الغفيلي تحديد الصاع والأحكام الفقهية المتعلقة به ، ص ٦٣ ، لابن منبغ- معادلة الأوزان والمكاييل الشرعية بالأوزان والمكاييل المعاصرة ١٠٥/٩ و ١٦٨/٨ ، مجلة بيت الزكاة .
- ابن المنذر - الأوسط فى السنن والإجماع والاختلاف ٤٠٩/١ ، ط: دار طيبة الرياض السعودية ، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- معجم الكيمياء الحديثة من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- الاختراعات والاكتشافات الهندسة وفن العمارة أ/كوباسا بول تعريب خليل يوسف، صد ٣٣ ، ط: العبيكان
- التلوث البيئى فى الوطن العربى تأليف : د. سيد عاشور أحمد، صد ٥٦ ، ط: The Anglo Egyptian Bookshop مكتبة الأنجلو المصرية

- علم السموم البيئية فوزي عيسى ونور الهدى زيدان وأسامة الحملوي صفحة ١٢٣، ط/ دار الكتب العلمية.
- البيئة فى الإسلام تراث ومعاصرة بواسطة د. سيد عاشور أحمد، ص ٤٧. The Anglo Egyptian Bookshop مكتبة الأنجلو المصرية
- الرعاية الصحية الأولية بواسطة د. رشدي قطاش، د. عبد المجيد الشاعر، د. عصام الصفدي، ص ٦٦، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
- تلوث التربة ص ٢٠٧، فريد مجيد عيد، فاضل أحمد شهاب ط: ٢٠١٦، ط: دار اليازوري للنشر والتوزيع
- أسس علم الأحياء الدقيقة دكتور رضا عبد المجيد بيومي ص ١٤، ط: مكتبة الانجلو المصرية.
- الميكروبات في خدمة الإنسان لمحمد أبو الفضل ص ١٦٨، ط: ٢٠٢٢.
- الرعاية الصحية الأولية للدكتور رشدي قطاش ص ٥١، ط: ٢٠٢٠
- الصناعات الكيماوية للدكتور محمود شاكر عبد المحسن ص ٣١.
- مسافة التنمية وشاهد عيان لفصيل خالد ص ١٤١، ط: ٢٠٠٦م.
- علم النانوتكنولوجي ص ٢٨، لأحمد عامر حسين ط: ٢٠٢٢.
- الزراعة المستدامة للأراض الجافة والمروية للسيد حامد الصعيدي، ط: ٢٠١٠
- الجفاف والتصحر، المخاطر وآليات المكافحة، صلاح عبد الحميد، ط: (٢٠١٤).
- التيسير المتكامل للمياه باستعمال نظام المعلومات لزوييدة حسن محسن ص ٨٩، ط: مركز الكتاب الأكاديمي ط: ٢٠١٦.
- التنمية والبيئة دراسة لعوامل التصحر وأثاره الاقتصادية في مصر لعبد الله صعيدي، ط: ١٩٩٢.
- دليل الوقاية من المخاطر الصحية والبيئية ومعالجتها للأستاذ الدكتور / وائل فرغلي، ط: ٢٠١٩،
- التكاليف البيئية للدكتور محمد حازم الغزالي، ط: شركة دار الأكاديميون ط: ٢٠٢١.
- النهوض الاقتصادي وتنمية المدن المصرية الجديدة للدكتور صلاح شعير، ص ٦٥، ط: ٢٠٢٢
- الأمن الغذائي وتكنولوجيا الغذاء لآمال عبد الله فوزي ص ١٦١، ط: ٢٠١٧.
- الآثار السياسية والاقتصادية للمياه تأليف رواء الطويل ص ٢٥، ط: ٢٠١٠.
- الزراعة المستدامة للأراضي الجافة المروية للسيد حامد الصعيدي ص ١٤٧، ط: ٢٠٠٧.
- مقومات الأمن الاجتماعي للمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة، ص ٤٩، الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي ص ١٣٥، ط مكتبة صبيح القاهرة.
- قضايا اقتصادية معاصرة لمحمود محمود ص ١٥٣، ط: ٢٠١٧

- المبسوط في الفاتورة الإلكترونية والإيصال الإلكتروني وإجراءاتهما العملية للدكتور عاطف عبد العال زيدان ص ١٦ ، ط: ٢٠٢٣).
- التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة لحمزة الجبالي ، ط: ٢٠١٦.
- أحكام عقد العمل عن بعد لخالد السيد محمد عبد المجيد موسى ن ط: ٢٠١٤.
- ترشيد الطاقة وإدارة الطلب عليها لمحمود سري طه ، ط: ٢٠٠٦.
- التربية البيئية تبدأ من المنزل ، ط: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج
- قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة لرافدة الحريري ، ط: ٢٠١٣.
- التربية الغذائية والصحية لعفاف حسين صبحي ص ١٩٣ ، ط: ٢٠١٤.
- السياسة الاقتصادية الإسلامية لترشيد الفردي للسلع والخدمات لبيلي إبراهيم احمد العلمي ص ٣٤ ط: ٢٠٠٠.
- اقتصاديات التعليم لياسر سلامة ، ط: لمركز الكتاب الأكاديمي ، ط: ٢٠١٠.
- (الإعلان في القرن الحادي والعشرين د عبد الرزاق الدليمي . ط: دار اليازوري ٢٠١٩).
- الترويج التجاري للسلع والخدمات لعيسى محمود حسن ، ط: ٢٠١٠.
- الإدارة العامة للمنظمات لمحمد سرور الحريري ص ٢٠٧ ، ط: ٢٠١٦.
- تسويق الأعمال ، التسويق الصناعي نظام موسى سويدان، سمير عزيز العبادي ص ١٠٠ ، ط: ٢٠٠١.
- سراج الملوك لمحمد بن الوليد الطرطوشي ، ط" ١٨٩٣
- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيدالمؤلف : محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي ، تحقيق : د.عاصم إبراهيم الكيالي، ط : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، الطبعة : الثانية
- مقال بعنوان : صندوق التكافل مع أسر شهداء ثورة مر ،ضرورة شرعية وحاة وطنية، إعداد دكتور حسين شحاتة الأستاذ بجامعة الأزهر ، من موقع [Drhuhush@hotmail.com](mailto:Drhuhush@hotmail.com)
- مقتضيات من هدي النبوة المحمدية لأحمد محمد أبو شنار ص ٣٥٣ ط: ٢٠٢٠ م.
- الجامع لنصوص الاقتصاد الإسلامي ٢/٢٧٢ ، الناشر : مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، مكتبة صالح عبد الله كامل: ط: ٢٠٠٢

- المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعمي. أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري. تحقيق محمد عظيم الدين، الناشر عالم الكتب، سنة النشر ١٤٠٥هـ، مكان النشر بيروت
- الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي لـ Sihām Muṣṭafā ، أبو زيد، سهام مصطفى، ص ١٦٩، ط ١٩٨٦ .

#### References :

- awlaan : alquran alkarim watafsiruh waeulumuhu:
- alquran alkarim.
- thania : kutab altafsir :
- 'ahkam alquran lil'iimam 'abu bakr 'ahmad bin ealaa alraazi aljasasi, almutawafaa sanat 440h, tahqiq : muhamad sadiq qamhawaa, tabeata: dar 'iihya' alturnath allearabii - bayrut - tabeat sanat 1415 hu.
- al'iitqan fi eulum alquran lil'iimam jalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr alsuyuti, almutawafaa sanat 911 ha, tahqiq : saed almandubi, tabeatun: dar alfikri- lubnan - tabeat sanat 1416h , 1996 m altabeatu: al'uwlaa.
- alburhan fi eulum alquran lil'iimam muhamad bin bihadir bin eabd allah 'abu eabd allah alzarkashi, almutawafaa sanat 994 ha, tahqiq : muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, tabeata: dar almaerifat - bayrut - tabeat sanat 1391 hu.
- altafsir alkabir 'aw mafatih alghayb lil'iimam fakhr aldiyn alraazi, almutawafaa sanat 606 hu , tabeatun: dar alktub aleilmiat - bayrut , altabeatu: al'uwlaa sanat 1421 hi , 2000 ma.
- aljamie li'ahkam alquran lil'iimam 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad alqurtubi, almutawafaa sanat 671 ha, tabeat :dar alshaeb alqahirat - bidun tarikh tabei.
- aldr almanthur lil'iimam eabd alrahman bin alkamal jalal aldiyn alsuyuti, almutawafaa sanat 911 ha, tabeatun: dar alfikr - bayrut - tabeat sanat 1993 mi.
- tafsir alquran aleazim lil'iimam 'abu alfida' 'iismaeil bin kathirin, almutawafaa sanat 774 hu , tabeatun: dar alfikr - bayrut - tabeat sanat 1401 hu.
- tafsir albaghawii lil'iimam 'abi muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad albhghuaa, almutawafaa sanat 516 hi ,tabeatu: dar almaerifat - bayrut bidun tarikh tabe - tahqiq : khalid eabd alrahman aleak.
- jamie albyan ean tawil ay alquran lil'iimam muhamad bin jarir bin yazid bin khalid 'abu jaefar altabari, almutawafaa sanat 310h, tabeatun: dar alfikr - bayrut - tabeat sanat 1405 hu.
- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani lil'iimam 'abi alfadl shihab aldiyn al'alusii albaghdadi, almutawafaa sanat 1270 ha, tabeatun: dar 'iihya' allearabii - bayrut - bidun tarikh tabei.
- thanyaan :- kutub alhadith waluathar:
- albadr almunir fi takhrij al'ahadith, waluathar alwaqieat fi alsharh alkabir lilraafiei, talifu: siraj aldiyn 'abi hafs eumar bin ealaa bin 'ahmad al'ansari almaeruf biaibn almilqan, tahqiq : mustafi 'abu aleayt waeabd allah bin sulayman wayasir bin kamali, tabeatun: dar alhijrat - alriyad - alsaueudiat altabeatu: al'uwlaa sanat 1425 hi , 2004 m
- talkhis alhabir fi takhrij 'ahadith alraafiei alkabira, talif : 'ahmad bin ealaa bin hajar aleasqalani, almutawafaa sanat 852 ha, tahqiq : alsayid eabd allah hashim alyamani almadani, tabeat : almadinat almunawarat tabeat sanat 1384 hi , 1964 m.
- khulasat albadr almunir fi takhrij 'ahadith alsharh alkabir lilraafiei, talifu: eumar bin ealaa bin almulaqan al'ansary, tahqiq : hamdi eabd almajid

- 'ismaeil alsalafi, ta/ maktabat alrushd - alriyad , altabeatu: al'uwlaa tabeat sanat 1410h.
- snan 'abi dawud lil'iimam sulayman bin alshaeth 'abu dawud alsajistaniu , tahqiquh : muhamad mahyaa aldiyn eabd almajid, tabeat : dar alfikr - bayrut - bidun tarikh tabei.
  - sunan albayhaqi alqubraa, talif : 'ahmad bin alhusayn bin ealaa bin musii 'abu bakr almutawafaa sanat 458 ha tahqiq : muhamad eabd alqadir eataa, tabeatan : maktabat dar albaz - makat almukaramat - tabeat sanat 1414h.
  - sunan altirmidhii " aljamie alsahih " lil'iimam muhamad bin eisi 'aw eisi altirmidhiu alsilamiu almutawafaa sanat 280 hu , tahqiq : 'ahmad muhamad shakir wakhrun , tabeat : dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - bidun tarikh tabei.
  - shih albukharii " aljamie alsahih almukhtasar " lil'iimam 'abu eabd allah muhamad bin 'ismaeil albukhari, almutawafaa sanat 256 ha, tahqiq : mustafi dib albugha , tabeat : dar aibn kathir - alyamamat bayrut - altabeatu: althaaniat tabeat sanat 1407 hu.
  - shih muslim lil'iimam muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alnynsabwri, almutawafaa sanat 216 hu , tahqiq : muhamad fuad eabd albaqi , tabeatun: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
  - msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal,almutawafaa sanat 241 ha, tabeatun: muasasat qurtibat/ masir, bidun tarikh tabe .
  - msinad aibn aljaead almualafa: eali bin aljaed bin eubayd aljawhary albaghdadii , tahqiq: eamir 'ahmad haydar , ta: muasasat nadir - bayrut , altabeatu: al'uwlaa '1410 - 1990.
  - katab 'usul alfiqh :
  - maelim 'usul alfiqh eind 'ahl alsunat waljamaeat almualaf : mhammad bn hsayn bin hasn aljizani ,ta:dar aibn aljawzi, altabeat : altabeat alkhamisat , 1427 ha).
  - sharah alkawkab almunir almualaf : taqi aldiyn 'abu albaqa' muhamad bin 'ahmad bin ealiin alfutuhii almaeruf biabn alnajaar 4/442,tahqiq:muhamad alzuhayli wanazih hamadi, t : maktabat aleabikan, ta: althaaniat 1418h - 1997 mi
  - rabeaan : alfiqh alhanafiu :
  - albaqr alraayiq sharh kanz aldaqayiq lil'iimam : zayn aldiyn abn najim alhanafii, almutawafaa sanat 970 hu tabeat dar almaerifat - bayrut altabeata: althaaniatu.
  - aldr almukhtar fi sharh tanwir al'absar lil'iimam muhamad eala' aldiyn alhasakafi, almutawafaa sanat 146 hu , tabeat dar alfikr - bayrut altabeata: althaaniat sanatan 1386 hu.
  - almabsut lil'iimam shams aldiyn alsarakhsaa, almutawafaa sanat 490 ha, tabeatun: dar almaerifat , bayrut.
  - almabsut lil'iimam muhamad bin alhasan bin farqad alshaybani 'abu eabd allah, almutawafaa sanat 189 ha, tahqiq : 'abu alfa' al'afghani , tabeat : dar alquran waleulum al'iislatiati karatsh.
  - alhidayat sharh bidayat almubtadi, talif : 'abi alhasan ealaa bin 'abi bakr bin eabd aljalil alrishday almarghyani, almutawafaa sanat 953 hu , tabeatu: almaktabat al'iislatiati.
  - badayie alsanayie fi tartib alsharayie, talif : eala' aldiyn alkasani almutawafaa sanatan 587, tabeatun: dar alkitaab alearabii - bayrut - altabeatu: althaaniat sanatan 1982 ma.
  - bidayat almubtadaa fi fiqh al'iimam 'abi hanifat, talif : burhan aldiyn ealaa bin 'abi bakr bin eabd aljalil alfareanii almarghinani , almutawafaa sanat 593 ha, tabeat : maktabat wamatbaeat muhamad ealaa sabih alqahirati.

- tahifat alfuqaha'i, talif eala' aldiyn alsamarqandi, almutawafaa sanat 539 ha, tabeat dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, tabeat sanat 1405 ha 1984 ma.
- hashiat radi almuhtar ealaa alduri almukhtar sharh tanwir al'absar fi fiqh 'abu hanafiat, talif : aibn eabidin , tabeat : dar alfikr , bayrut - tabeat sanat 1421 hi - 2000 mi.
- khamsaan: alfiqh almalki:
- altaj wal'iiklil limukhtasar khalil, talif : muhamad yusif bin 'abi alqasim aleabdari 'abu eabd allah, almutawafiy sanat 897hi, tabeat : dar alfikr - bayrut - altabeatu: althaaniat sanat 1398h.
- alsharh alkabira, talif : sayidi 'ahmad aldardir 'abu albarkat , tabeatun: dar alfikr - bayrut - tahqiq: muhamad ealish.
- blughat alsaalik li'aqrab almasalik talif : 'ahmad alsaawi tabeat : dar alkutub aleilmiat - bayrut - altabeatu: al'awali sanat 1415h - 1995m, tahqiq : muhamad eabd alsalam shahin.
- hashiat aleadwaa eali kifayat altaalib alrabaani, talif : eali alsaeidi aleadwaa almalkiu , tahqiq : yusif alshaykh muhamad albaqaeaa , tabeatun: dar alfikr - bayrut tabeat sanat 1412h.
- mukhtasar khalil fi fiqh 'amam dar alhijrat, talifu: khalil bin 'iishaq bin musi almalki, tahqiq : aihmad eali harakat , tabeat : dar alfikr - bayrut , tabeat sanat 1415h.
- mawahib aljalil lisharh mukhtasar khalil, talif : muhamad bin eabd alrahman almaghri 'abu eabd allah, almutawafaa sinah 954h , tabeatun: dar alfikr - bayrut - altabeatu: althaaniat sanat 1398h.
- sadsa:alfiqh alshaafieii:
- 'asnaa almatalib fi sharh rawd altaalibi, talifu: 'abi yahyaa bin zakariaa al'ansari, almutawafaa sanat 926h , tabeatun: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
- aleaziz sharh alwijiz lilghazalii, talif : alshaykh 'abi alqasim eabd alkarim bin muhamad alqazwini, almutawafaa sanat 624h , tabeatun: dar alfikr - bayrut.
- almajmuei, talif : al'iimam alnawawii almutawafaa sanat 676h, tabeatun: dar alfikr , bayrut - tabeat sanat 1997m.
- tahrir 'alfaz altanbih lilnawawii tahqiq: eabd alghanii alduqar , ta: dar alqalam - dimashq , altabeatu: al'uwlaa ,1408.
- almuhadhab fi fiqh al'iimam alshaafieyi, talifu: 'iibrahim bin eali bin yusif alshiyrazi 'abu 'iishaq , tabeatun: dar alfikr - bayrut.
- hashiat 'ieanat altaalibin eali hala 'alfaz fatih almueayan lisharh qurat aleayn bimuhimaat aldiyn, talifu: abi bakr bin alsayid muhamad shata aldimyatii , tabeat : dar alfikr - bayrut.
- hashiat aljamaal eali sharh almanhaj lishaykh al'iislam 'abi zakariaa al'ansari, talifu: alealamat sulayman aljamaal , tabeatun: dar alfikri.
- hashiat albijirmi eali manhaj altulaab ( altajrid linafe aleabid ), talif : sulayman bin eumar bin muhamad albijiarmi , tabeatu: almaktabat al'iislamiat - diarbikar - turkia.
- hashiat al'iimam alramlii eali 'asnaa almutalib fi sharh rawd altaalibi, talifu: shihab aldiyn alramli, tabeat : dar alkutub aleilmiat- bayrut.
- hawashi alsharawani eali tuhfah almuhtaj sharh alminhaji, talifu: eabd alhamid alsharawani , tabeat : dar alfikr - bayrut.
- rudat altaalibin waeumdat almuftina, talif : al'iimam alnawawii , tabeat : almaktab al'iislami - bayrut altabeat althaaniat sanat 1405h.
- nihayat almuhtaj 'iilaya sharh alminhaj , talifu: shams aldiyn muhamad bin 'abi aleabaas 'ahmad bin hamzat abn shihab aldiyn alramlii alshahir bialshaafieii alsaghiri, almutawafaa sanat 1004h , tabeatun: dar alfikr - bayrut- tabeat jalsat 1404 ha 1984 hu.
- sabeaan : alfiqh alhanbali:

- o al'iinsaf fi maerifat alraajih min mahali alkhilaf eali madhhab al'amam 'ahmad bin hanbal, talif : eali bin sulayman almuradi, almutawafaa sanat 885h , tahqiq: muhamad hamid alfuqaa , tabeat : dar 'iihba' alturath alearabii - bayrut
- alrawd almurabae sharh zad almustanqaean, talifu: mansur bin yunis bin 'iidris albuhtii , almutawafaa sanat 1051 hu tabeat : maktabat alriyad - alriyad , tabeat sanat 1390h.
- alfurue watashih alfuruei, talifu: muhamad bin muflih almuqadas 'abu eabd allah, almutawafaa sanat 762hi, tahqiq: 'abu alzahra' hazim alqadi , tabeat :dar alkutub aleilmiati- bayrut - altabeatu: al'awali sanat 1418h.
- alkafi fi fiqh al'iimam 'ahmad bin hanbal, talifu: eabd allah bin qudaamih almaqdasaa 'abu muhamad, almutawafaa sanat 620h , tabeatu: almaktab al'iislamii - bayrut.
- almuddie fi sharh almuqanaei, talifu: 'iibrahim bin muhamad bin eabd allh bin muflih alhanbali 'abu 'iishaq, almutawafaa sunatan884h , tabeatu: almaktab al'iislamii - bayrut , tabeat sanat 1400h.
- almughaniy fi fiqh al'iimam 'ahmad bin hanbal alshaybani, talifu: eabd allah bin 'ahmad qudamat almaqdisii 'abu muhamad, almutawafaa sanat 620h , tabeatun: dar alfikr - bayrut , altabeatu: al'awali sanat 1405 hu.
- sharah muntahi al'iiradat almismi: daqayiq 'uwli almanhi , talifu: mansur bin yunis 'iidris albuhtii almutawafaa sanatan 1051h , tabeatu: ealam alkutub - bayrut , altabeatu: althaaniat sanat 1996 ma.
- kshaf alqinae ean matn al'iiqnae talifu: mansur bin yunis bin 'iidris albuhtii, almutawafaa sunatan 1051hi, tahqiq : hilal musilihi mustafi hilal , tabeat : dar alfikr - bayrut , tabeat sanat 1402 hu.
- matalib 'uwli alnahy fi sharh ghayat almuntahi talifu: mustafi alsuyutii alrahbani, almutawafaa sanatan 1234h , tabeatu: almaktab al'iislamii-dimashq , tabeat sanat 1961h.
- thamna:almadhhab alzaahiri
- almuhalaa, talifu: eali bin 'ahmad bin saeid bin hazm alzaahiri 'abu muhamad, tabeat: dar alafaq aljadidat - bayrut, tahqiq: lajnat 'iihya' alturath alearabii.
- kutub allugha
- o altawqif eali mahimaat altaearifi, talifu: muhamad eabdalruwuf almanawi, almutawafaa sanat 1031hi, tahqiq du/ muhamad ridwan aldaayat , tabeat : dar alfikr - altabeatu: al'awali sanat 1410h.
- alsihah taj allughat wasihah alearabiat , almualafu: 'abu nasr 'ismaeil bin hamaad aljawhari alfarabi , tahqiq:'ahmad eabd alghafur eataar , ta: dar aleilm lilmalayin - bayrut ,altabeati: alraabieat 1407 ha - 1987 m
- almuejam alwasiti, talifu: 'iibrahim mustafi/ 'ahmad alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnajaar , tabeatun: dar aldaewat tahqiq : manhaj allughat alearabiati.
- taj alearus min jawahir alqamusa, talifu: muhamad murtadi alhusayni alzubaydi , tahqiq : majmueat min almuhaqiqin , tabeata: dar alhidayti.
- tahrir 'alfaz altanbihi, talif : al'iimam alnawawiu, almutawafaa sinah 676ha ,tahqiq : eabd alghanii alduqar , tabaqatu: dar alqalam - dimashq , altabeatu: al'awali sanat 1408h.
- tahadhib allughati, talif : 'abu mansur bin 'ahmad al'azhari, almutawafaa sanat 370hu tabeatun: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - altabeatu: al'awali sanat 2001m.
- ktab aleayni, talif : alkhilal bin 'ahmad alfarahidi, almutawafaa sanat 175hi, tahqiq : du/ mahdii almakhzumii da/'iibrahim alsaamaraayiy , tabeatu: dar maktabat alhilal.



- lisan alarabi, talif : muhamad bin makram bin manzurin, almutawafaa sanat 711hi, tabeat: dara sadir - bayrut , altabeatu: al'awli.
- almuhkam walmuhit al'aezam - 'abu alhasan ealii bin 'iismaeil bin sayidih almarsi,tahqiq eabd alhamid hindawi,ta:dar alkutub aleilmiat,t: 2000m, bayrut.
- alkutub alhadithat :
- altaeaqud eabr alantirnit li'usamat mujahid , ta: dar alkutub alqanuniat - almahalat - misr - ta: 2002 mi.
- almanahij al'asasiat fi albuahuth aliajtimaeiat , biwasitat bilqasim salatiniat, hasaan aljilani sa18, ta: dar alfajr ta: 2012.
- alfaqih walmutafaqih almualif :'abu bakr 'ahmad bin ealii bin mahdi, almaeruf bialkhatib albaghdadii 1/177,tahqiq : eadil aleazazi, ta:dar abn aljawzii bialsueudiat, sanat 1417h.
- alhukumat alrashidat fanu 'iidarat almuasasat limidhat muhamad mahmud 'abu alnasras 23, ta: 2015
- himayat almustahlik faa alfiqh aliaqtisadaa alaslamaa : dirasat muqaranat muafaq muhamad eabdih sa 84, ta: dar majdalawaa, 2002
- alsiyasat aliaqtisadiat aliaslamiat litarshid aliastihlak alfardii lilsilae walkhadmat talif 'iibrahim 'ahmad , ealimi sa75 ,ta:2000
- nahw alnazariat aliaqtisadiat fi al'iislam d - muhamad eabd almuneim eafir - si 219 n tu: 1981.
- almujtamae alduwliu waldawlat 'a/ eatif 'abu sayf sa55 n ta: 2005.
- alnuzum aliaqtisadiat fi alqarn aleishrin sat173 , limundhir muhamad radi , ta: 2016.
- alhuriyat aliaqtisadiat fi al'iislam wa'atharuha fi altanmiat limuhamad basyuni , si 317 , t: 1988
- tarshid aliastihlak altariq alamin liltanmiat almustadamati", alhayyat aleamat liliastielamati-msir, 6-2-2017, attle ealayh bitarikh 22-4-2017.
- alhuriyat aliaqtisadiat fi al'iislam wa'atharuha fi altanmiat limuhamad basyuni , si 317 , t: 1988
- almadkhal 'iilaa dirasat almadhahib alfiqhiati,talifi: ealaa jumeat muhamad eabd alwahaab ,ta: dar alsalam - alqahiratu, altabeati: althaaniat - 1422 hi - 2001 mi,
- jamie aleulum fi aistilahat alfunun talifi: alqadi eabd alnabii bin eabd alrasul al'ahmad nikri 1/88 , earab eibaratih alfarisiati: hasan hani fahs , ta: dar alkutub aleilmiaati- lubnan / bayrutu,alitabeata: al'uwlaa1421h - 2000m
- alisaee bayn almaqayis alqadimat walhadithat alshaykhi: eabdallah bin mansur alghafayli 1/4 , alkhatib - bahth mueadalat al'awzan walmakayil alshareiat bial'awzan walmakayil almueasirat 9/158 ,majalat bayt alzakaati. eabdallah bin mansur alghafayli tahdid alsaae wal'ahkam alfiqhiat almuteaaliqat bih , s 63 , liaibn manibagh- mueadalat al'awzan walmakayil alshareiat bial'awzan walmakayil almueasirat 9/105 wa8/168,mjalat bayt alzaka ).
- abn almundhir -al'awsat fi alsunan wal'ijmae waliakhtilaf 1/409 , ta: dar tibat alriyad alsaeudiat , altabeatu: al'uwlaa - 1405 ha, 1985 mi.
- muejam alkimia' alhadithat min 'iisdarat majmae allughat alarabiat bialqahira
- alaikhтираeat walaiktishafat alhandasat wafanu aleimarat 'a/kubasa bul taerib khalil yusfu,s 33 , ta: aleabikan
- altalawuth albiyaa faa alwatan alarbaa talif : du. sayid eashur 'ahmad,s 56 , ta: The Anglo Egyptian Bookshop maktabat al'anjilu almisria
- ealam alsumum albiyyat fawzi eisaa wanur alhudaa zidan wa'usamat alhamlawiu safhat 123, ta/ dar alkutub aleilmiaati.

- albiyat faa aliaslam turath wamueasirat biwasitat du. sayid eashur 'ahmadu, si 47. The Anglo Egyptian Bookshop maktabat al'anjilu almisria
- alrieayat alsihiyat al'awaliat biwasitat da. rushdi qatash, da. eabd almajid alshaaeir, da. eisam alsafdi, si 66, dar alyazuri aleilmiat llnashr waltawzie
- taluth alturbat si 207 , farid majid eid , fadil 'ahmad shihab ta: 2016 , tu: dar alyazuri llnashr waltawzie
- 'asas eilam al'ahya' aldaqiqat duktur rida eabd almajid biuwmi si 14 , ta: maktabat alanjlu almisriati.
- almaykurubat fi khidmat al'iinsan limuhamad 'abu alfadl si 168 , tu: 2022.
- alrieayat alsihiyat al'awaliat lilduktur rushdi qatash s 51 , ta: 2020
- alsinaeat alkimawiat lilduktur mahmud shakir eabd almuhsin sa31.
- misafat altanmiat washahid eian lifaysal khalid si 141 , ta: 2006m.
- ealam alnaanutiknuluji sa28 , li'ahmad eamir husayn ti: 2022.
- alziraeat almustadamat lil'arad aljafat walmarwiat lilsayid hamid alsaeidii, ta: 2010
- aljafaf waltasahra, almakhatir waliaat almukafahat , salah eabd alhamid , ti: 2014).
- altaysir almutakamil lilmiah biaistiemal nizam almaelumat lizubidat hasan muhsin sa 89 , ta: markaz alkitaab al'akadimii ta: 2016.
- altanmiat walbiyat dirasat lieawamil altasahur watharih aliaqtisadiat fi misr lieabd allah saeidi.ta: 1992.
- dalil alwiqayat min almakhatir alsihiyat walbiyyat wamuealajatiha lil'ustadh alduktur / wayil firghili , tu: 2019,
- altakalif albiyyat lilduktur muhamad hazim alghazalii , ta: sharikat dar al'akadimiun ta: 2021.